

ديـــوان

عبد الواحد بن نصر المخزومي

(الببغاء)

دراسة وتحقيق

الدكتور سعود محمود عبد الجابر

أستاذ مشارك

جامعة العلوم التطبيقية

الطبعة الأولى

٢٠٠٤م





ديوان

عبد الواحد بن نصر المخزومي

ديـــوان

عبد الواحد بن نصر المخزومي

(الببغاء)

دراسة وتحقيق

الدكتور سعود محمود عبد الجابر

أستاذ مشارك

جامعة العلوم التطبيقية

الطبعة الأولى

٢٠٠٤م



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٤/٤/٩٣٥)

٨١١.٠٩

ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي : الببغاء/ سعود محمود عبد الجابر.- عمان: دار الحامد، ٢٠٠٤.

(   ) ص

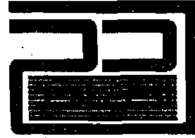
ر.إ.: (٢٠٠٤/٤/٩٣٥)

الواصفات: /الشعر العربي//النقد الأدبي//التحليل الأدبي /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

❖ رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٤/٤/٨٦٨

❖ (ردمك) ISBN 9957 – 32 – 060 - 2



دار الحامد للنشر والتوزيع

شفا بدران – شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف: ٥٢٣١٠٨١ فاكس ٥٢٣٥٥٩٤- ٠٠٩٦٢٦

ص.ب (٣٦٦) الرمز البريدي (١١٩٤١) عمان – الأردن

المقدمة

أبو الفرج الببغاء عبد الواحد بن نصر المخزومي شاعر مجيد وكاتب مترسل، وأحد الشعراء الأعلام في القرن الرابع للهجرة. وهو من شعراء سيف الدولة، ووفد عليه وهو في ريعان شبابه، وأقام في بلاطه أكثر من عشرين عاماً، ومكث في كنفه حتى وفاة الأمير الحمداني سنة ٣٥٦ هـ.

وكان أحد الكواكب اللامعة في الندوة السيفية، وعاصر الأحداث الجسلم التي ألمت بالأمة في ذلك العصر، وشهد بطولات الأمير الحمداني الذي تصدى للخطر الرومي في أحرج اللحظات التاريخية، فكان البطل المنقذ، ذاد عن الوطن، وحمى الديار، وأوقف الزحف الرومي، فغنى الشاعر أجمل ألحانه، وخلد مآثره وبطولاته وتضحياته.

وذكر ابن النديم في الفهرست ديوانه، وقال أنه مكون من ثلثمائة ورقة، وأشار إليه أبو علي المحسن التنوخي في نشوار المحاضرة، إلا أنه ضاع في جملة ما ضاع من كتب التراث ولم يصل إلينا.

ومن خلال دراستي للشعر في العصر العباسي وطدت العزم على أن أقوم بجمع شعره ودراسته وتحقيقه. ورأيت أن شعره جدير بذلك لما فيه من جمال التعبير، وجودة المعنى، وقوة السبك. هذا بالإضافة إلى أنه حافل بالأحداث التاريخية وذكر المواضع والمواقع. فهو ثروة تاريخية وذخيرة فنية وأدبية.

وأعجب الأدباء والنقاد قديماً في شعر الشاعر، وأثنوا عليه ومدحوه، وأشادوا به.

ولقد قمت بالفعل بجمع شعره وتحقيقه ونشره في كتاب عام ١٩٨٣م وبعنوان "**شعر الببغاء**" وفي السنوات التالية لم يقل اهتمامي بشعر الشاعر، فوقفت له على كثير من النصوص الشعرية التي وردت في بعض الكتب

المخطوطة أو المطبوعة حديثاً والتي لم ترد في الكتاب المذكور فتسنى لـي أن أجمع مجموعة جديدة كبيرة من شعره تزيد عن ربع الشعر المنشـور سـابقاً وتقع في حوالي مائتين وأربعين بيتاً فقمت بتحقيقها ودراستها وزاد هـذا مـن عزمي على إصدار هذا الكتاب بشكله الجديد، وبعنوان "**ديوان عبد الواحد بـن نصر المخزومي، الببغاء**".

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، والحمد لله أولاً وأخيراً.

سعود محمود عبد الجابر

الببغاء

حياته وشعره

حياته:

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي[1] الحَنْطَبي[2] المعروف بالببغاء.[3] شاعر مجيد، وكاتب مترسل، جيد المعاني، حسن القول، من أهل نصيبين.[4]

---

(1) يتيمة الدهر: ١:٢٣٦، وتاريخ بغداد: ١١: ١١-١٢، والأنساب: ٢:٧٠ ووفيات الأعيان: ٣:١٩٩، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧: ٢٤١-٢٤٢ وشذرات الذهب: ٣: ١٥٢-١٥٣، والنجوم الزاهرة: ٤:٢١٨ والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩، وأعلام النبلاء: ٤:٦٨، وكشف الظنون: ١:٧٧٣، وهدية العارفين: ١:٦٣٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢:٩٨، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣:٣٣٦، والأعلام: ٤:١٧٧ ومعجم المؤلفين: ٦:٢١٤، والنثر الفني في القرن الرابع: ٢:٢٧٥.

(2) الحنطبي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة، هذه نسبة إلى الجد، واشتهر بها أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الحارث بن عبد الله بن عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم الحنطبي المعروف بالببغاء.
الأنساب: ٤:٢١٥.

(3) الببغاء: بفتح فسكون وقد تشدد الباء الثانية المفتوحة.
القاموس: ٣: مادة ببغا، والكنى والألقاب: ٦٤.

(4) نصيبين: بفتح أوله وكسر ثانيه، كورة من كور ديار ربيعة، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام.
معجم البلدان: ٥:٢٨٨، ومعجم ما استعجم: ٣:٥٨٣.

والشاعر عربي صريح في نسبه، وقيل لقب بالببغاء لفصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه،[١] ويؤيد الرأي الثاني قول الصابي له:

أبـا الفـرج اسـتحققت نعتـاً لأجلـه
تسـميت مـن بيـن الخلائـق ببغـا

ومـا هجنـت منـك المحاسـن لثغـة
وليس سـوى الإنسـان تلقـاه الثغـا

ويبدو أن لثغة بالفاء كانت في لسانه ولذلك كان ابن جنى يسميه الففّغـاء بفاءين.[٢]

ويشير الببغاء إلى لقبه ويذكر أنه لقب به في الصغـر، ويبـدي عـدم رضائه عن هذا اللقب فيقول:

فـإن كنـت بالببغـاء قدمـاً ملقبـاً
فكم لقب بالجور لا العـدل مختـرص

وليس لدينا معلومات وافية توضح سيرة حياته، وتحدد ملامح شخصيته، ولم نعثر من أخباره إلا على شذرات قليلة وإشارات غير وافية متنـاثرة فـي مختلف المصادر، ولذا سنحاول أن نستنطق شعره الذي وصلنا ونسبر غـوره، ونستعين به لعلنا نجد بين ثناياه، وفي إشاراته ما يضيف جديداً، ويعوض قلـة المعلومات التي بين أيدينا.

ولد الشاعر في نصيبين تلك المدينة الساحرة الجمال التـي حباهـا الله بالحسن الخلاب، وبها ترعرع وتعلّم ومن أساتذته الشاعر النامي الذي كـانت

---

[١] وفيات الأعيان: ٣:٢٠٢، وشذرات الذهب: ٣: ١٥٢-١٥٣، والكنى والألقـاب: ٢:٥٧، واللباب: ١:٩٥، وإعجام الأعلام: ٧١.

[٢] وفيات الأعيان: ٣:٢٠٢.

تربطه به صلة طيبة قوامها ما يربط التلميذ بأستاذه من صلات فكرية وروحية. وقد تتلمذ الببغاء عليه وروى عنه بعض أماليه.[1]

ولقد أغفل المؤرخون الذن ترجموا له سنة ولادته، فلم يذكرها الثعالبي أو البغدادي، أو ابن خلكان، أو السمعاني، أو غيرهم. ونرجح أنه ولد حوالي سنة ٣١٤هـ، وذلك لأن أبا الفرج ذكر في رواية له أنه اضطر أن يتأخر في دمشق عن سيف الدولة، وقد سار عنها في بعض وقائعه، لأن الخطر كان شديداً على من أراد اللحاق به وأصحابه، حتى أن ذلك كان طريقاً إلى النهب وطول الاعتقال. وقال إنه اضطر إلى أعمال الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الإخشيدية، وذكر أن سنه كانت في ذلك الوقت عشرين سنة.[2]

ونحن نعلم أن سيف الدولة دخل دمشق خلال حربه مع الإخشيديين سنة ٣٣٤هـ، وما دام الشاعر يذكر أن عمره آنذاك كان عشرين عاماً فلذا نرجح أنه ولد حوالي سنة ٣١٤هـ.

ووفد الببغاء في عنفوان عمره وريعان شبابه على حلب واتصل بسيف الدولة ويبدو أنه قد قرض الشعر في فترة مبكرة من حياته بحيث أنه أصبح في شبابه شاعراً مشهوراً يفد على الأمير الحمداني ويبرز في بلاطه وينال حظوته ورعايته وهو الأمير الذي شغف بالعلم والأدب وفاز الشعر منه بأعظم عناية وأسمى رعاية، ولقي الشعراء في أكنافه جاهاً عريضاً ومكانة رفيعة. ولذا كان مقصد الشعراء والأدباء والعلماء يشدون إليه الرحال من مختلف الأقطار بحيث أن حلب في عهده نافست بغداد في الأدب والشعر والعلم.

ومما ساعد على تقدير الشعر وتكريم الشعراء أن الأمير الحمداني كان على جانب عظيم من الثقافة والبصر بمواطن الجمال والقدرة عل النقد والتمييز

---

[1] المصدر السابق: ١:١٢٥.

[2] يتيمة الدهر: ١:٢٣٧.

وكان يمتاز بذوق أدبي بالغ، جعل في قدرته المفاضلة بين الشعراء والأدباء بلغة الناقد المتفحص. وبسبب هذه الروح التي بثها الأمير الحمداني كثر الشعراء الوافدون على بلاطه وتضاعف عددهم فكان بلاطه ملتقى الشعراء ومنتدى الأدباء، ومنهم بالإضافة للببغاء من الشعراء الفحول أبو الطيب المتنبي وأبو العباس النامي والصنوبري وعلي بن عبد الله الناشئ والسري الرفاء وأبو الفرج الوأوأ وأبو الفتح كشاجم، وأبو نصر بن نباته السعدي وأبو العباس الصفري والخالديان وأبو القاسم الشيظمي وغيرهم.[١]

وكانت صلة الشاعر بشعراء البلاط الحمداني صلة طيبة تقوم على المودة والمحبة، ولا يشوبها الحسد والضغينة كما هو شائع بين الشعراء في ذلك العصر، إذ كان الشاعر النامي -كما أسلفنا- أحد أساتذة الببغاء، وكانت تربطه به صلات المحبة والتقدير. وكان النامي في جملة حساد المتنبي ومناوئيه وكانت له معه وقائع ومعارضات في الأناشيد[٢] كما كان أبو فراس في طليعة مناوئي أبي الطيب المتنبي إلا أن الببغاء كان على صلة طيبة بهم جميعاً. وهو يتحدث عن صلته بأبي الطيب فيقول: كان أبو الطيب يأنس بي، ويشكو من سيف الدولة، ويأمنني على غيبته له، وكانت الحال بيني وبينه عامرة دون باقي الشعراء، وكان سيف الدولة يغتاظ من تعاظمه، ويجفو عليه إذا كلمه، والمتنبي يجيبه في أكثر الأوقات ويتغاضى في بعضها.[٣]

وكانت كذلك تربطه بأبي فراس أواصر صداقة قوية، إذ أن أبا فراس كان يستأنس برأيه ويأخذ بمشورته، وأطلعه على ديوانه، وطرح بعض قصائده التي اقترح طرحها. وذكر الببغاء أن لأبي فراس ديوان شعر كبير غاية في الجودة إلا أنه كان قبيل موته اختاره فنفى منه شيئاً كثيراً وقال: وافقني على

---

[١] الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني: ٣٨.

[٢] وفيات الأعيان: ٤٧:١، وشذرات الذهب: ١٥٤:٣.

[٣] الصبح المنبى عن حيثية المتنبي: ٩٢.

نفيه لأنه عرضه عليّ فكل ما استضعفناه نفاه، وما اجتمعنا على استجادته أقره وحرره في نسخة تداولها الناس.[1]

ولقد لازم الشاعر الأمير الحمداني طوال حكمه، ونعم بصلاته العميمة، وعطاياه الجزيلة، فتبدل حاله من فقر إلى غنى، ومن ضيق يد إلى سعة في العيش وخفض في الحياة، وهو في إحدى قصائده يشيد بكرم الأمير الذي رد عنه الإقلال حتى لم يبق له أمل يرجوه فيقول:

رويد جودك قد ضاقت به هممي
ورد عني برغم الدهر إقلالي
لم يبق لي أمل أرجو نداك به
دهري لأنك قد أفنيت آمالي

ولبث الشاعر في رحاب الأمير أكثر من عشرين عاماً، وبقي في كنفه حتى وفاته، وكان أكثر مقامه في حلب، وربما تنقل بين حلب ودمشق حينما تكون دمشق تحت حكم سيف الدولة.

وكان أبو الفرج نجماً لامعاً من نجوم الندوة السيفية، وشدا ببطولات الأمير الحمداني، وصور مواقعه مع الروم في شعره وإنشائه، إذ كان بالإضافة لبروزه في الشعر كاتباً من كتاب سيف الدولة المشهورين، ونثره جيد المعاني.

واختطفت يد المنون الأمير الحمداني سنة ٣٥٦هـ، ورثاه الببغاء بقصيدة مؤثرة جياشة العاطفة صادقة الأحاسيس وقال:

خلف المدائح بعدك التأبين
عن أي حادثة يعزي الدين

---

[1] نشوار المحاضرة: ١:٢٢٥.

ما كـــان فـــي الدنيـــا كيومــك مشـــهد

بــهر العقــول ولا نــــــراه يكـــــون

لـــم يبـــق محـــذوراً فكـــلُّ مصيبـــــة

جلـــل لديـــه وكـــــــل خطـــــب دون

وأقام الببغاء في حلب بعد وفاة سيف الدولة فترة من الزمن، وكان مقرباً من ابنه أبي المعالي سعد الدولة الذي خلف أباه.

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة خرج قرعويه علـــى أبـــي المعـــالي واستولى على حلب، فغادرها الببغاء وتوجه صوب الموصل حيث عدة الدولـــة أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني فأجمل بره ونال عنايته وأقام فـــي كنفـــه واستقر في الموصل ولكنه ظل يتردد على بغداد.(١)

وفي سنة ٣٦٧ قتل أبو تغلب بن ناصر الدولة إذ أغار عضـــد الدولـــة البويهي على بغداد وقتل ابن عمه عز الدولة بختيار بن أحمد بن بويه الديلمي، وواصل زحفه إلى الموصل فهرب منها أبو تغلب وظل شريداً يضـــرب فـــي آفاق الأرض حتى أسره بعض الرجال الفاطميين بفلسطين وقتل سنة ٣٦٧هـــ.

ولعل الببغاء قد آثر بعد زوال ملك ممدوحه في الموصل الاستقرار فـــي بغداد، وقد كان فيها سنة ٣٦٧هـــ، وزار أبا إســـحاق إبراهيـــم بـــن هـــلال الصابي في سجنه،(٢) إذ أن عضد الدولة بعد قتله بختيار سجن كاتبه الصـــابي واستصفى أمواله.

---

(١) يتيمة الدهر: ١: ٢٥٠.

(٢) المنتظم: ٧: ٢٤٢.

وكانت أواصر الصداقة تجمع بين الببغاء والصابي وكانا صديقين حميمين، وكان الصابي كما ذكرنا كاتباً لبختيار كما كان الببغاء كاتباً لأبي تغلب. وكان أبو تغلب زوجاً لابنة بختيار وكان على صلة طيبة به.[1]

وبعد أن زار الببغاء صديقه في السجن قطعه لفترة طويلة، فعتب عليه، وبعث إليه الصابي قصيدة يعاتبه فيها مطلعها:

أبا الفرج سلم وابق وانعم ولا تزل
يزيدك صرف الدهر حظاً إذا نقص
مضت مدة تستام ودي غالباً
فأرخصته والبيع غال ومرتخص

فأجابه أبو الفرج بقصيدة يبرر فيها غيابه ويتمنى إطلاق سراح صديقه، ويرجو عضد الدولة أن يرأف به:

أيا ماجداً مذيمم المجد ما نكص
وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وأيّما
هلال توارى في السرار وما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذي
لسؤدده في خطة المشترى حصص

---

[1] يتيمة الدهر: ١:٢٥٥.

وانتهى الابتداء والجواب إلى عضد الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك أحد أسباب إطلاق سراح أبي إسحاق من اعتقاله، ثم اتصلت بينهما المودة والكتابة.[١]

واستقر أبو الفرج في بغداد وكان فيها عندما قدمها أبو نصر سابور بن أردشير، الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة البويهي سنة ٣٨٠هـ،[٢] وكان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤساء، جمعت فيه الكفاية والدراية، وكان بابه محط الشعراء، وله ببغداد دار علم ومدحه الببغاء فقال:

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت: لو شئت ما فات الغنى أملي
فقال أخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططاً
أسرف فإنك في الإسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني
والنصح حتى من الأعداء مشكور

وعمّر الببغاء طويلاً. وقال الثعالبي أنه سمع الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة: رأيت بها

---

[١] يتيمة الدهر: ١: ٢٥١-٢٥٢، ووفيات الأعيان: ٣: ٢٠٠-٢٠١.

[٢] وفيات الأعيان: ٢:٣٥٤.

أبا الفرج الببغاء شيخاً عالي السن متطاول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه.[1]

ويبدو أن الشاعر قد ساءت حاله في أواخر حياته، وهو يتبرم من أبناء زمانه، ويشكو من سوء طباعهم فيقول:

أكل وميض بارقة كذوب
أما في الدهر شيء لا يريب
تشابهت الطباع فلا دنيء
يحن إلى الثناء ولا حسيب
وشاع البخل في الأشياء حتى
يكاد يشح بالريح الهبوب
وكيف أخص باسم العيب شيئاً
وأكثر ما تشاهده معيب

وأصاب الشاعر الفقر وعضه الدهر، وأشار إلى ذلك بوضوح خلال مدحه لعميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر الذي استنابه بهاء الدولة بن عضد الدولة على العراق.[2] فقدمها سنة ٣٩٦هـ، فاستغاث به الشاعر وقال:

سألت زماني بمن أستغيث
فقال استغث بعميد الجيوش
نبت بي داري وفر العبيد
وأودت ثيابي وبعت فروشي

---

[1] يتيمة الدهر: ١:٢٣٦، ووفيات الأعيان: ٣:٢٠٢، والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩.

[2] النجوم الزاهرة: ٤:٢٢٨، والأعلام: ٥:٨٨.

وكنـــت ألقـــب بالببغــــاء
قديمـــاً فقـــد مـــزق الدهـــر ريشـــي
وكـــان غذائـــي نقـــي الأرز
فـــها أنـــا مقتنـــع بالحشـــيش

وتوفي الببغاء ببغداد وذكر محمد راغب الطباخ أنه توفي سنة ٣٩٦هـ.[١] وهذا توهم خاطئ وقع فيه، إذ أجمع كل المؤرخين الثقاة الذين ذكروا سنة وفاة الشاعر ومنهم الخطيب البغدادي[٢] وابن خلكان،[٣] وابن الأثير،[٤] وجمال الدين الأتابكي،[٥] وابن العماد الحنبلي،[٦] وحاجي خليفة،[٧] وإسماعيل البغدادي،[٨] وكارل بروكلمان،[٩] والزركلي،[١٠] على أن الشاعر قد توفي سنة ٣٩٨هـ.

---

(١) أعلام النبلاء: ٤:٦٨.
(٢) تاريخ بغداد: ١١:١٢.
(٣) وفيات الأعيان: ٣:٢٠٢.
(٤) الكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩.
(٥) النجوم الزاهرة: ٤:٢١٨.
(٦) شذرات الذهب: ٣:١٥٢.
(٧) كشف الظنون: ١:٧٧٣.
(٨) هدية العارفين: ١:٦٣٣.
(٩) تاريخ الأدب العربي: ٢:٩٨.
(١٠) الأعلام: ٤:١٧٧.

شعره:

الببغاء شاعر فخم الألفاظ، حسن القول، جيد المعاني، متين التركيب جزل العبارة، يميل إلى الصنعة، ولا يتكلف، وصوره الشعرية جميلة، وأعجب الأدباء والنقاد بشعره، وذكره الثعالبي في اليتيمة وأثنى عليه كثيراً، وذكر جملة من نظمه ورسائله، وأورد طائفة من غرر شعره ونثره.(١) وذكر البغدادي أنه روى له جماعة شيئاً كثيراً من شعره، وأشاد به، وقال أنه شاعر مجود وكاتب مترسل، مليح الألفاظ حسن القول في المديح والغزل والتشبيه والأوصاف وغير ذلك.(٢) وقال ابن خلكان أكثر شعر أبي الفرج جيد ومقاصده فيه جميلة.(٣)

والببغاء شاعر مكثر مطيل، وقال ابن النديم أن شعره ثلثمائة ورقة.(٤) وذكر أبو علي المحسن التنوخي ديوان الببغاء فقال: اخترت من شعره ما يصلح للمكاتبة في الحوادث أو الأمثال أو معنى لم يسبق إليه، وتركت أكثر محاسن شعره، وحسن نظمه وبلاغته وعذوبة كلامه، وأكثر إحسانه موكلاً إلى من ينظر في ديوانه.(٥) وذكر ديوانه أيضاً حاجي خليفة،(٦) وإسماعيل البغدادي.(٧) ولكن هذا الديوان لم يصل إلينا وضاع في جملة ما ضاع من كتب

---

(١) يتيمة الدهر: ١:٢٣٦.

(٢) تاريخ بغداد: ١١:١١.

(٣) وفيات الأعيان: ٣:٢٠٢.

(٤) الفهرست: ٢٢٧.

(٥) نشوار المحاضرة: ١:١٠٣.

(٦) كشف الظنون: ١:٧٧٣.

(٧) هدية العارفين: ١:٦٣٣.

التراث ولا شك أن كثيراً من شعره قد طوته عوادي الزمان. ولقد نشر فولف PHWOLFF شعر الببغاء الذي ورد في اليتيمة سنة ١٨٣٤م وعلق عليه.[١]

وكما برع الببغاء في مجال الشعر فلقد برع أيضاً في مجال النثر، إذ كان كاتباً من كتاب سيف الدولة المشهورين. وترك عدداً كبيراً من الرسائل تشير إلى براعته في فن الكتابة، هذا بالإضافة إلى أنه قد ترك كتاباً خفي علينا اسمه الآن وذكره القاضي أبو علي المحسن التنوخي، واعتمد عليه في تأليف كتاب الفرج بعد الشدة، وأشار إليه في أكثر من موطن في كتابة المذكور ويبدو أن الكتاب كان من الشهرة بحيث أن التنوخي استغنى عن ذكر اسمه واكتفى بإيراد اسم المصنف وحده.[٢]

والمتمعن في شعر الببغاء يجده قد طرق مختلف الأغراض الشعرية فلقد طرق شعر الحرب والمديح والفخر والرثاء والهجاء والطرد والوصف والغزل والحكمة والأخويات. وأجاد في هذه الفنون جميعها وأبدع إلا أن أجود شعره ما قاله في الحرب والمديح والوصف والغزل.

لقد برع أبو الفرج في وصف المعارك الحربية.[٣] ولا غرابة في ذلك فهو أحد شعراء الندوة السيفية، إذ عاش في بلاط سيف الدولة طوال حكمه وشهد حربه الضروس ضد الدولة البيزنطية التي استعر لظاها أكثر من عشرين عاماً، فلقد لقى الأمير الحمداني الروم فيما يزيد على أربعين معركة كتب له النصر في معظمها، وذاد عن ذمار الإسلام وحرمته ونافح عن بلاد العرب ودنياهم، ووقف سداً منيعاً أمام الخطر الرومي ففل جيوشهم وألحق الهزيمة بصفوفهم وجاس خلال ديارهم، ووصل إلى بعد سبعة أميال من

---

[١] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢:٩٩.

[٢] الفرج بعد الشدة: ١:١٠، ٩٩، ٣٩٩، ٢:٢٦، ٣٤، ٢٢١.

[٣] الصبح المنبى عن حيثية المتنبي: ٩٢.

عاصمتهم. ووقف حياته وعمل بكل طاقته على إعـــداد الجيــوش وتهيئتـــها لمجابهة الخطر الداهم.

وكان من الطبيعي أن تترك هذه الحرب الطاحنة والمعـــارك المتأججـــة أثرها في شعر الندوة السيفية، فألهمت الشعراء غرر القصائد، وأوحت إليـــهم درر المعاني.

وشعر الببغاء حافل بالصور الفنية التي تصور هول هذه الحرب، وهـــو يرسم في إحدى قصائده صورة دقيقة معبرة لحركة الجيش الحمدانـــي اللجــب الذي يقوده سيف الدولة والذي حجب غباره شعاع الشمس:

فـــي جحفــل كالســيل أو كــــــالليل أو
كالقطر صـــــافح مــوج بحــر مزبــد
فكأنمـــــا نقشــــت حوافــــر خيلـــــه
للنـــاظرين أهلـــــة فـــــي الجلمـــــد
وكأن طرف الشــــمس مطــروف وقــد
جعــل الغبـــار لـــه مكـــان الأثمـــــد

ومن الواضح احتفاء الشاعر بالصور البيانية المعبرة وميله إلى الأسلوب الجزل المتسم بالقوة والفخامة، وينتقل الشاعر لرسم مشهد آخر فيصف اللـــواء وصفاً بارعاً يكاد ينفرد به ويرسم بكلماته لوحة فنية ساحرة الجمال، فـــاللواء يناجي الرياح الركد وتجيبه أنفاسها بتصعد، وهو قلق دائب الحركة لا يستقر له قرار، إذ ألف التنقل من مكان إلى آخر ومن موقعة إلى أخرى، والجو لكـــثرة تنقله وسرعة حركته كاد أن يضيق به:

ومملّـــك رقّ القنـــا مســــــــتخرج
بـــاللطف أســرار الريــــاح الركـــد

خــــرس يناجيـــــها فتفـــــهم نطقـــه

وتجيبـــــه أنفاســــــــها بتصعــــــــد

قلــق كـــأن الجــو ضـــاق بـــه فمـــــا

ينفـــــك بيــــن توثــــب وتـــــــهدد

ويرسم الشاعر في إحدى قطعه مشهداً معبراً لحركة الخيل التي تحــاكي الريح في سرعتها، فتعصف بديار الأعداء عصفاً فلا تبقى ولا تذر:

وكـــل بعيـــد قـــرب الحيــــن نحـــوه

ســـلاهبك الجـــرد الجيــــاد قريــــب

تباشــــــر أقطـــــــار البـــــلاد كأنـــــها

ريـــاح لـــها فـــي الخـــافقين هبـــوب

وعدَّ أبو الفرج حرب الأمير مع الروم صراعاً دينياً، فصورها حرباً بين الإسلام والكفر، وانتصاراً لدين الله القويم على أعداء الإسلام، والإلماعات إلى ذلك في شعره كثيرة فهو يقول:

وهـــل يـــترك التـــأييد خدمـــة عســـــكر

وإقدام سيف الدولـــــة العضـــب قـــائده

عفـــت عـــن ســـمندو خيلـــه وتتجـــزت

بخرشـــنة مـــــا قدّمتـــــه مواعـــــده

وزارت به في موطن الكفـــــر حيـــث لا

يشـــــاهد إلا بالرمـــــاح مشـــــــاهده

وعندما يتحقق النصر للأمير الحمداني يسخر الشاعر من عدوه سخرية مريرة، فالدمستق قائد الجيش الرومي لا يقوى على مجابهته، ويخاف من لقائه ويؤثر السلامة والنجاة، ويفر من ساحة الوغى عندما يعلم بقدومه:

ورد الدمستق دون منظره
خبر تضيق بشرحه الكتب
ناجته عنك البيض من بعد
نصحاً وأنقذ جيشه الرعب
وليّ ولو أحببت حين نجا
إدراكه لم ينجه الهرب

وكما صور الببغاء جهاد الأمير الحمداني وحربه مع الروم، فإنه صور كذلك حربه مع بعض القبائل العربية التي اضطر لمحاربتها، والتي كانت تزيد من همومه بين الحين والآخر بثوراتها الهادفة للعبث والفساد، والسلب والنهب، ولكن سيف الدولة كان لها بالمرصاد فأوقع بها وأعادها لجادة الصواب:

عدل الصوارم أعدل الأحكام
وشبا الأسنة أكتب الأقلام
أخلق بمن كفر الغني أن يغتدي
كفرانه سبباً إلى الإعدام
من كان في الإكرام مفسدة له
فهوانه أولى من الإكرام

وبقدر ما كان سيف الدولة شديداً على الروم كان رحيماً بالقبائل العربية المتمردة، فعلى الرغم من عصيانها كان متسامحاً معها، يصفح عنها، ويعفو

بعد أن يقضي على محاولاتها. ولقد أحفظه بنو كلاب الذين أدناهم وقربهم فأسرى إليهم، وأوقع بهم، وملك حرمهم وأموالهم، ثم صفح عنهم وكرم، وجمع الحرم، ووكل بهن الخدم، وأفضل عليهن، وأحسن إليهن، ليسل بكرمه أضغان هذه القبائل ويردها إلى حظيرة الطاعة، ويصف الشاعر حلم الأمير وعفوه عن بني كلاب:

إذا استلك الجانون أغمدك الحلم
وإن كفك الإبقاء أنهضك العزم
إذا العرب لم تجز اصطناع ملوكها
بشكر تمادت في سياستها العجم
أعدها إلى عادات عفوك محسناً
كما عودتها قبل آباؤك الشم
فإن ضاق عنها العذر عندك في الذي
جنته فما ضاق التفضل والحلم

وطرق الببغاء شعر المديح وبرع فيه، إذ قدم على حلب شاباً يافعاً فعاش في بلاط الأمير الحمداني أكثر من عشرين سنة، نظم خلالها روائع شعره وغرر درره، ثم بعد وفاة سيف الدولة تنقلت به الأحوال، فنادم الملوك والأمراء، ومدح كثيراً منهم، إلا أن أصدق شعره ما قاله في مديح فتى بني حمدان، إذ أحس نحوه بإعجاب كبير، وعاطفة متأججة ملكت عليه نفسه ودفعته لأن ينظم في مآثره غرر القصائد وعيون الشعر، لأنه كان بالنسبة له مثلاً في الكفاح الدائب المستمر من أجل الذود عن حياض الإسلام، ودرء خطر الروم الداهم.

ولقد دارت مدائحه حول الصفات التي كانت تعد في ذلك العصر أمهات الفضائل وهي العقل والشجاعة والعدل والعفة ومجد العروبة وشرف الأصل والجود والكرم. ولا نكاد نقرأ مدحه من مدائحه في الأمير الحمداني حتى نرى فيها التغني بشجاعته وقوته وبسالته في قتال الأعداء وبطشه بهم، فالشجاعة هي أول عنصر بارز في مدحه.

ولقد سلك في بعض قصائد المديح مسلكاً تقليدياً، من ذكر الأطلال في المقدمة إلا أنه لم يستهل كل قصائد المديح بذكر الأطلال أو الغزل، إذ أنه في كثير من قصائده يدخل إلى المدح مباشرة دون مقدمات، كمدحه سيف الدولة عندما افتدى الأسرى المسلمين سنة خمس وخمسين وثلثمائة، وارتجع أبا فراس من الأسر:

ما المال إلا ما أفاد ثناء
ما العز إلا ما ثنى الأعداء
شحّت على الدنيا الملوك وعافها
من لم يطع في حفظها الأهواء
باع الذي يفنى بما أبقى له
ذكراً إذا دجت الخطوب أضاء

وتسيطر النزعة الدينية على الشاعر فتبدو واضحة جلية حيث يوجه الخطاب للأمير الحمداني الذي حمى الدين وذاد عنه بينما غيره سادر في الغي والضلال فيقول:

شكر الإله من اهتمامك بالهدى

ما زاد باهر نوره استعلاء

راعيته وسواك في سنة الهوى

ما ذاد عنه لسيفك الأعداء

ويلتفت الشاعر إلى الأسرى فيشيد بالأمير البطل الذي حررهم، وأطلق سراحهم، وفك قيودهم، وخلصهم من ذلك الأسر، وأعاد لهم الحياة بعد أن كاد يفتك بهم الموت:

وفديت من أسر العدو معاشراً

لولاك ما عرفوا الزمان فداء

كانوا عبيد نداك ثم شريتهم

فغدوا عبيدك نعمة وشراء

والأسر إحدى الميتتين وطالما

خلدوا به فأعدتهم أحياء

ويصف الشاعر إطلاق سراح أبي فراس، ويشيد ببطولته، فهو البدر الذي طال احتجابه حتى كادت النفوس تيأس من نجاته:

وضمنت نفس أبي فراس للعلا

إذ منه أصبحت النفوس براء

ما كان إلا البدر طال سراره

ثم انجلى وقد استتم بهاء

ولقد أخلص الشاعر لفنه الإخلاص كله خلال مدائحه للأمير الحمداني، وكان مديحه فخماً يختال في أبهى الحلل وأزهاها، واتخذ من اسم سيف الدولة أوسمة حلى بها قصائده ومقطعاته وأبياته:

كأنما ادخر الرحمن معظمة
دون الملوك لسيف الدولة البطل
فهزه وظبا الأسياف مغمدة
واستله غير منسوب إلى الفلل

والوصف بشتى ألوانه وأنواعه من الأغراض الشعرية التي أجاد فيه الببغاء وأبدع. وهو أشمل الأغراض الشعرية التي عرفت في الأدب، وهو ليس بالفن الشعري المستقل فحسب، بل هو عماد أكثر الألوان الشعرية من هجاء ورثاء وغزل وفخر، ولذلك قال ابن رشيق "الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف".[١]

والمراد بالوصف حين يعد غرضاً شعرياً الوصف المجرد لما يشاهده الشاعر أو يحسه من الظواهر الطبيعية والموجودات والمعاني الكونية والنفسية.

والوصف عند الببغاء له آفاق رحبة ومذاهب متعددة ومن أهمها وصف الطبيعة إذ وصف مختلف مظاهرها وحفل شعره بصور شتى لها، ولقد تأثر بالبيئة الجميلة التي عاش فيها وترك هذا الجمال الساحر أثراً في نفسه فتغنى بصور الطبيعة وصدح بآيات حسنها، وشدا بروائع جمالها، وكانت مصدر وحي وإلهام لخياله الشعري.

---

[١] العمدة: ٢:٢٩٤.

ولقد فتن الببغاء بالطبيعة وكلف بها، وأولع بالروض، وعشق الأزهـار، وترنم بجمال النرجس وقوامه المعتدل وفضله على الورود كافة:

ونرجس لم يعد مبيضه الـ
ـكأس ولا أصفره الراحا
تخال أقحاف لجين حوت
من أصفر العسجد أقداحا
كأنما تهدى التحايا به
لطفاً إلى الأرواح أرواحا
يلهى عن الورود إذا ما رنا
ويخلف المسك إذا فاحا
أحبب به من زائر راحل
عوض بالأحزان أفراحا

واعتمد الشاعر في رسم صوره التعبيرية على شتى الفنون البيانية والأخيلة الرائعة واستخدم البديع ولكن كان ذلك في الأغلب دون إسراف أو إهدار للمعنى فهو يأتي عفو الخاطر دون جهد أو تكلف. وتأمل التشبيهات المحلقة والاستعارات العذبة والكنايات اللطيفة التي وردت في إحدى قطعه التي وصف فيها بركة ملئت، ونثر على سطحها ورد غض وبهار منضد وشقيق أحمر كالنار المتقدة:

خجل الورد من جوار البهار
فمشى باحمراره في اصفرار
وحكى الماء فيها أحمر اليا
قوت حسنا مرصعاً بنضار

جمعـــاً بالكمـــال فـــي بركـــة تمتـــــــــ

ـــــع حســـــناً نواظــــر الحضّــــار

أضـــرم المـــاء بالشـــقيق بـــها النـــــا

ر وعـــهدي بالمـــاء ضـــــد النــــار

وللشاعر صور كثيرة حية تكاد تنطق بمعاني الموصوف ومن ذلك لوحة فنية ساحرة يصور فيها معصرة حل بها:

ومعصــــــــرة أنخـــــت بــــــــــها

وقـــرن الشــــمس لـــم يغـــــب

فخلـــــــت قزازهـــــــا بـــــــالرا

ح بعـــض معـــــادن الذهـــــب

وقـــــد ذرفــــت لفقـــــــد الكـــــر

م فيـــــها أعيـــــن العنــــــــب

وجــــــاش عبــــاب واديــــــــها

بمنــــــــــــهل ومنســــــــــكب

فيــــــا عجبـــــــاً لعاصرهـــــــا

ومــــا يغنــــي بـــــه عجبـــــي

وكيــــف يعيـــش وهـــــو يخــــــو

ض فــــي بحـــــر مـــــن اللـــــهب

والغزل من الأغراض الشعرية التي برع فيها، وله فـــي هـــذا المجـــال مقطعات كثيرة وصور ممتعة شيقة جميلة، وشعر وجدانـــي يتســـم بالانفعـــال القوي والعاطفة الجياشة، لذا كان شعره يغنى به، وكان من متع السامرين فـــي

الشام والعراق. ومن غزله العذب المعبر قوله في محبـــوب فصـــده مبضـــع الطبيب:

بأبي الغـــائب الــذي لــم يغــب عــــ
ـــنـــي فأشــكو إليـــه هــمّ المغيـــــب
باشــرته كــف الطبيـــب فلــو نلـــــــ
ـــت الأمـــاني قبلـــت كــف الطبيـــب
فعلـــت فـــي ذراعـــه ظبـــــة المبـــــ
ـــضـــع أفعـــال لحظـــــه بـــــالقلوب
فأســـــالت دمــــاً كــــأن جفونـــــي
عصفرتــــه بدمعـــــها المســــــكوب

ويتسم غزله برقة اللفظ، وسهولة التعبير، وبراعـــــة الكلمـــة، وجمـــال الموسيقى، ومن هذا القبيل قوله في محبوب رمدت عيناه:

بنفسي مــــــا يشــكوه مـــن راح طرفـــه
ونرجســـــه ممادهـــــا حســــــنه ورد
أراقـــت دمـــي ظلمـــاً محاســـن وجهـــه
فأضحى وفـــــي عينيـــه آثـــاره تبـــدو
غـــدت عينـــه كـــالخدّ حتـــى كأنمـــــا
سقى عينه مــــن مـــاء توريـــده الخـــد
لئـــن أصبحـــت رمـــداء مقلـــة مـــالكي
لقد طالما استشـــفت بـــها مقـــل رمـــد

وأغلب غزله مقطعات صغيرة، وهي نفثات نفس متوهجة الأحاسيس. ولعل ازدهار الغناء في ذلك العصر شجع الشاعر على الإكثار منها.(١)

وللشاعر غزل عفيف بديع يمتاز بسلاسة اللفظ وقوة العاطفة فهو يفدي محبوبته بروحه ويقول:

يا سادتي هذه روحي تودعكم
إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روحي الحياة لها
والآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما
أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

ويصور حبه العفيف الشريف فيقول:

يصبو ولكن يكف الحلم صبوته
وأشرف الحب أدناه من الورع
وبي أمس غرام لو أنست إلى الشـ
ـكوى ولكن أعد الصبر للجزع

ونخلص إلى القول أن الببغاء كان ركناً من أركان الحياة الأدبية في زمانه وعلماً من أعلام عصره، وأن شعره يتسم بقدرة فنية كبيرة تمثلت في جمال التعبير وحسن النظم وعمق المعنى وروعة الصور الأدبية المشرقة.

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي: ٦٣.

منهج التحقيق:

بحثت عن ديوان الببغاء بحثاً دؤوباً، وسألت عنه دور الكتب الكبرى، وفتشت في فهارس المخطوطات، فلم أعثر عليه، وعلمت أنه قد فقد في جملة ما فقد من كتب التراث، وعندها صممت على أن أقوم بجمع شعره ودراسته وتحقيقه، ورأيت أن شعره جدير بذلك لما يتسم به من قدرة فنية تمثلت في براعة القول وجمال المعنى وحسن النظم هذا بالإضافة إلى الصور الأدبية المشرقة.

وبعد البحث في جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المطبوعة والمخطوطة وغيرها، توفرت لدي مجموعات كبيرة من شعر الشاعر موزعة على بضعة أغراض يتصدرها الشعر الحربي والمديح والفخر والرثاء والطرد والوصف والأخويات والغزل.

فقمت بالدراسة والتحقيق، واتبعت في تحديد هذا الشعر منهجياً يتمثل في الآتي:

١- نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن في قوافي كل حرف ثم ما ألحق بها.

٢- جعلت لكل قصيدة رقماً خاصاً بها، وصنعت الأمر نفسه في كل مقطوعة وبيت.

٣- عرفت بالأعلام الواردة بالنص. ولم أجد لعدد قليل منها ترجمة في المصادر.

٤- عدت لمجموعة كبيرة من المراجع فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشاعر، والمصدر المذكور في الهامش في البداية هو الذي فضلت روايته ويكون هو الأقوم إلا إذا كان هنالك خلل في الرواية.

٥- قابلت بين الروايات ووازنت بينها، ووضحت الخطأ من تصحيف أو تحريف في الهامش.

٦- عرفت بالأماكن الواردة في النص، وعدت في ذلك إلى كتب التاريخ والبلدان وغيرها.

٧- شرحت بعض الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص.

٨- رتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأ وأبياتاً متناثرة، وراعيت في الترتيب المعنى. واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب.

والله من وراء القصد. ومنه أستمد العون، وهو ولي التوفيق..

سعود محمود عبد الجابر

(١)

قال أبو الفرج الببغاء:

١- هـي حـالان شـدةٌ ورخـاءُ ومجـالان نعمـةٌ وبَـلاءُ

٢- والفتى الحازمُ اللبيـبُ إذا مـا خانه الدهـرُ لـم يخنْـهُ العـزاءُ

٣- وإذا مـا الرَّجـاءُ أُسْـقِطَ بين الناسِ فالنـاسُ كلـهُمُ أكفـاءُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٢١٨:٥.

(٢)

وقال:

١- ما المال إلا ما أفادَ ثناءَ ... ما العِزُّ إلا ما ثَنَى الأعداءَ

٢- شحَّت على الدنيا الملوكُ وعافَها ... مَنْ لم يُطِعْ في حفظها الأهواءَ

٣- باع الذي يَفْنى بما أبقى له ... ذكْراً إذا دَجَتِ الخُطُوبُ أضاءَ

٤- فليهنِ سيفَ الدولةِ الشَّرفُ الذي ... لو كان مرئيَّاً لكان سماءَ

٥- وطهارةُ الخُلُقِ الذي لو لم يكن ... عَرَضاً من الأعراض كان الماءَ

٦- ورجاحةُ الحلمِ الذي لو حلَّ بالـ ... ـهضباتِ من رَضْوى ثَنَاه هَبَاءَ

٧- بَدْرٌ تحققت البدور بأنها ... ليست وإن كَمُلتْ له أكفاءَ

التخريج:

تكملة تاريخ الطبري: ١١: ٤٠٤-٤٠٥، ووردت الأبيات: (١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) في نشوار المحاضرة: ١:٢٨، ووردت الأبيات: (١، ١٢، ١٣) في الوافي بالوفيات: ٢١:١٩٣.

في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فادى سيف الدولة الروم وأنفق على الفداء خمسمائة ألف دينار وأخرج كل من قدر على إخراجه من المسلمين من بلد الروم، واشترى كل أسير بثلاثة وثمانين ديناراً وثلث رومية من ضعاف الناس. فأما الجلة ممن كان أسيراً ففادى بهم رؤساء كانوا عنده من أسرى الروم، وارتجع أبا فراس منهم. فقال أبو الفرج قصيدته هذه في ذلك.

تاريخ الطبري: ١١:٤٠٤، نشوار المحاضر: ١:٢٨١.

٤- سيف الدولة: هو الأمير الحمداني علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن حمدون بن الحارث ولد في ميافارقين سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة واحد وثلثمائة، عرف بالشجاعة والقوة والاهتمام بالأدب والعلم، أسس ملكاً له في حلب وكان أميرها، وذاد خطر الروم عن العرب والمسلمين مدة تقرب من ربع قرن، وقضى الأمير المجاهد نحبه سنة ٣٥٦هـ.

٦- رضوى: بفتح أوله وسكون ثانيه جبل بالمدينة.

٨- أَلْقَى إليه الدّهــرُ صَعْــبَ قِيَــادِه فاســتخدمَ الأيّــامَ فيمــا اسْــتاءَ

٩- أمْحَقِقٌ الآمـــال بــالكرمِ الــذي أحْيَــا العُفــاةَ وبَخّــلَ الكُرَمـــاءَ

١٠- شكرَ الإلهُ من اهتمامك بالــهدى مــا زادَ بــاهرَ نــورهِ اسْـــتعْلاءَ

١١- راعيته وسِواك في سِنَةِ الــهَوَى مــا ذادَ عنــه لســيفك الأعــداءَ

١٢- وفدَيْتَ من أسر العدوّ معاشــراً لولاك مــا عرَفَــوا الزّمَــانَ فِــدَاءَ

١٣- كانوا عبيدَ نَدَاك ثــمّ شــريْتَهُم فغَــدواْ عبيــدكَ نِعْمــةً وشِــراءَ

١٤- والأسْرُ إحدى الميتتين وطالمــا خَلَــدوا بــه فأعدتـــهم أحيــاءً

١٥- وضمِنْتَ نفسَ أبي فراسٍ للعُــلا إذ منــه أصبحــت النفــوسُ بــراءَ

١٦- ما كان إلا البدر طالَ ســرارُه ثــم انْجَلَــى وقــد اســتَتَمَّ بَـــهاءَ

١٧- يومٌ غدا فيه سماحُك يعتق الـــ أسْــرى ومنّــك يأسُــرُ الأمــراءً

١٨- خُصَّتْ بنو حمدان منه بنعمـــةٍ عمَّــت بفضلــك تَغْلــبَ الغَلْبـــاءَ

٩- العفاة: طلاب المعروف. الواحد عاف.

١٣- الندى: الجود. ورجل نَدٍ، أي جواد. وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيراً منه.

١٥- أبو فراس: هو الشاعر المشهور الحارث بن أبي العلا سعيد بن حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة، كان أميراً شجاعاً وفارساً مغواراً وشاعراً بليغاً، ولد في الموصل سنة ٣٢٠هـ وكان الساعد الأيمن لابن عمه سيف الدولة في حروبه مع الروم وسقط في الأسر سنة ٣٥١هـ وقضى في الأسر عدة سنوات حتى فداه سيف الدولة سنة ٣٥٥هـ وعينه والياً على حمص وقتل سنة ٣٥٧هـ أثناء نشوب القتال بينه وبين سعد الدولة الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه.

١٦- سَرَرُ الشهر بالتحريك: آخر ليلة منه، وكذلك سَرارُه، واستسرَّ القمر: أي خفى ليلة السَرار.

(٣)

وقال:

١- ومُدامٍ كأنَّها في حشا الدّ ... نِّ صباحٌ مقارن بمساءِ
٢- فهي نفسٌ لها من الطينِ جسمٌ ... لم تُمَتَّعْ فيه بطولِ البقاءِ
٣- ما توهمْتُ قَبْلَها أن في العا ... لمِ ناراً تُذْكَى بقرْعِ الماءِ
٤- بزلت والضحى عن الليلِ محجو ... بٌ فلاحتْ كالشمسِ في الظلْماءِ
٥- وتلاه الفجرُ المنيرُ فعفنا ... ه لأنّا عن نورهِ في غناءِ
٦- ما اسْتَزدْنَا به ضياءً على ... أيسر ما كانَ عندنا من ضياءِ
٧- ما زجتْ جوهرَ الزُجاجِ فجاءت ... كشُعاعٍ مُمازِجٍ لهواءِ
٨- وتَجلّتْ من الحَبابِ بَدرٌ ... يتلاشى باللحظ والإيماءِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٢.

١- الدن: واحد الدنان، وهي الحِباب. ودنّ: إناء فخاري ذو عروتين.

٣- ذكت النار تذكو ذَكاً: أي اشتعلت، وتذكية النار: إيقادها ورفعها.

٤- بزل: إسالة الخمر من الدن.

٨- حباب الماء: معظمه. ويقال أيضاً حباب الماء: نُفّاخاتُه التي تعلوه، وهي اليعاليل.

٩- بينمـــا تَكْتَســـى بـــه زرد البلـــو ـرِ حتـــى ترفـض مثـلَ الـــهباءِ

١٠- فكأنّــا بيــن الكــؤوسِ بَـــدُرٌ تتـــهادى كواكـــبَ الجـــوزاءِ

١١- وكـــأن المديـرَ فــي الحلــةِ البيضـــاء منـــها فـــي حُلّـــةٍ صفـــراءِ

١٢- حبذا العيشُ تَسْـــري الأمـــاني بيـــن جـــد الغِنَـــا وهَـــزلِ الغِنـــاءِ

١٣- حيث سُكْر الشبابِ أقْضَى علـــى قلبـــي وأمْضَـــى مـــن نشـــوةِ الصـــهباءِ

٩- زرد: درع الزرد، درع مصنوعة من حلق الحديد. الزرْد: هو تداخـــل حلـــق الـــدرع بعضها في بعض.

(٤)

وقال:

١- ويُؤيــــؤٍ أوحــــى مــــن القضــــاءِ
٢- مُمَتَّــــع الصــــورة والأعضــــاء
٣- ذي سُــــفْعَةٍ فــــي خــــده بيضــــاءِ
٤- مُخْــــبِرَةٍ عــــن همّــــةٍ بيضــــاء
٥- ومقْلــــةٍ صَفَــــتْ مــــن الأقــــذاءِ
٦- تشــــفُّ عــــن ياقوتــــةٍ صفــــراءِ
٧- يلعــــبُ منــــها فــــي غديــــرِ مــــاءِ
٨- بعيــــدة المطــــرحِ والأنحــــاءِ
٩- تخــــبرُ فــــي الأرض عــــن الســــماءِ
١٠- ألطــــفُ فــــي الجــــوِّ مــــن الــــهواءِ
١١- مُباينــــاً بــــالطبع للمُكَّــــاءِ
١٢- تبــــاينَ الغَــــدْرِ مــــن الوفــــاء

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٤٣٠.

١- اليؤيؤ: صنف من الصقور.

١١- المكاء: نوع من الطيور.

(٥)

وقال:

مــا بــالُ حـــيٍّ بــالأراك نَزَلْتُـــــهُ   ضيفاً فَضَنَّ وشيمةُ العَرَبِ القـــرى

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٤٩.

(٦)

وقال:

١- وأنا الذي عُلِّمتُ من طَلَبِ الغِنَـــى   كيف الطريقُ إلى الغِنِـــىَ برجائــهِ

٢- فظللتُ مخصوماً بحمـــد عُفاتِــه   وغدوتُ ممدوحـــاً بشُــكْرِ عَطَائِــه

٣- وأفدتُ قدماً مُعْجِــزات فضــائلي   مــن نــور فطْنَتِــه ونــارِ ذكائِــه

٤- فإذا نطقتُ نطقتُ مـــن ألفاظِــه   وإذا وَهَبْــتُ وهبــتُ مــن نُعْمَائِــه

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٩.

وردت هذه الأبيات في رسالة وجهها الشاعر إلى عدة الدولة أبي تغلب بن نـــاصر الدولة بعد وفاة سيف الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه، وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة.

(٧)

وقال:

١- أن تعلم الأيـــام موضـــع عبـــده مـــن عـــزّه ومكانـــه مـــن رائـــهِ

٢- بشواهد الخِلَعِ التـــي يغـــدو بـــها متطـــاولاً شـــرفاً علـــى نُظرائـــهِ

٣- فمن العجائب حبسَ توقيـــعٍ لـــه ومُوَقِّـــعُ التوقيـــع مـــن شُـــفَعائِهِ

التخريج:

نخب تاريخية وأدبية لماريوس كانار، ص٣٥٣.

(٨)

وقال:

١- وقـــوراءَ كـــالفلكِ المســـــتدير تـــروقُ العيـــون بلآلائـــــها

٢- حبتْـــها البحـــــارُ بأمْوَاجِـــها وســـحبُ الســـماءِ بأنْوائِـــــها

٣- كـــأنَّ تدفـــــقَ تيَارِهـــــا يـــداك تفيـــضُ بنعْمَائِـــــها

٤- وجُـــودُك أغـــزرُ مـــن جَرْيِـــها وخُلْقُـــك أعْـــذَبُ مـــن مائِـــها

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٧١.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف بركة، ثم استطرد من وصف مائها إلى وصف كرم الممدوح.

١- قوراء: مستديرة.

٢- النوء: المطر الشديد، وفي الأصل النجم الذي يوافق طلوعه سقوط أمطار غزيرة.

(٩)

وقال:

١- ورد الدُّمسْتُقُ دونَ مَنْظره ... خَبرٌ تضيق بشرحه الكُتُبُ

٢- ناجته عنك البيضُ من بُعُدٍ ... نُصْحاً وأنقذ جيشه الرُّعُبُ

٣- ولّى ولو أحببتَ حين نَجَا ... إدراكَه لم يُنجه الهرَبُ

٤- يا كالئَ الإسلام يحْرُسُه ... من أن يخالِجَ حقَّهُ الرِّيَبُ

٥- إن كُنْتَ ترضى أن يطيعك ما ... سَجَدُوا له سجدتْ لك الصّلُبُ

التخريج:

تكملة تاريخ الطبري: ١١:٣٩٧.

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني أنه في سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ورد الخبر بغزاة سيف الدولة لنواحي ملطية وغنيمته فقال الشاعر هذه الأبيات:

١- الدمستق: هو قائد الروم.

٢- كالئ: حارس، وكلاءه الله كِلاءة بالكسر: أي حفظه وحرسه. يقال: اذهب في كلاءة الله. واكتلأت منهم: احترست.

- الريب: الشك.

(١٠)

وقال:

١- أفادتْ بـك الأيـامُ فـرْطَ تجـاربٍ ... كأنّك في فرْقِ الزمـانِ مشـيبُ

٢- وكلٌّ بعيـدٍ قَـرَّب الحَيْـن نحـوه ... سلاهِبُك الجُرْدُ الجيـادُ قريـبُ

٣- تباشـرُ أقطـارَ البـلادِ كأنـها ... رياحٌ لها في الخـافقين هبـوبُ

٤- تماشـى بفتيـانٍ كـأنَّ جسـومَهم ... لخفّتِها فـوقَ السـروجِ قلـوبُ

٥- وتملأُ ما بيـن الفضـائين عِثْـيراً ... مُثاراً بوجه الشمس منه شـحوبُ

٦- ومـا يـدركُ العليـاءَ إلا مـهذبٌ ... يصاب على مقـداره ويصيـبُ

٧- فلا تصْطَفِ الإخوانَ قبل اختِبـارِهم ... فما كلّ خـلّ تصطفيـه نجيـبُ

التخريج:

وردت جميع الأبيات ما عدا البيت الرابع في نشوار المحـاضرة: ١:١١٦، ووردت الأبيات: (٢، ٣، ٤) في يتيمة الدهر: ١:٢٦٩.

٢- الحَيْن بالفتح: الهلاك. يقال: حان الرجل: أي هلك. وأحانه الله.

- سلهب: السلْهَب من الخيل: الفرس الطويل على وجه الأرض.

- الجرد: القصيرة الشعر.

٥- العِثْيَرُ، بتسكين الثاء: الغبار.

(١١)

وقال:

١- أكـلٌ وَميـضِ بارقــةٍ كــذوبُ أما فــي الدهـر شــيءٌ لا يريـبُ

٢- أبى لي أن أقـولَ الـهُجْرَ قـدرٌ بعيــدٌ أنْ تُجـاوِرَه العيــوبُ

٣- تشـابهتْ الطبـاعُ فـلا دنـيءٌ يَحِـنُّ إلـى الثنـاءِ ولا حسـيبُ

٤- وشاعَ البخلُ في الأشـياء حتـى يكـادَ يشـحُّ بـالريح الـهبوبُ

٥- فكيف أخصُّ باسمِ العيـبِ شـيئاً وأكـثر مـا تشـاهدُه معيـبُ

التخريج:

وردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الثاني في نشوار المحاضرة: ٦:١٦٦.

وفي الأنساب: ٢:٧٠، وفي تاريخ بغداد: ١١: ١١-١٢، وورد البيتان الأول والثاني فقط في يتيمة الدهر: ١:٢٦٦، وورد البيت الأول في التمثيل والمحاضرة: ١١٧، وفي نهاية الأرب: ٣:١١٠، ووردت الأبيات: (١، ٣، ٤) في كتاب من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢:٢٨٥.

١- البارق: سحاب ذو برق. والسحابة بارقة.

٤- في الأنساب: "يشح بالريح الجنوب".

٥- في المصدر السابق: "وكيف أخص".

(١٢)

وقال:

١- بالقفص للقصف منزل كَثَبُ ... ما للتصابي في غيره أربُ

٢- جادتْ به ديمَةُ السرورِ وحَلَّ اللهو فيه وعرّسَ الطرَبُ

٣- دارت نجوم السرور في فلكٍ ... منه له من فتوّتي قطبُ

٤- من كلِّ جسمٍ كأنّه عَرَضٌ ... يكادُ لُطْفاً باللحظ يُنْتَهَبُ

٥- نورٌ وإنْ لم يغبْ ووهمٌ وإن ... صحّ وماءٌ لو كان ينسكبُ

٦- لا عيب فيه سوى إذاعته الـ ... ـسرّ الذي في حشاه يحتجبُ

٧- كأنما صاغه النِّفاق فما ... يخلص منه صِدقٌ ولا كَذِبُ

٨- فهو إلى لون ما يجاوره ... على اختلافِ الطباعِ ينتسِبُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦١، ووردت الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) في نشوار المحاضرة: ٣:١٥٩، وورد البيتان: ٣، ٦ في نهاية الأرب: ٤:١٢٥.

قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي: أنشدني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالببغاء الكاتب لنفسه يصف شراباً في قدح أبيض وأورد هذه الأبيات.

١- القفص: قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ومجالس التفرج ينسب إليها الخمر الجيد وفيها حانات كثيرة.

معجم البلدان: ٤:١٥٠.

- الكثب: القرب.

٢- الديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

- التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون.

٩- إذا ادّعـاه اللجيـن أكْذَبَـه بالراح في صبـغ جسـمه الذهـب

١٠- جلت عـروس المـدامِ حاليـة فيـه علينـا الأوتـارُ والنخـبُ

١١- فـالراحُ بـدرٌ والجـام هالتُـه والأفـق كفـي والأنجـمُ الحبـبُ

١٢- حالَ به المـاءُ عـن طبيعتـه بـالمزجِ حتـى خلْنَـاه يلتـهبُ

١٣- ونحن في مجلس تدير به الـ خمـرَ علينـا الأقـداحُ لا العُلَـبُ

١٤- ينسى بأوطانه الحنينَ إلى الـ أوطـانِ مـن بالسـرورِ يغْـتَرِبُ

١٥- لولا حفاظي المشهور ما أمنـتُ مـن بعـد بغـداد سـلوتي حلـبُ

١١- الراح: الخمر، والجام: إناء الخمر.

١٢- الأقداح: جمع قدح وهو إناء يشرب به الماء أو النبيذ أو نحوهما.

(١٣)

وقال:

١- وأحدقْنَا بأزْهَرَ خا فقات حَوْلَه العَذبُ

٢- فما ينْفَكُّ عنْ سَبَجٍ يعودُ كأنَّه ذهبُ

التخريج:

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢:١٠١.

قال الشاعر هذين البيتين في وصف كانون نار.

١- أحدقنا: أحطنا. وحدقوا بالرجل وأحدقوا به: أحاطوا به.

- أزهر: أبيض، وزهرت النار زهوراً: أضاءت. والأزهر: النير ويسمى القمر الأزهر. ورجل أزهر: أي أبيض مشرق الوجه.

- العذب: الماء الطيب. وقد عذب عذوبة ويقال للريق والخمر: الأعذبان.

٢- سبج: مادة قيرية صلبة سوداء لماعة تلتهب كالفحم الحجري، والكلمة من الفارسية (شَبَه) بشين معجمة مفتوحة وباءٍ موحدة تحتيه مفتوحة أيضاً، وفي الآخر هاء محضة ساكنة وتأتي عندهم بمعنى ضرب من الصدف الصغار السود وبمعنى حجر رخو هش أسود وضرب من الفحم الحجري ونوع من العقيق الأسود، والمرجان الأسود، والخرز الأسود.

(١٤)

وقال:

وصـــلاحُ الأجســـامِ ســـهلٌ ولكـــنْ　　في صلاحِ العقـــولِ يَعْـــي الطبيـــب

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٢٨٤.

(١٥)

وقال:

١- دعوتُـــهُ فأجـــابتْني مكارمُـــــهُ　　ولو دعوتُ سوى نُعْمَاه لـــم تُجِـــبِ

٢- وجدتُه الغيثَ مشـــــغوفاً بعادتِـــه　　والروضُ يجني بما في غادةِ السُحُبِ

٣- لو فاتَهُ النسبُ الوضّاحُ كان لـــــه　　من فضله نسبٌ يُغْني عـــن النســـبِ

٤- إذا دعتْه ملـــوكُ الأرضِ ســـيدهَا　　طُرّاً دعتْهُ المعـــالي ســـيدَ العـــربِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥.

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولـــة أبـــي تغلب بن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سنة ثمـان وخمسين وثلثمائة.

٤- طراً: قاطبة، جميعاً.

(١٦)

وقال:

١- ومَوْشِيّةٍ بالبيضِ والزُّغْـــفِ والقنـــا مُحَبّرةِ الأعطـــافِ بـــالضُمَّرِ القُـــبِّ
٢- بعيدةِ ما بين الجَناحين في السُّـــرَى قريبةِ ما بيـــن الكمِيِيـــن بـــالضربِ
٣- من السالبات الشمسَ ثوبَ ضيائـــها بثوبٍ تَوَلَّى نَسْـجَه عِثْـيَرُ الـتُّرْبِ
٤- يُعاتب نشوان القنا صـــادح الظُّبَـــا إذا التقيا فيها علـــى قِلَّـــة الشُـرْبِ
٥- أعادتْ علينا الليلَ بالنَّقْعِ في الضُّحـى ورَدَّتْ إلينا الصبحَ في الليل بالشهبِ
٦- تَبَلَّجُ عن شمْسَـــيْ نِـزَارٍ ويَعْـرُبُ وتَفْتَرُّ عن طَوْدَىْ عُلا تَغْلب الغُلْـبِ
٧- مُوَقَّـرة يقتـــادُ ثِنْـــى زِمامـــها بصيرٌ بـــأدواءِ الكريهـــةِ والحـربِ
٨- أصحّ اعتزاماً من خَؤونٍ على قِلـــىً وأنفذ حكماً من غرامٍ علـــى صَـبِّ

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٦٨:١، ونهاية الأرب: ١٩١:٦.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الحرب.

١- البيض: السيوف، ومفردها الأبيض، والزغفة تسكن وتحرك: هي الدرع اللينة الواسعة والجمع زغْف وزغَف. والقنا: جمع قناة وهي الرمح. والخيل القب: الضوامر.

٢- الكمي: الشجاع المكمي في سلاحه لأن كمي نفسه، أي سترها بالدرع والبيضة. والجمع الكماة.

٣- العثير، بتسكين الثاء: الغبار.

٤- ظبة: ظبة السيف وظبة السهم: طرفه.

٨- القلى: البغض.

(١٧)

وقال:

١- سرورنا بك فوق الـــــهمِّ بـــالنُّوَب فما يغالبُنــــا حــزن علـــى طــربِ
٢- إذا تجاوزت الأقدارُ عنــك فــهل من واجب الشكرِ أن يُرتاع من سببِ
٣- حتّام تخدعنـــا الدنيـــا بزخْرُفِـــها ولا تحصّلنـــا منـــها علــــى أربِ
٤- نُسَرُّ منها بمـــا تُجنـــى عواقبــه همّاً ونهربُ والآجالُ فـــي الطلـــبِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ١:٢٨٠، وكتاب الأمالي: ٢:٢٥٩.

قال أبو الفرج هذه الأبيات في رثاء أبي المكارم بن سيف الدولة الذي توفـــي ســـنة ٣٥٤هـــ.

١- النوب: المصائب ومفردها نوبة أما النائبة وهي المصيبة أيضاً فجمعها نائبات ونوائب.

٢- في كتاب الأمالي: "فما بدلاً من فهل".

٣- في المصدر السابق: "منها بدلاً من منه".

(١٨)

وقال:

١- لا تسْـتَكنْ لطــوارقِ النُــــوَبِ والقَ الخطــــوبَ بوجــه محتسـب

٢- فدنوّ مـــا ترْجُـوه مـن فَــرَجٍ يـأتي بحسـب تكـاثفِ الكُــــرب

٣- كم خـــائف مـن هلكــة سـبباً نــالَ النجـــاةَ بذلـــك الســـبب

التخريج:

الفرج بعد الشدة: ٧٧:٥.

قال القاضي أبو علي المُحَسّن بن علي التنوخي أن أبا الفرج الببغاء أنشده هذه الأبيات لنفسه.

(١٩)

وقال:

١- والْتَـهبَتْ نارُنُـــا فَمنْظَرُهـــا يُغنِيك عـــن كُـلِّ منظــر عجـبِ

٢- إذا رمَت بالشّرارِ واضْطَرَمـــتْ علــى ذُرَاهــا مطــارفُ اللّـــهبِ

٣- رأيـــتَ ياقوتـــةً مُشــــبكةٍ تطــيرُ منــها قُراضــةُ الذَهــــبِ

التخريج:

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٠١:٢.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف كانون نار.

٢- المطارف: أردية من خز مربعة لها أعلام، وواحدها المطرف.

٣- القراضة: ما سقط بالقرض. ومنه قراضة الذهب.

(٢٠)

وقال:

١- ومــــارقٍ معتـــدلِ الكعـــوبِ
٢- يقـــل أفْعَـــى معـــدة الـــتركيبِ
٣- تـــدبُّ فـــي الجـــوِّ بـــلا دبيـــب

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١٢٢:٢.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف صورة أفعى.

(٢١)

وقال:

١- بأبي الغائب الذي لم يغبْ عـــــ	ـــني فأشـــكو إليـــه هـــمَّ المغيـــبِ
٢- باشرتْه كفُّ الطبيب فلـــو نلـــ	ـــت الأماني قبَّلْتُ كـــفَّ الطبيـــبِ
٣- فعلتْ في ذراعـــه ظبـــةُ المبـــ	ـــضـــع أفعـــال لحْظِـــهِ بـــالقلوبِ
٤- فأســـالتْ دمـــاً كـــأنَّ جفونـــي	عَصْفَرَتْـــهُ بدمعـــها المَسْـــكُوبِ
٥- طاب جداً فلوبه سَـــمَح الدهـــ	ـــر لأمسى عطري وأصبح طيبـــي

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٦٠:١.

قال الشاعر هذه الأبيات في الفصد.

٣- ظبة – ظبة السيف وظبة السهم: طرفه. والجمع أظب، وظبان، وظبون.

٤- عصفر: العصفر: صبغ. وقد عصفرت الثوب فتعصفر.

(٢٢)

وقال:

١- قد بلوْنَا الذّكاء فـــي كـل نــابِ ... فوجدنــــاه صنعـــــةَ السِّـــنْجَاب

٢- حركاتٌ تــأبى الســكونَ وألحـــا ... ظٌ حِـداد كالنـــار فـــي الالتــــهابِ

٣- خفَّ جدّاً على النفوس فلـــو شـــا ... ء ترامَـــى مجـــاوراً للتصـــــابي

٤- واشْتَهَتْ قُرْبهُ العيـــونُ إلـــى أن ... خِلْتُــه عندهـــا أخـــــاً للشـــباب

٥- لا بـــسٌ جلــدةً إذا لاح خلْنَـــــا ... ه بـــها فـــي مُـــزَرَّةٍ مـــن ســـحابِ

٦- لو غدا كـــلُّ ذي ذكـــاءٍ نطوقـــاً ... ردّ في ســــاعةِ الخطـــابِ جوابـــي

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٢٣٣-٢٣٤. ونهاية الأرب: ٩:٢٧٨.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف السنجاب.

١- في كل ناب: أي في كل ذي ناب.

٣- ترامى: هكذا ورد هذا اللفظ، إلا أننا نلمح فيه شيئاً من الضعف ولعل صوابه "تراءى".

٥- المزرة: اسم مفعول من أزّره. أي جعل له أزراراً، يريد جبة ذات أزرار.

(٢٣)

وقال:

١- ما كلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ ونابِ
٢- من سائر الجارحِ والكلابِ
٣- بمُدْرِكٍ في الجدِّ والطِّلابِ
٤- أيسرَ ما يُدرْك بالعُقابِ
٥- شريفةُ الصِّبغةِ والأنسابِ
٦- تطيرُ من جناحها في غابِ
٧- وتسترُ الأرضَ عن السَّحَابِ
٨- وتحْجُبُ الشمس بلا حجابِ
٩- يظلُّ منها الجوُّ في اغتراب
١٠- مُسْتوْحِشاً للطير كالمُرْتَابِ

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٤٠٦. ونهاية الأرب: ١٠: ١٨٣-١٨٤.

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف العقاب.

١١- ذكيـــةٌ تنظـــرُ مـــــن شـــــهابِ

١٢- ذاتُ جِـــرانٍ واســــع الجِلْبـــابِ

١٣- ومَنْكِـــبِ ضخْـــمٍ أثيـــتٍ رابـــي

١٤- ومَنسِـــرٍ مُوَثّـــقَ النِّصَـــابِ

١٥- وراحتـــي ليـــثٍ شَـــرىً غَـــلاّبِ

١٦- نيطـــتْ إلـــى براثـــنٍ صِـــلابِ

١٧- مُرْهَفَـــةٍ أمضـــى مـــن الحِـــرابِ

١٨- وكـــلُّ مـــا حلَّـــق فـــي الضَّبـــابِ

١٩- لِمُلْكِـــها خاضعـــةُ الرِّقـــابِ

١٢- جران – جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره والجمع جرن. وكذلك مـــن الفرس.

- الجلباب: الملحفة.

١٣- الأثيث: الكثير والعظيم من كل شيء.

(٢٤)

وقال:

١- ومعصرةٍ أنختُ بها | وقَرْنُ الشمسِ لم يَغِبِ
٢- فَخِلْتُ قِرازها بالرّا | حِ بعضَ معادنِ الذَّهبِ
٣- وقد ذرَفتْ لفقْدِ الكَرْ | مِ فيها أعينُ العِنَبِ
٤- وجاشَ عُبابُ واديها | بِمُنْهلٍّ ومُنْسَكِبِ
٥- وياقوتُ العصيرِ بها | يلاعِبُ لؤلؤَ الحَبَبِ
٦- فيا عَجباً لعاصرِها | وما يُغْني به عَجَبي
٧- وكيف يعيشُ وهو يخو | ضُ في بَحْرٍ من اللَّهبِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١: ٢٦٠-٢٦١، ونهاية الأرب: ٤: ١٢١.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف معصرة.

٢- في نهاية الأرب: "فخلت قرارها".

٦- في المصدر السابق: "وما يغنى به عجبي".

(٢٥)

وقال:

وأفضلُ الناس من لم يرتكب سبباً | حتى يُمَيِّزَ ما تجني عواقِبُهُ

التخريج:

ذم الهوى: ٦٦٢.

(٢٦)

وقال:

١- فإن رأى لا رأى سوءاً ولا برح الـ ... إقبال مشتملاً أيامَ دولَتِه

٢- أن يقتَضِي لي من إنْعَامِه خِلَعاً ... تنوبُ عن منْطِقِي في شُكْرِ نِعْمتَه

٣- إذا تأمّلَها الحُسَّادُ لائحةً ... تيقَّنُوا أنها عنوانُ نيّته

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٨.

وردت هذه الأبيات في رسالة للشاعر موجهة إلى سيف الدولة يلتمس فيها رسمه من الكسوة.

(٢٧)

وقال:

١- صَفَحتُ لهذا الدَّهْرِ عن سيِّئاته وَعددْتُ يومَ الدير من حَسَناتِهِ

٢- وصبَحتُ عُمْر الزعفران بضجةٍ أعاشت سُرورَ القلبِ بعد مماتِهِ

٣- عَمَرْتُ محلَّ اللهو بعد دُثوره وألَّفْتُ شمل الأُنْس بعد شتاته

٤- وعَاشَرْتُ من رهبانه كل ماجن تجاوز لي عن صومه وصلاته

٥- وأهْيفَ فاخَرْتُ الرياضَ بحُسْنِه فأذْعَنَ صُغْراً وصنْفُها لصفاتِهِ

٦- جلا الأقحوانَ الغض نوّارُ ثغره ومال بغصن البانِ عن حركاته

٧- وأسكرني بالعذب من خمر ريقه وأمتعني بالورد من وجناته

٨- فلما دَجَا الليلُ استعادَ سنا الضُحى براحٍ نأتْ بالليل عن ظُلُماتِهِ

٩- نُصيبِّيَّةٌ عُمريَّةٌ كاد كرمُها بجوهرها ينهَلُّ قبل نباته

١٠- ونَمَّ إلينا دَنُّها بضيائِها فكان كقلْبٍ ضاقَ عن خَطَرَاتِهِ

١١- فأهدى إليها الوردُ من صبغ خدّه وأيّدها بالفتك من لَحَظاته

١٢- وما زال يسقيني ويشرب والمُنى تبشّرُني عنه بصدق عِداتِهِ

١٣- إلى أن تهادى بين نحري ونحره صليب يضوُعُ المسكُ من نفحاته

١٤- وخوّفَني منه فَخِلْتُ صليبَه لشدةِ ما نخْشَا بعضَ وشاتِهِ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٨٦:١٩، ١٨٧، والأبيات: (١، ٢، ٥، ٨، ١٠، ١٤) في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ٣٠٦:١.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف دير عمر الزعفران.

٢- دير عُمْر الزعفران: هو دير على رأس جبل مطل على نصيبين وديار ربيعة من جانب، وعلى طور عَبْدين وقرْدى وبعض ديار بكر من جانب آخر، وبه كثير من الزعفران، وهو عجيب البناء كثير الرهبان، وفيه جنات لهم حسنة نضرة مملوءة بشجر البندق والفستق واللوز والفرك والزيتون والبطم. وماؤه من صهاريج يجمع فيها ماء السماء، والصهاريج منقورة في صخور والثلج به ممكن. مسالك الأبصار: ٣٠٦:١.

(٢٨)

وقال:

١- ومجلسٍ حَلَّ مَنْ يحلُّ به   من المعَالي في أرفَعِ الدَّرجِ

٢- أمسى ندام الكانون فيه لنا   أكثرُ أنس النفوسِ والمُهَجِ

٣- يُبْدي لنا ألْسُناً كألسِنَةِ الـ   ـحيّاتِ من شابتٍ ومُخْتَلِجِ

٤- لمّا بدا الفحمُ فيه أسْوَدَ كالْـ   لّيْلِ وبَثَّ الشّرارَ كالسُّرجِ

٥- ودَبَّ صِبْغُ اللهيبِ فيه بتضْـ   ـريجِ خدود الشقائق الضُّرُجِ

٦- ظننتُ شمسَ الضحى به انكشفتْ   للخلْق في قُبّةٍ من السَّبَجِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٢:٣٠٥.

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي حدثني أبو الفرج الببغاء، قال: كنت بحضرة أبي العشائر بن حمدان، وبين يديه كانون قد عمل النار في باطن فحمه، فعملت في الحال وأنشدته، وأورد هذه الأبيات.

نشوار المحاضرة: ٢:٢٠٥.

٥- ضرج: ضرجت الثوب تضريحاً: إذا صبغته بالحمرة، وهو دون المشبع وفوق المورد.

(٢٩)

وقال:

١- يـــا رُبَّ سِـــرْبٍ آمِـــنٍ لـــم يُزْعَـــجِ
٢- غاديْتُـــه قبـــلَ الصَّبَـــاحِ الأبْلَـــجِ
٣- بزُمَّـــجٍ أدْلَـــقَ حُـــوشٍ أهَـــوجِ
٤- مُضَـــبَّرِ المِنَكْـــبِ صُلْـــبِ المَنْسِـــجِ
٥- ذي قَضَـــبٍ عَبْـــلٍ أصـــمَّ مُدْمَـــجِ
٦- وجُؤْجُـــوءٍ كالجَوْشَـــنِ المُـــدَرَّجِ

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٤٠٨، ونهاية الأرب: ١٠: ١٨٤-١٨٥.

قال الشاعر هذه الأبيات يصف الزمج وهو من فصيلة العقاب.

٢- الزمج: هو صنف من العقاب، ويعد من خفاف الجوارح. وهو سريع الحركة، شديد الوثبة، ويوصف بالغدر، ومن عادته أن يتلقف الطائر كما يتلقفه البازي، ويصيد على وجه الأرض كما يصيد العقاب.

- أدْلق: لعله يريد أن يصفه بالسرعة وشدة الدفعة والهجوم على أن يكون مأخوذاً من الدلق، وهو خروج الشيء من مخرجه سريعاً. يقال: اندلق السيل على القوم أي هجم. واندلقت الخيل فهي دلق ومندلقة أي شديدة الدفعة سريعة السير.
- الحوش: القوي.
- مضبر: الضبر والتضبير شدة تلزيز (تلصيق العظام واكتناز اللحم)، يقال جمل مضبور ومضبر، ومضبر: ملصوق ومنسج الدابة: ما بين المعرف وموضع اللبد.

٣- عبل: العبل الضخم الغليظ، يقال رجل عبل الذراعين أي ضخمها وفرس عبل الشوى، أي غليظ القوائم.

- الأصم: القوي الصلب. يريد أن يصف ساقيه بالغلظ والقوة.
- الجؤجؤ: الصدر.

٧- وعُنُقٍ سامٍ طويلٍ أعوجِ

٨- ومَنْسِرٍ أقْنَى فسيحِ مُسْنَرَجِ

٩- مُنْخَرِقِ المُدْخَلِ رَحْبِ المَخْرجِ

١٠- ومقلةٍ تَشِفّ عن فَيْرُوزَجِ

١١- ناظرةٍ من لَهَبٍ مؤجّجِ

١٢- وهامةٍ كالحجر المُدَمْلَجِ

١٣- ومِخْلَبَ كالمِعْوَلِ المُعَوَّجِ

٤- منسر: المنسر لسباع الطير، بمنزلة المنقار لغيرها.

٥- فيروزج: الفيروزج، هو جوهر أزرق هو فصفات الألومين المائي الطبيعي.

٦- المدمل: المُدْرَج الأملس.

(٣٠)

وقال:

١- تنكّبْ مذهب الهمج	وعُذْ بالصبر تبتهجِ
٢- فإنَّ مُظلِّمَ الأيام محجوجٌ بلا حُجَجِ	
٣- تسامحنا بلا شكر	وتمتعنا بلا حرج
٤- ولطف الله في إتيانها فتح من اللججِ	

التخريج:

الفرج بعد الشدة: ٥-٣٩.

١- نكب: نكب عن الطريق ينكب نكوباً، أي عدل.

- الهمج: الرعاع من الناس الحمقى.

٤- اللجج: لجة. الماء بالضم، معظمه، وكذلك اللجُّ ومنه بحر لجيٌّ.

(٣١)

وقال:

١- وضيْغَم في ذَابِلٍ يلوحُ
٢- مساورٍ تسيلُ منه الروحُ
٣- جِسْمٌ ولكن ليس فيه روحُ

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢:١٢٢.

يصف الشاعر في هذه الأبيات تمثال سبع.

١- الضيغم: الأسد.

٢- ساوره: أي واثبه. ويقال: إن لغضبه لسورة. وهو سوار: أي وثاب.

(٣٢)

وقال:

١- للظلمٌ ما بين الأقربين مَضَاضَةٌ — والذلٌ ما بين الأباعدِ أروَحُ
٢- فإذا أتتك من الرجال قوارصٌ — فسِهامُ ذي القُرْبى القريبةِ أجْرَحُ

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١:١٧٤.

(٣٣)

وقال:

١- ونرجس لم يغْــدُ مبيــضٌّ الــــ	ــكـأسَ ولا أصْفَـــرهُ الرَّاحَـــا
٢- تخـالُ أقْحـافَ لُجَيْـنِ حـوتْ	مـن أصْفَـرِ الْعَسْـجَدِ أقْدَاحَـا
٣- كأنمـا تـهدي التحايـا بـه	لُطْفـاً إلـى الأرواح أرواحَـا
٤- يُلْهِي عن الـورد إذا مـا رَنَـا	ويُخلـف المسـك إذا فاحَـا
٥- أحْبِبْ بـه مـن زائـرٍ راحـلٍ	عُـوّضَ بـالأحزانِ أفْرَاحَـا
٦- فانتـهزْ الفرصـةَ فـي قُرْبِـه	وكُـنْ إلـى اللـذاتِ مُرْتاحـا
٧- وهاتـها عـذراءَ لـم تُفْـتَرَعْ	فـي الليـل إلا عـادَ إصْبَاحَـا
٨- كأنمـا كـلُ بنـاتِ حـوتْ	كاسـاتُها تحمـلُ مِصْبَاحَـا
٩- واجْنِ بألحـاظك مـن وجنتـيْ	مديرِهـا ورداً وتفاحَـا

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٥، وورد البيتان الأول والثاني في غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: ٧٨.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف النرجس.

٢- القحف: إناء من الخشب كأنه نصف كأس.

- اللجين: الفضة.
- العسجد: الذهب.

(٣٤)

وقال:

١- غـادني بـالصبوح قبـلَ الصبّـاحِ واجرِ في حلْبةِ الصبـاحَ والمـراحِ

٢- واغتنـمْ زائـر الغـرامِ فقـد بشـ ـرَ بـالغيثِ مـن نسـيمِ الريـاحِ

٣- عاطنيـها كالجلْنـار إذا مـا كُلِّلـتْ مـن حبابـها بالأقـاحِ

٤- في اختصاصِ التفاح بالطيب والخمـ ـرةِ لا فـي كثافـةِ التفـاحِ

٥- غير نكـر أن تسـتمدَّ شـعاع الـ ـشـمسِ منـها كواكـب الأقـداحِ

٦- فهي أصلُ الأنـوارِ لطفـاً كمـا كـا سـاتها عنصـرُ الـزلالِ القـراحِ

٧- خدمتْـهَا الأجسـامُ بـالطبع لمـا شـاهدتْ قُربَـها مـن الأرواحِ

٨- فتـداركْ بـها حشاشـةَ أفْـرَا حي وحرّك بها سُـكُونَ أرتيـاحِي

٩- بيـن وردَيْـنِ مـن بنـانٍ وخـد وشـرابين مـنْ رِضَـابٍ وراحِ

١٠- ونشـيد مسـتنبط مـن حديـثٍ وغنـاءٍ يُغْنـي عـن الأقـدَاحِ

١١- فـألذ الحيـاة مـا خلـط العـا قـلُ فيـه فسـادَه بصـلاحِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٣.

١- الصبوح: الشرب بالغداة، وهو خلاف الغبوق. واصطبح الرجل: شرب صبوحاً.

٣- جلنار: هو زهر الرمان، والكلمة فارسية الأصل.

٦- القراح – الماء القراح: الذي لا يشوبه شيء. والقريحة: أول ما يستنبط من البئر، ومنه قولهم: لفلان قريحة جيدة، يراد استنباط العلم بجودة الطبع.

(٣٥)

وقال:

١- وجَوْفـــاءَ حامِلـــةٍ تـــهتدي   إلـــى كـــل قلـــبٍ بمَقْروحِـــهِ

٢- مُقوّمـــةِ القَـــدّ ممشـــوقَةٍ   مُهَفْهفـــةِ الجســـم ممســـوحِهِ

٣- مُثقّفـــةٍ فمُـــها عينُـــها   تُبشّـــرُ قلبـــي بتصحيحـــهِ

٤- فإن هـــي والجـــارح اسْـــتُنْهِضَا   إلى الصيـــدِ عاقتْـــهُ عـــن ريحـــهِ

٥- إذا المـــرءُ أوْدَعـــها سِـــرَّه   لتُخْفِيـــهِ بـــاحتْ بتصريحـــهِ

٦- مَـــوَاتٌ تعيـــشُ إذا مـــا أعـــادَ   لها النـــافخُ الـــرُّوحَ مـــن روحـــهِ

٧- هـــي السَّـــبَطانةُ فـــي شـــكْلِها   ففـــي القلْـــبِ جِـــدُّ تباريحـــهِ

٨- تحُطُّ أبـــا الفَـــرْخ عـــن وَكْـــره   وتســـتنزِلُ الطـــيرَ مـــن لُوحـــهِ

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٥٩٠ ونهاية الأرب: ١٠: ٣٥٠-٣٥١.

وصف الشاعر في هذه الأبيات السبطانة وهي إحدى آلات الصيد.

٧- السبطانة: وتسمى أيضاً الزبطانة بالزاي بدل السين، آلة من آلات الصيد تتخذ من خشب، مستطيلة كالرمح، مجوفة الداخل، يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه، وينفخ بها فتخرج منها بحدّة فتصيب الطير فترميه، وهي كثيرة الإصابة.

٨- اللوح: الفضاء بين السماء والأرض، يضم ويفتح والضم أولى.

(٣٦)

وقال:

١- أتاهم بألحـــاظِ الجيــادِ ولــم يكــنْ لينأى عليـــها المــنزلُ المتبــاعدُ

٢- من اللاءِ يهْجُرْن المياهَ لدى السُــرَى ويعتضن شَمَّ الجوِّ والجــوُّ راكــدُ

٣- مــرن علــى لــدع القنــا فكأنمــا عليهن من صَبْغِ الدمــاءِ مجاســدُ

٤- نَسجْنَ مـــلاءَ النقــعِ ثــم حرقنــه بكر لها منه إلــى النصْــر قــائدُ

٥- عليهنَّ من نسْـــجِ الغُبــار غلائــلُ رقاقٌ ومن نَضْجِ الدمـــاءِ قلائــدُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٩٩.

٢- السرى: المسير في الليل.

٣- المُجْسَد: الأحمر. ويقال المجسد: ما أشبع صبغة من الثياب والجمع مجاسد. والمِجْسَــد: بكسر الميم: ما يلي الجسد من الثياب.

٤- النقع: الغبار.

٥- الغلاله: شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً.

(٣٧)

وقال:

١- وإن رأى المتناهى مــن ســيادته ... إلى المحلِ الــذي لــم يرْقَــهُ أحــدُ

٢- أن يقتضي لي حظاً من مكارِمـــهِ ... يُغْري على العدى من أجْلِه الحســـدُ

٣- فالشمسُ تدنو ضياءً وهي نازحـــةٌ ... والسحبُ تروى ومن أوْطانِها البعـــدُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٨.

١- لم يرقه: لم يصعده أو يصل إليه.

٢- النازحة: البعيدة.

(٣٨)

وقال:

١- في خميسٍ كأنّما السُمْرُ والأبـــــ طــالُ فيــه غيْــلٌ حمتْــهُ أســـودُ

٢- سلبَ الشمس ضوءها بشــــموس طالعـــات أفلاكـــهن حديـــــدُ

٣- عارضٌ كلما جلَتْهُ بـــروقُ الــــ بيــضِ حثّتْــهُ بالصـــهيل الرعـــودُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٨.

١- الخميس: الجيش، لأنهم خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق.

- السمر: الرماح.

- الغيل: الأجمة، وموضع الأسد. والجمع غيول. والغيل: الشجر الملتف.

٢- شمس - شمس الفرس شموساً وشِماسا: أي منع ظهره، فهو فرس شموس وبه شماس.

٣- العارض: السحاب يعترض في الأفق. ومنه قوله تعالى: (هذا عـــارض ممطرنـــا) أي ممطر لنا.

- البيض: السيوف، ومفردها الأبيض وهو السيف.

(٣٩)

وقال:

١- بنفسي ما يشــكوهُ مَـنْ طرفُـه ونَرْجِسُـهُ ممـا دَهـا حُسْـنَهُ وَرْدُ

٢- أراقتْ دمِي ظُلْماً محاسنُ وجهِـهِ فأضْحى وفي عينيـه آثـارُهُ تبـدُو

٣- غدت عينُهُ كالخدِّ حتـى كأنمـا سقى عينَهُ من ماءِ تَوْريـده الخَـدُّ

٤- لئن أصبَحتْ رمداءَ مقلةُ مـالكي لقد طالما استشْفَتْ بها مُقَـلٌ رُمْـدُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٠، وخاص الخاص: ١٥٠، والإعجاز والإيجاز: ٢١٨ ومعـاهد التنصيص: ٣:٧٢، ونهاية الأرب: ٢:٥٤.

١- طرفه: نظره.

- دها: أصاب.

٤- مقلة: عين، وجمعها مقل: عيون.

- استشفت: طلبت الشفاء. ورمد: جمع رمداء. ورمد الرجال بالكسر، يرمـد رمـداً: هاجت عينه.

(٤٠)

وقال:

١- أيا راهبي نُجرانَ ما فَعلَتْ هنْـدُ أقامتْ على عَهْدي فإني لـها عَبْـدُ

٢- إذا بَعُدَ المُشْـتَاقُ رَثَّـتْ حَبالُـهُ ومـا كـلُّ مُشْـتَاقٍ يُغـيِّرهُ البُعْـدُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ١:٣٠٦.

(٤١)

وقال:

١- لقد عزَّ العزاءُ عليّ لما تصدَّى لي لتقتلني الصُدُودُ
٢- إذا بَعُدَ الحبيبُ فكلُّ شيءٍ من الدنيا ولذاتها بعيدُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٧.

١- عز: عز الشيء يَعز عِزاً وعزَازة، إذا قل لا يكاد يوجد، فهو عزيز.

- صدّ: صد عنه يصد صدوداً: أعرض. وصده عن الأمر صداً. منعه وصرفه عنه.

(٤٢)

وقال:

١- وما شرفُ الإنسانِ إلا بنفسه وإن خَصّهُ جَدٌّ شريفٌ ووالدُ
٢- إذا كان كلُّ الناسِ أبناءُ آدمٍ فأفْضلُهم من فَضَّلَتْه المَحامِدُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٣٢٨.

(٤٣)

وقال:

أنتم بمنزلةِ الفؤادِ منْ الحَشَا مني كما حَمَل البنانَ الساعِدُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٢:٣٠٢.

(٤٤)

وقال:

١- واليومُ من غَسَقِ العجَاجةِ ليلةٌ والكرُّ يخرق سَجْفَها الممدودا
٢- وعلى الصفّاح من الكِفاحِ وصِدّقِه رَوْعٌ أحالَ بياضَها توريدا
٣- والطَعْنُ يَغْتَصِبُ الجيادَ شياتَها والضربُ يقدحُ في التريك وقودا
٤- وعلى النفوسِ من الحِمامِ طلائعٌ والخوف يَنْشُدُ صَبْرَها المفقودا
٥- وقد استحال البرُّ بحراً والضحى ليلاً ومنخرقُ الفضاءِ حديدا
٦- وأجلّ ما عند الفوارس حثُّها في طاعةِ الهربِ الجيادَ القُودا
٧- حتى إذا ما فارقَ الرأيُ الهوى وغدا اليقينُ على الظنونِ شهيدا
٨- لم يُغنِ غيرُ أبي شجاعٍ والعلا عنه تناجِي النصرَ والتأييدا

التخريج:

يتيمة الدهر: ١: ٢٦٦-٢٦٧، ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الخامس في نهاية الأرب: ٣:٢٢٢.

١- الغسق: أول ظلمة الليل. وقد غسق الليل يغسق، أي أظلم.

- السجف: الستر. وأسجف الستر، أي أرسلته.

٢- الصفيحة: السيف العريض.

٣- في نهاية الأرب: "والضرب يقدح في التليل وقوداً".

٤- الحمام: قدر الموت.

(٤٥)

وقال:

١- جيشٌ يفوتُ الطرف حتى لا يرى ما غاب من أطرافه محدودا

٢- ويجيش حتى لا يظن عديده أحد لكثرة جمعه معدودا

٣- فكأنما جعل الإله روابي الـ أعلام أعلاماً له وبنودا

٤- يقضي على الأعداء خيفةَ بأسه قبل اللقاء تهدُّداً ووعيدا

٥- وترى وتسمع لمعه وخفوقه فتخال فيه بوارقاً ورعودا

التخريج:

عزر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: ٢١٥.

(٤٦)

وقال:

١- سقتِ العِهادُ خَليطَ ذاكَ المعهد	ريّاً وحيّا السبرقُ برقةَ ثَهْمَدِ
٢- قادَ الجيادَ إلى الجيادِ عوابسا	شُعْثاً ولولا بأسِه لم تنقد
٣- في جَحْفَلٍ كالسّيل أو كالليلِ أوْ	كالقطْرِ صافح موجَ بحْرٍ مُزْبدِ
٤- متوقد الجنبات يعتنقُ القنا	فيه اعتناقُ تواصلٍ وتَوددِ
٥- مثعنجر بظبا الصوارمِ مُبْرِقٍ	تحت الغبار وبالصواهلِ مُرْعِدِ

التخريج:

وردت الأبيات: (١، ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) في نشوار المحاضرة: ٢٧٩:١. ووردت الأبيات: (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) في يتيمة الدهر: ٢٦٧:١، وورد البيتان (٧، ٨) في الإعجاز والإيجاز: ٢١٩، وفي خاص الخاص: ١٥٠، وفي شذرات الذهب: ١٥٢:٣، وفي الكامل في التاريخ: ٢٣٩:٧، وفي النجوم الزاهرة: ٢١٩:٤، وفي المرقصات والمطربات: ٥٦، وفي وفيات الأعيان: ٢٠٢:٣. وورد البيت السابع في كتاب من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢٨٨:٢.

قال الشاعر هذه القصيدة في مدح سيف الدولة.

١- المطر الذي يكون بعد المطر والجمع العهاد والعهود وقد عهدت الأرض فهي معهودة أي ممطورة.

- المعهد: الموضع الذي كنت تعهد به شيئاً.

٣- الجحفل: الجيش.

٥- ثعجر: ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر، أي صببته فانصب. ومثعنجر: متسلح ومتمنطق.

٦- ردّ الظلامَ على الضحى فاسترجع الـ إظلام من ليـل العجـاج الأربـدِ
٧- وكأنّما نَقَشَتْ حوافِرُ خيْلِه للناظرينَ أهلَّةً في الجلْمَدِ
٨- وكأنَّ طرْفَ الشمس مطروفٌ وقدْ جَعلَ الغُبارَ له مكان الأثْمِدِ
٩- ومملّكٍ رِقَّ القَنا مُسْتَخرِجٍ باللّطْفِ أسرارَ الرياح الرُّكَّدِ
١٠- خُرْسٌ يناجيها فتَفْهَمُ نُطْقَهُ وتُجِيبُهُ أنفاسُها بتصعدِ
١١- قَلِقٌ كأنَّ الجوَّ ضاقَ به فما ينفَكّ بين تَوَثُّبٍ وتَهَدُّدِ
١٢- وكأنَّ هِمّةَ ربِّهِ قالتْ له طُلْ وارْقَ في درَجِ المعالي واصْعَدِ
١٣- إنَّ المحامدَ رتبَةٌ لا تبلُغُ الـ إنسان راحتها إذا لم يُجْهَدِ
١٤- من لم تبلّغْهُ السيادةَ نفسُهُ دون الأبوّةِ لم يكُنْ بمسوّدِ
١٥- حُلَلٌ من المدح ارْتَضَي لك لبسها شُكْرِي فأغرب مفرد في مفردِ
١٦- لما نَشرْتُ عليك فاخِرَ وشْيِها قالتْ لك العلياءُ أمْلِ وجَدّدِ

٦- الأربد: الكالح المتجهم.

٧- الجلمد: الصخر الصلد.

٨- طرف الشمس: عينها.

- مطروفة: مصابة بشيء ودامعة.
- الأثمد: حجر يكتحل بمسحوقه.

٩- مملك رق القنا: المقصود اللواء.

(٤٧)

وقال:

١- أعدّتْ سعودَ بهاءِ الدولةِ الفلكُ ... الأعلى فما فيه نجم غيرُ مسعودِ

٢- وقابلَ العيدَ منه حين قابله ... من ملكه كل يومٍ منه في عيدِ

٣- وليس يرضى مساعيك التي بَهَرتْ ... بأن يهنأ موجودٌ بمفقُودِ

٤- فالاختصار على ذا الحكم أبلغ في ... صفات فضلك من إغراق تجويدِ

التخريج:

كتاب الأمالي للشجري: ٢:٥٣.

(٤٨)

وقال:

١- أأخي وما أحلى دعاءك يا أخي ... هذا وقد جرحت مُداك فؤادي

٢- أتضيمني وأبي أبوك وإنما ... التفضيل بالآباءِ والأجداد

٣- وبلادك الدنيا ولم تجدب ولا ... استوبلتها فلم انتجعت بلادي

التخريج:

بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠:٤٥٨٦.

قال ابن العديم: ولقد نسب بعض الناس هذه الأبيات إلى الأمير سيف الدولة وزعم أنه كتب بها إلى أخيه وليس ذاك بصحيح والصحيح أنها للببغاء.

بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤:٤٥٨٦.

٣- استوبل: كره أو استقذر.

(٤٩)

وقال:

١- ولو قُبِــل الفِــدا لكــان يُفْــدَى ... وإن جلَّ المُصَــابُ عــن التفــادي

٢- ولكــنَّ المنــونَ لــها عيــونٌ ... تكــدُّ لحاظــها فــي الابتعــادِ

٣- فقلْ للدهرِ أنتَ أصبــت فالبــ ... س برغمــك دوننــا ثوبــيّ حَــدادِ

٤- إذا قدمــت خاتمــة الرزايــا ... فقــد عَرضــتَ ســوقك للكســادِ

التخريج:

كتاب المنتحل- مخطوط - ورقة: ٣٤ ب.

١- المصاب: أصابته مصيبة. أي أخذته فهو مصاب.

٢- المنون: الدهر، والمنية، لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. والمنون مؤنثة وتكون واحــدة وجمعاً.

(٥٠)

وقال:

١- رَقْراقةٌ فــي السَّــرابِ تحسَــبُها ... علــى الــثَّرَى حُلَّــةً مــن الــزَّرَدِ

٢- كــالدِّرع لكنـــها مُعَوَّضـــةٌ ... عــن المســامير كـــثرةَ العُقَــدِ

٣- ســـائرها أعيـــنٌ مُفَتَّحـــةٌ ... لا تَرْتَضِــي نِسْــبةً إلــى جســدِ

٤- كأنَّها في غرورها زخــرف الــد ... نيــا المشــوب الســرورِ بــالنكدِ

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٥٩٢، ونهاية الأرب: ٣٥٣:١٠.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف شبكة العصافير.

(٥١)

وقال:

١- أستودعُ اللهَ قوماً ما ذكرتهم ... إلا وضعت يدي لها على كبدي

٢- تبدلوا وتبدلنا وأخسرنا ... من ابتغى سبباً يسلى فلم يجد

٣- لححتُ ثم رأيتُ اليأس أجمل بي ... تنزها فخصمتُ الشوقَ بالجلد

التخريج:

وردت الأبيات جميعها في أعلام النبلاء: ٦٨:٤، وورد البيتان الثالث والثاني بالترتيب في المنتظم بتاريخ الملوك والأمم: ٢٤٢:٧.

٢- في المنتظم: "من ابتغى خلفاً يسلى".

٣- في المصدر السابق: "طمعت بدلاً من لححت".

(٥٢)

وقال:

١- باليَالِيّ بالمَطِيرةِ والكرْ ... خِ ودَيرِ السُوسِيّ باللهِ عُودي

٢- كنْتِ عِنْدي أنموذَجات ... من الجَنّةِ لكنّها بغير خلُودِ

٣- أشربُ الراحَ وهي تشربُ عقلي ... وعلى ذاك كان قتلُ الوليدِ

التخريج:

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١:٢٦٢.

١- دير السوسي: دير في الجانب الغربي بُسرّ من رأى ومنه أرضها فابتاعها المعتصم من أهله. واقتصر ياقوت على نقل كلام البلاذري أنه دير مريم بناه رجل من أهل السوسي وسكنه هو ورهبان معه فسمي به وهو بنواحي سُرّ من رأى بالجانب الغربي. ثم أورد أبيات ابن المعتز فيه حسبما جاءت في رواية ابن فضل الله.

مسالك الأبصار: ١:٢٦٢، ومعجم الأدباء: ٦٧٢ ومعجم ما استعجم: ٣٧٨.

(٥٣)

وقال:

١- يا مُسْقِمي بجفون سقمها سبب ... إلى مواصلة الأسقَام في جسدي

٢- وحق جفنيك لا استعفيت من كمدي ... دهري ولو مت من حمٍّ ومن كَمَدِ

٣- غدرتُ من ظلَّ في حُبيِّك يَحْسُدُني ... لأنه فيك معْذورٌ على حَسَدي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٨.

(٥٤)

وقال:

١- قد كان أحسن شيءٍ بعد بُعْدِهـــم   برُوح مثلك أنْ تنأى عـــن الجسـدِ

٢- هُمْ بالوصالِ أعادُوها إليـك فلـم   ذخرتَها بعْدَهـــم للصـبْرِ والجلـد؟

٣- وَعَدْتَ بالدمع تعليلاً كـــأنك قـد   أظهرتَ ما ليس موجوداً لدى أحـــدِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٩.

(٥٥)

وقال:

١- لا تأسَفَنَّ لأمـــر فــاتَ مطلبُـهُ   هيهاتَ ما فـــائتُ الدنيـا بمـردُودِ

٢- إذا اقتضيتـــه أخـــذتْ نقـــداً   وإن سئلت فَبذُلُها بالأماني والمواعيدِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ١:٢٧٦.

(٥٦)

وقال:

١- طمعتُ ثم رأيتُ اليأس أجمل لـــي تنزّهاً فخصمـــتُ الشـوقَ بـــالجلدِ

٢- تبدَّلْــتُ وتبدلنـــــا وأخســــرنا من ابتغى خَلَفــاً يســلي فلــم يجــد

التخريج:

المنتظم: ٧:٢٤٢.

(٥٧)

وقال:

والريحُ من عَـــذَب الرايــات ناطقــةٌ والشمس تلعبُ في بحرٍ من الـــزَرَدِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٨.

(٥٨)

وقال:

١- وهل يترُكُ التــأييدُ خدمــةَ عسْـكَرٍ وإقدامُ سيفِ الدولةِ العَضْـبِ قــائدُه؟

٢- عفت عن سَمَنْدو خيلُــه وتنجّــزَتْ بخرْشَـنَةٍ مــا قدّمَتْــهُ مواعِــدُهُ

٣- وزارتْ به في موطن الكُفْرِ حيث لا يشــاهد إلا بالرمــــاح مشــاهدُهُ

التخريج:

معجم البلدان: ٣:٢٥٣.

٢- سَمَنْدو: بلد في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩هـــ وهــرب منــه الدُمستق.

- خرشنة: بلد من بلاد الروم قرب ملطية.

(٥٩)

وقال:

١- فما يقدحُ الفقرُ في حالهِ ولا يطمعُ الدهرُ في قَصْدِهِ
٢- وكيف وقد صارَ ضيفَ الغمام وهو قريبٌ على بُعْدِهِ؟
٣- ومن علقتْ بأبي تغلِب يداه احتَذَى البدر مِنْ سَعْدِهِ
٤- همامٌ قضى اللهُ من عَرْشِهِ له بالإمارةِ في مَهْدِهِ
٥- فطود السيادةِ في دسته وشمس الرياسة في بُرْدِهِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٩.

وردت هذه الأبيات في رسالة للشاعر كتبها بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة.

٣- أبو تغلب: هو عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني أمير الموصل اختلف مع أبيه، وأساء له، وقبض عليه، واستلم زمام الحكم، واشتبك مع أخيه حمدان بن ناصر والي الرحبة الذي هب لإنقاذ أبيه وجرت بين الأخوين معارك عديدة ضعفت بسببها الدولة، وعندما أغار عضد الدولة البويهي على بغداد وقتل بختيار واصل زحفه إلى الموصل فهرب منها أبو تغلب وظل شريداً يضرب في آفاق الأرض حتى أسره بعض رجال الفاطميين في الرملة بفلسطين وضربت رأسه سنة ٣٦٧هـ.

٤- دست: يد – والمقعد الرئيسي الذي يعطى للضيف الأكثر إجلالاً واحتراماً، والوسادة التي يجلس عليها رئيس الوزراء.

(٦٠)

وقال:

١- يقابلنا البدرُ من بُرْدِه ... ويشملنا السعدُ من سعْدِه

٢- ولو فخرَ المجدُ لم تلْقه ... فخوراً بشيء سوى مجْدِه

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٧.

ورد البيتان في رسالة للشاعر، وهما في مدح سيف الدولة.

(٦١)

وقال:

١- ولقد صحبتُ الدهرَ صحبةَ عارفٍ ... متعودٍ لصلاحه وفَسَادِهِ

٢- وخبرته فرأيتُ ذنبِي عنْدَه ... فَضْلي وأعْجَزَني دواء عِناده

٣- ومن البلية أن تُداوي حقْدَ مَنْ ... نِعَمُ الإِله عليك منْ أحقاده

التخريج:

كتاب الأمالي للشجري: ١:٢٦٨، وورد البيت الأخير في محاضرات الأدباء: ١٠٤، وفي نهاية الأرب: ٣:٢٨٦.

(٦٢)

وقال:

١- إذا المرءُ لم يبنِ افتخاراً لنفسه ... تضايقَ عنه ما ابتنتهُ جدودُه

٢- ولا خير في من لا يكونُ طريفُهُ ... دليلاً على ما شادَ قُدْما تَلِيْدُهُ

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١٦٢:١، ومحاضرات الأدباء: ١٤١.

١- الطريف من المال: المستحدث، وهو خلاف التليد.

٢- تلد – التالد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف والطريف. وتلد المال يتلد، ويتلد تلوداً، وأتلد الرجل إذا اتخذ مالاً.

(٦٣)

وقال:

١- ما ضرّ منْ بعد السرور ببعده ... لو كان يجمل في صيانةِ عبْدِه

٢- يبدو فأطرقُ هيبةً ومخافةً ... من أنْ يُؤثِّرَ ناظري في خدِّه

٣- قد صرتُ أعجبُ أن على طرفه ... ليست تؤثر علةٌ في ودِّه

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٥٨:١.

٣- الطَرْف: العين. ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً ويكون جماعة. قال تعالى: (لا يرتد إليهم طرفهم).

(٦٤)

وقال:

١- نثروا الجواهرَ واللجينَ وليس لي شيءٌ عليه سوى المدائح أنْثُرُ

٢- بقصائدٍ كالدُّرِّ إن هي أُنْشِدتْ وثناً إذا ما فاح فهو العنبرُ

التخريج:

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: ٦:٢٥٤، ووفيات الأعيان: ٣:٢٠١.

حكى القاضي أبو علي التنوخي قال: دخل أبو الفرج عبد الواحد الببغاء على الوزير أبي نصر سابور بن أردشير، وقد نثرت عليه دنانير وجواهر، فأنشد بديهاً وأورد هذين البيتين.

نشوار المحاضرة: ٦:٢٥٤، ووفيات الأعيان: ٣:٢٠١.

١- الممدوح: هو أبو نصر سابور بن أردشير، وهو من رجالة الدولة البويهية واستوزر في سنة ٣٨٠هـ وعزل فالتجأ إلى البطيحة ثم أعيد للوزارة في سنة ٣٨٢هـ، وشغب عليه جند الديلم، فاستتر ونهبت داره، وعاود الفرار إلى البطيحة، ثم استوزر مجدداً في سنة ٣٨٦هـ، وبعد شهرين عاود الهرب إلى البطيحة، وفي سنة ٣٨٨هـ عاد إلى الوزارة وفي سنة ٣٩١هـ شغب عليه الجند الأتراك، فاستتر وفر إلى البطيحة، ثم أنيط به في سنة ٣٩١هـ النظر في أعمال العراق ولكنه في سنة ٣٩١هـ عاود الالتجاء إلى البطيحة. وتوفي في بغداد سنة ٤١٠هـ.

وفيات الأعيان: ٢:٩٩، وذيل تجارب الأمم: ١٨٠ وتاريخ الصابي تكملة ذيل تجارب الأمم: ٣٢٦.

- اللجين: الفضة.

(٦٥)

وقال:

١- لمتُ الزمانَ علــى تــأخيرِ مُطَّلَبــي   فقال ما وجهُ لومي وهو محظــورُ
٢- فقلتُ لو شِئْتَ ما فات الغنــى أملــي   فقال أخطأتَ بل لو شــاءَ ســابورُ
٣- عُذْ بالوزير أبي نصرٍ وسَلْ شــططاً   أسرفْ فإنك في الإسراف معــذورُ
٤- وقد تقبلتُ هذا النصــحَ مــن زمنــي   والنصحُ حتى من الأعداءِ مشــكورُ
٥- وما لطَرْفِ رجائي عنــك منصــرف   وهو يفارقُ جرم المشــترى النــورُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ٣:١٢٥، ووردت الأبيات الأربعة الأولى في تحفــة الــوزراء: ١٦٥ وفي وفيات الأعيان: ٣:٣٥٤.

٢- سابور: هو أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وسبقت ترجمته.

٣- في وفيات الأعيان: "لذ بالوزير بدلاً من عذ بالوزير".

وقال:

١- بُقرْبِكَ مِن بِعادِكَ استجيرُ ... وهلْ في الدَّهْرِ غيرُك مَنْ يُجيرُ

٢- نأَيْتَ فما لسلوائي دُنُوٌّ ... وغِبْتَ فما للذّاتي حضُورُ

٣- وقد صاحبْتُ إخْواناً ولكن ... متى تُغني عن الشمسِ البُدورُ

٤- فيَا مَنْ رُعْتَ منه الدّهرَ قِدْماً ... بمَنْ تسمُو بِخدْمَتِهِ الأمُورُ

٥- ومَنْ قدَّرتُ أنّ له نظيراً ... فحين طلبْتُ أعوزني النظيرُ

٦- إذا كنت السرورَ وغِبْتَ عنّي ... فكيف يتمّ بَعْدكَ لي سُرورُ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٢:٥٢.

كتب أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان الأزدي إلى أبي الفرج الببغاء في الموصل يتشوقه بعد خروجه من بغداد:

ظعنت فما لأنسي من ثواء ... وبِنْتَ فبان عن قلبي السرور

ولو أني قضيت حقوق نفسي ... تبعتك كيفما جرت الأمور

وودي ليس ينقصه مغيب ... كما لا يستزيد له حضور

فإن تبعد فإن ملء صدري ... وودك جل ما تحوى الصدور

فأجابه أبو الفرج بهذه الأبيات.

(٦٧)

وقال:

١- كُلُ الأمورِ إلى مَنْ ... به تتمُّ الأمورُ
٢- وأفْزَعْ إليه إذا لم ... يُجِرْكَ عجزاً مجيرُ
٣- وكلُّ صعْبٍ عسيرٍ ... عليه سهلٌ يسيرُ

التخريج:

الفرج بعد الشدة: ٥: ٥٣-٥٤.

قال القاضي أبو علي التنوخي أن أبا الفرج الببغاء هو الذي أنشده هذه الأبيات لنفسه.

(٦٨)

وقال:

١- لمَنْ أسائلُ لا رسمٌ ولا أثَرُ ... رحلْتمُ وأقامَ الدّمعُ والسَّهَرُ
٢- كنتمُ لعيني صباحاً لا مساء له ... فعاضَها البينُ ليلاً ماله سَحرُ
٣- وما أُعابُ بشيءٍ بعدَ فُرقتكُمْ ... إلا البقاءَ فإني منه أعتَذِرُ

التخريج:

البديع في نقد الشعر: ٢٣٢.

٢- البين: الفراق.

- السحر: قبيل الصبح.

(٦٩)

وقال:

١- ما بالُ دارِكِ حين تُدْخَــلُ جنَّــةٌ   وببــاب دارِكِ مُنْكَــرٌ ونكــيرِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٤٩:٥.

(٧٠)

وقال:

١- وذي أربَعٍ لا يُطيــقُ النُّــهوض   ولا يــألفُ السَّــيْر فيمَــنْ سَــرَى

٢- تُحمِّلُــهُ سَــبجاً أسْــوداً   فيجعلُــهُ ذهبــاً أحْمَــرَا

التخريج:

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٠١:٢.

ذكر الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي صاحب كتاب معاهد التنصيص أن هذين البيتين لأبي الفرج الببغاء قالهما في وصف كانون نار، وأنهما يعزيان إلى السرى الرفاء والجدير بالذكر أنهما غير موجودين في ديوانه.

١- سرى: سريت سُرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلاً. والسرى لا يكون إلا بالليل.

(٧١)

وقال:

١- خجل الورد من جـــوار البـــهّار فمشـــى بـــاحمراره فـــي اصفـــرارِ

٢- وحكى الماءُ فيهما أحمـــــرَ اليـــا قُـــوتِ حُسْـــناً مُرَصَّعـــاً بنضـــــارِ

٣- جُمِعَا بالكمالِ في بِركـــــةٍ تُمْتِـــــ ــــعُ حُسْـــنا نواظـــر الحُضّـــــارِ

٤- أضرَمَ الماءُ بالشقيق بـــــها النـــا ر وعـــهدي بالمـــاءِ ضـــدّ النــــارِ

٥- فوجدنا أخـــــلاقَ ســـيّدِنا الزّهـــرْ ذكـــاء تُربـــى علـــــى الأزهـــــارِ

٦- ظَلْتُ منه ومـــن نداماـــاه للأنـــــ س نديـــمَ الشـــــموسِ والأقمـــــارِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٧:١١٢، وبدائع البدائه: ٢٩٥.

قال القاضي أبو علي التنوخي: كنت أنا وأبو الفرج الببغاء نشاهد بركة ملئت وجعل فوقها ورد وبهار وشقائق حتى غطى أكثر الماء. وحضر أبو علي الهاشم فسأل أبا الفرج أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل بحضرتنا هذه الأبيات.

نشوار المحاضرة: ٧:١١٢.

١- البهار: نبت طيب الرائحة يقال له عين البقر أو بهار البر.

٢- النضار: الذهب.

٤- شقائق النعمان: زهور ربيعية ذات لون أحمر جميل، قيل إنها سميت بـــهذا الاســـم لأن النعمان بن المنذر حمى المواضع التي تنبت فيها.

٥- في بدائع البدائه: "يربى" بدلاً من "تربى".

(٧٢)

وقال:

١- فـــإن رأى لا أراه الله نائبـــةً　　من الزمـــان ورعـــاه مـــن الغـــير

٢- أن يجعل النُجْحَ لي باباً إليـــه وأنْ　　يخصَّ حسن رجـــائي فيـــه الظفـــر

التخريج:

كتاب الأمالي: ١٣٩:١.

بالنائبة: المصيبة، واحدة نوائب الدهر.

(٧٣)

وقال:

١- صبرت ولم أحمد على الصبْرِ شـيمتي　　لأن مآلي لو جزعتُ إلـــى الصـــبْرِ

٢- والله فـــي أثنـــاءِ كـــلِّ مُلّمـــةٍ　　وإن آلمَتْ لطفٌ يحضُّ على الشُـــكْرِ

٣- وكل فرجٍ واليـــأسُ يحجـــبُ دونـــه　　أتاك به المقدورُ من حيث لا تـــدري

التخريج:

الفرج بعد الشدة: ٧٦:٥.

قال القاضي أبو علي التنوخي: أنشدني أبو الفرج الببغاء لنفسه هذه الأبيات.

٢- الملمة: النازلة من نوازل الدنيا.

٢- لطلف: لطف الشيء يلطف لطافة، أي صغر فهو لطيف. واللطف في العمل الرفق فيـه واللطف من الله تعالى: التوفيق والعصمة.

(٧٤)

وقال:

١- وصفر كأطراف العوالي قدودها	قيامٌ على أعلى كراس من الصُّفْرِ
٢- تلبسّن من شمس الأصيل غلائلاً	فأشرقن في الظلماءِ بالخِلعِ الصُّفْرِ
٣- عرائس يجلوها الدجى لمماتها	وتحيا إذا أذرت دموعاً من التبْرِ
٤- إذا ضربت أعناقها في رضا الدجى	أعارته من أنوارها خِلَع الفجْرِ
٥- تبكي على أحشائها بجسومها	فأدْمُعُها أجسامها أبداً تجري
٦- علاها ضياء عامل في حياتها	كما تعمل الأيّامُ في قصر العُمْرِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٢:١٦٠.

قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي: أنشدني الببغاء لنفسه هذه الأبيات في صفة شمعة.

١- الصفر: النحاس.

- العوالي: الرماح.

٢- الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً.

٣- الدجى: الظلمة.

- التبر: ما كان من الذهب غير مضروب.

(٧٥)

وقال:

١- ذخرتُ أبي نصـــرِ لحـــظٌ أنالُــهُ فَبَلَّغني أقصى المنى ببنـــي نَصْــرِ

٢- وجدتهمُ الذخرَ القديمَ ولـــم أكـــنْ علمتُ بأن الذخر يُعْزَى إلى الدهــرِ

التخريج:

معجم الأدباء: ٥:١٩٥٤.

قال أبو الحسن: كنت أكاثر أبا الفرج عبد الواحد بن نصر الببغاء وأزوره دائماً مــع القاضي أبي محمد أخي رحمه الله، فتأخرنا عنه لشغل عرض لنا، وكتب إلينا، وأورد هــذه الأبيات.

معجم الأدباء: ٥:١٩٥٤.

(٧٦)

وقال:

١- بنـــي علـــيّ بـــن نَصْــرِ دعـــــاءَ باســـطِ عُـــذْرِ

٢- أســـرَفْتُمُ فـــي وصـــالي وليـــس يَحْسُـــنُ هجـــري

التخريج:

معجم الأدباء: ٥:١٩٥٤.

(٧٧)

وقال:

١- ويــومٍ كــأن الدهــرَ ســامحني بــه فصار أسمه ما بيننــا هبــةَ الدهْــرِ

٢- جرتْ فيه أفراسُ الصبَّــا بارتياحنــا إلى ديْر مُــرّان المعظّــم والعمْــرِ

٣- بحيث هواء الغوطتين معطّــر الــ نّسيم بأنفــاسِ الرّيــاحين والزّهْــرِ

٤- فمن روضةٍ بالحُسْن تُرفــدُ روضــةً ومن نهْرٍ بالفيض يجري إلى نــهْرِ

٥- وفي الهيكل المعْمور منــه افترعْتُــها وصحْبي حَلالاً بعد توْفيــةِ المــهْرِ

٦- ونزّهتُ عن غــير الدنــانيرِ قدْرَهــا فما زلتُ منها أشربُ التّــبْرَ بــالتّبرِ

٧- وحلّ لنا مــا كــان منــها محرّمــاً وهل يُحْظَرُ المحظورُ في بلد الكُفْــرِ

٨- فــأهْدَتْ لــي الأيّــامُ فيــه مــودّةً دعتْني في ستْرٍ فلبّيْــتُ فــي سِــتْرِ

٩- أتى من شريف الطبْعِ أصدق رغبــة تخاطبني عن معْدن النظْــمِ والنــثْرِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١: ٢٤٢-٢٤٣، وبدائع البدائــه: ١٣٧-١٣٨، ومخطوطــة جمــهرة الإسلام ذات النثر والنظام: ورقة ٣٥.

٢- دير مران: بضم الميم وتشديد الراء المهملة، دير بنواحي الشام، على قلعة مشرفة على مزارع زعفران ورياض حسنة.

معجم ما استعجم: ٣٦٢.

- في مخطوطة جمهرة الإسلام "دير مروان بدلاً من دير مران".

٦- في المصدر السابق: "الدر بالدر بدلاً من التبر بالتبر".

٨- في بدائع البدائه: "لي الأيام منه مودة" و"دعتني إلى ستر".

٩- في المصدر السابق: "يخاطبني بدلاً من تخاطبني".

١٠- وكـان جوابـي طاعـةً لا مقالـةً ومن ذا الذي لا يستجيب إلى اليُسْـرِ
١١- فلاقيتُ مـلء العيْـنِ نُبْـلاً وهمَّـةً محلّـى السـجايا بالطلاقـةِ والبشْـرِ
١٢- وأحشـمني بـالبر حتـى ظننتـه يريدُ اختداعي عن جنـاني ولا أدري
١٣- ونزَّه عن غـير الصفـا اجتماعَنَـا فكنـت وإيّـاه كقلْبَيْـن فـي صـدْرِ
١٤- وشـاء السـرورُ أن يلينـا بثـالث فلا طفنـا بـالبدْرِ أو بـأخي البَـدْرِ
١٥- بمعطى عيون ما اشتهتْ من جمالِـه ومضني قلـوب بـالتجنّب والـهجرِ
١٦- جنينا جنى الوردِ فـي غـير وقْتِـه وزَهْرَ الرُّبا من روض خدَّيه والثغْـرِ
١٧- وقابلنـا مـن وجهـه وشـرابه بشمسيْن في جنْحى دجى الليل والشّعْرِ
١٨- وغنّى فصار السمعُ كالطرفِ آخـذاً بأوْفرِ حـظٍّ مـن محاسـنه الزُّهْـرِ
١٩- وأمْتعنَـا مـن وجنتيـه بمثـل مـا تمـزّج كفّـاه مـن المـاء والخَمْـرِ
٢٠- سرورٌ شكرنا منةَ الصّحْـو إذ دعـا إليه ولـم نشـكر بـه منّـةَ السُّـكْرِ
٢١- كأن الليـالي نمـن عنـه فعندمـا تنبـهنَّ نَكَّبْـنَ الوفـاء إلـى الغـدْرِ
٢٢- مضى وكـأني كنـتُ فيـه مُـهوِّماً يحدِّث عن طيفِ الخيالِ الذي يسـري
٢٣- وهل يحصلُ الإنسانُ من كلّ ما بـه تسـامحه الأيّـام إلا علـى الذكْـرِ

١١- في المصدر السابق: ورد البيت الحادي عشر قبل البيت العاشر.

١٢- في المصدر السابق: "واحشمني بالود" و"عن حياتي بدلاً من عن جناني".

١٥- في بدائع البدائه: "بمعط عيوناً ما اشتهت" و"مضنٍ قلوباً".

- في مخطوط جمهرة الإسلامي: "لمعطى العيون"، "ومضني القلوب".

١٦- في بدائع البدائه: "من ورد خديه".

٢٢- في مخطوط جمهرة الإسلام: "وكأني كنت فيه مهوساً".

(٧٨)

وقال:

١- يا منْ رضيتُ من الخلق الكثير بـه   أنت البعيدُ على قُـرْب مـن الـدارِ
٢- أعلمتُ فيك المنى حلاً ومُرْتحـلاً   حتى رددتَ المنى أنضـاء أسـفارِ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٩: ١٨٥/ ١٨٦.

(٧٩)

وقال:

١- لا عذر بعد عذارٍ شـابَ أكـثُرُهُ   فالشـيبُ أوْعَـظُ أعـذارٍ وأنْـذَارِ

التخريج:

من محاضرات الأدباء: ٢:١٤٤.

١- العذار: للدابة، والجمع عذر، وكذلك عذار الرجل: شعره النابت في موضع العذار.

(٨٠)

وقال:

١- ذو قصر أحدب من غير كِبَرْ
٢- محتقرُ المنظر جار الخبرْ
٣- مُسْتتصر لكن إذا ضيم انتصر
٤- مستأنسٌ فإن مسسناه نفرْ
٥- وإن جنى جنايةً لم يعتذر
٦- مُفَوّقٌ سهما إذا شك استمر
٧- قضى له الحب ومأواه الخفر
٨- لما رأى العصفور حَبّاً قد بَدَرْ
٩- ارتاب بالحنطة ما بين المَدَرْ
١٠- ولم يزلْ بين الرجاء والحذر
١١- يبعثه الحرصُ ويعيبه الخَطَرْ
١٢- ثم هوى مستيقناً لما افتكرْ
١٣- إن بنى الدنيا جميعاً في غَرَرْ
١٤- وأمل النفعَ ولم يخشَ الضَرَرْ
١٥- فشَدَّه الفخ بإشراك الغِيَرْ
١٦- ولم يطقْ دفعَ القضاء والقَدَرْ
١٧- وكثرةُ الأطماعِ آفاتُ البشرْ
١٨- وفي تصاريفِ الليالي مُعْتَبَرْ
١٩- والحزمُ أن تجزعَ من حيثُ تُسَرّ
٢٠- وآخرُ الصفو وإن لذَّ الكَدَرْ

التخريج: مباهج الفكر ومناهج العبر: ٥٨٦-٥٨٧.

قال أبو الفرج الببغاء هذه الأبيات في وصف الفخ.

٦- مفوق: الفوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

١٣- الغرر: التعريض للهلاك.　　　　١٥- الغير: أحداث الدهر.

(٨١)

وقال:

١- فلا انتزع الله الهدى عــز بأســـه ... ولا انتزع الله الوغى عـــزّ نصْــرِه

٢- وأحسن عن حفظ النبـــي وآلـــه ... ورعْى سوام الدين توفــير شــكره

٣- فما تدرك المدّاح أدنـــى حقوقــه ... بـــإغراق منظــوم الكــلام ونـــثره

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٦.

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة يذكر فيها منصرفـــه مــن بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر ومقامه على ابن الزيات صاحبه وقد عصى عليه، وأخـــذه إياه، وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب.

يتيمة الدهر: ١:٢٤٥.

٢- السوام والسائم بمعنى: وهو المال الراعي. يقال سامت الماشية تسوم سوماً، أي رعــت فهي سائمة، وجمع السائم والسائمة سوائم.

(٨٢)

وقال:

١- ومُهَفْهَفٍ لمـا اكْتَسَـتْ وَجَناتُـه	حُلَـلَ الملاحـةِ طُـرِّزَتْ بعـذَارِهِ
٢- لما انتصرتْ على عظيم جَفائِـهِ	بالقلبِ كان القلـبُ مـن أنْصَـارِهِ
٣- كَمُلَتْ محاسنُ وجههِ فكأنما اقـ	ـتَبَسَ الهلالُ النـورَ مـن أنـوارِهِ
٤- وإذا ألحَّ القلـبُ فـي هِجْرَانِـه	قـال الـهوى لا بُـدّ منـه فَـدارِهِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٨، وشذرات الذهب: ٣: ١٥٢-١٥٣، والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩، ووفيات الأعيان: ٣: ٢٠١-٢٠٢ وورد البيتان الأول والثاني في لطائف اللطف: ١٤٨.

١- في وفيات الأعيان، وشذرات الذهب: "خلع الملاحة".

- المهفهف: النحيف الضامر الخصر، وعذاره: لحيته.

٢- في وفيات الأعيان والكامل في التاريخ، وشذرات الذهب: "على أليم جفائه بدلاً من عظيم جفائه".

(٨٣)

وقال:

١- قد جاءت البغلةُ السفواء يجلب منـــ ـــها البرق غيث ندى ينهل مــاطره

٢- عريقـــةٌ ناســبتْ أخوالــها فلـــها بالعتق من كــرم الجنســين فــاخره

٣- ملء الحزام وملء اللبــد مجفــرة يريك عائبها في الحســن حــاضره

٤- ليستْ بأول حمــلان شــريت بــه حمدى ولا هي ياذا المجــد آخــره

٥- كم قد تقدمها مــن ســابحٍ بيــدي عنانــه وعلــى الجــوزاء حــافره

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٧٠.

قال الشاعر هذه الأبيات يشكر بعض إخوانه وقد أهدى إليه بغلة.

١- سفو - سفا - يسفو سفوا: أسرع في المشي وفي الطيران. والسفواء السريعة التي تسف الغبار خلفها كما تسف الريح الرمال والغبار.

٢- مجفرة: فرس مجفر، وناقة مجفرة، أي عظيمة الجفرة. وهي وسطه. وجفــر جنبــاه: اتسعا.

(٨٤)

وقال:

١- ودايـــةٍ تُرضـــعُ عـــبر دَرًها

٢- وقَصَّـــاء يعليـــها انحنـــاء ظـــهرها

٣- مقلتُـــها شـــاخصةٌ فـــي صدرِهـــا

٤- نجـــلاءُ لا يطـــرفُ هـــدبُ شـــفرها

٥- طـــائرةٌ مقيمـــةٌ فـــي وكرهـــا

٦- باطشـــةٌ لكـــنْ بغـــير ظُفرهـــا

٧- آراؤهـــا تصدرهـــا عـــن فكرهـــا

٨- نجيبـــةٌ فـــي أصلـــها ونَجْرِهـــا

٩- بنـــتُ كعُـــوب سُـــبيَتْ مـــن خدرهـــا

١٠- فافتضَّـــها الصـــانعُ بعـــد مـــهرِها

١١- بقَطْعِـــها وبَرْدِهـــا ونَشْـــرِها

١٢- حتـــى إذا ســـار خمـــولُ ذكرِهـــا

١٣- أبرزهـــا فـــي حُلَـــل مـــن خِدْرِهـــا

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٣٨١-٣٨٢.

قال أبو الفرج الببغاء هذه القصيدة في وصف الجلاهق، وهي من أدوات الصيد وهي قوس تتخذ من القنا وفي وسط وترها قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة فإذا شد الوتر عند الرمي قذف بالبندقة وأصاب الهدف.

١- الداية: القابلة.

- الدر: اللبن.

٩- الكعوب: جمع كعب وهو العقدة من عقد الرمح.

١٤- بوَتَـــــــرٍ مطـــــــالبٍ بوترهـــــــا

١٥- مثلّـــثٍ بـــــــه كمـــــالُ أمرهـــــا

١٦- فلــــم يـــــزل نيرتــــــه نيرهـــــا

١٧- ينعــي إلــى الطــير امتـــــدادَ عمرهـــا

١٨- كأنَّمـــا البُنْـــــدقُ بعــــــد جَرّهـــــا

١٩- جنودهـــا صـــادرة مـــن صدرهـــا

٢٠- جيـــدت بسُـــحب طميـــت بمِرّهـــا

٢١- كأنـــها تحـــتَ انســـكابِ قَطْرِهـــا

٢٢- أســـرةُ لـــوطٍ مُطِـــرتُ بصخرهـــا

٢٣- فلـــم تَـــزَلْ تغمرنـــا بِبِرّهـــا

٢٤- حتـــى اعترفنـــا كلُّنـــا بشــــكرها

٢٥- أفعالُـــــها ناطقــــــةٌ بِفَخْرِهـــــا

٢٦- يعنــو ملــوكُ الطــيرِ خــوفَ مكْرِهـــا

٢٧- مــن بازهــا فـــي فتكــــه وصقرهـــا

٢٨- لا ينكــــر الجـــارحُ عُظْـــمَ قدرهـــا

(٨٥)

وقال:

١- يا غازياً أتت الأحـــزانُ غازيــةً إلى فؤادي والأحشـــاء حيـــن غـــزا

٢- إن بارزْتك كماةُ الروم فارمــــهم بسهْمِ عينَيكَ تقتلْ كــلَّ مــن بـــرزا

التخريج:

يتيمة الدهر: ١: ٢٦٠.

قال الشاعر هذين البيتين في غلام خرج غازياً.

٢- الكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه، لأنه كمى نفسه، أي ســترها بـــالدرع والبيضـــة. والجمع الكماة.

(٨٦)

وقال:

١- وليلـــةٍ أوْسَـــعَتْني حُسْـــناً ولــــهْواً وأُنْسَـــا

٢- مــا زلــتُ أَلْثُـم بَـدْراً بـــها وأشـــربُ شَمْسَـــا

٣- إذ أطْلَـعَ الدَّيْـرُ سَـعْداً لَـمْ يُبْـقِ مُـذْ بـانَ نَحْسَـا

٤- فصـــار للــرُّوحِ مِنِّـي رَوْحـــاً وللنَّفْـــس نَفْسـا

التخريج:

يتيمة الدهر: ١: ٢٤١، بدائع البدائه: ١٣٦.

٣- بان: بان الشيء بياناً: اتضح فهو بيّن والجمع أبيناء. وكذلك أبان الشيء فـــهو مبيـــن. والتبيين: الإيضاح.

(٨٧)

وقال:

١- فَحْمـاً قـدَّم الغـلامُ فـأهْدى	فـي كوانينـه حيـاةَ النُّفُـوسِ
٢- كـان كـالآبَنُوسِ غَـيْرَ محلَّـى	فغـدا وهـو مُذْهَـبُ الآبنـوسِ
٣- لقى النـارَ فـي ثيـابِ حِـدَادٍ	فكسـتْهُ مُصَبَّغـاتِ عَـرُوْسِ

التخريج:

زهر الآداب: ١٧٨:١.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف نار في كانون.

٢- الآبَنُوس والآبِنُوس: شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه أسود صلب ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. والآبنوسية: مادة سوداء صلبة تتخذ من خلـط الكـبريت بالمطاط النقي غير موصلة للكهرباء.

المعجم الوسيط: ١:١.

(٨٨)

وقال:

١- كلُ فضلٍ لكـــل نــوعٍ وجنْــسٍ دون فضل المرآة من غـــيْرِ لبـسِ

٢- لَطُفتْ رقَّــةً وفــاضتْ صَفـاءً فهي كالمـــاءِ فــي عيــانٍ ولَمْــسِ

٣- واستَدارتْ بباهرِ النـــورِ حتــى ظَنَّــها النــاظرونَ قطعــةَ شَــمْسِ

٤- وهي أصفَــى أخٍ يكْشــفَ لــي عنّي وأدْنـــى خِـلٍّ يوفـرُ أُنْسـي

٥- وإذا مــا نــأى نديمـي عنـــي ظــلّ طرفــي بــها ينــادمُ نَفْســي

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١٢٣:٢.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف المرآة.

١- اللَّبْسُ بالفتح: مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس، أي خلطت، والتبس عليه الأمر، أي اختلط واشتبه.

٤- الخل: الود والصديق. والخليل: الصديق.

٥- نأى: بعد. ونأيته ونأيت عنه نأياً بمعنى، أي بعدت، وأنأيته فانتــأى أي أبعدتــه فبعــد. وتناءوا، أي تباعدوا، والمنتأى: الموضع البعيد.

- الطرف: العين، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً، ويكون جماعة.

(٨٩)

وقال:

١- سألت زمـــاني بمـــن أسْـتغيث	فقـــال اسْــتَغِثْ بعميـــدِ الجيـــوشِ
٢- فنـــاديتُ مـــالي بـــه حرمـــةً	فجاوب حوشِيتَ مـــن ذا وحوشـــي
٣- رجـــاؤك إيـــاه يُدْنيـــك منـــه	ولو كنـــتَ بـــالصينِ أو بـــالعريشِ
٤- نَبَتْ بـــي داري وفَـــرَّ العبيـــ	ـــدُ وأودَتْ ثيابي وبعـــتُ فروشـــي
٥- وكنْـــتُ أُلقَّـــبُ بالببَغـــاء	قديماً فقـــد مـــزَّقَ الدهـــرُ ريشـــي
٦- وكـــان غذائـــي نقِـــيُّ الأرُزِّ	فـــها أنـــا مُقْتَنِـــعٌ بالحشـــيشِ

التخريج:

نشوار المحاضر: ٣، ١٦٠، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧: ٢٤١ - ٢٤٢.

قال القاضي أبو علي التنوخي: قرأت لأبي الفرج مقطوعة بديعة تنبئ عن ظرفه، إذ لما ورد عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز بغداد لتدبير أمورها، كتب إليه أبو الفـــرج الببغاء الأبيات الطريفة هذه.

نشوار المحاضرة: ٣: ١٦٠.

٢- عميد الجيوش: هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر، ويقال له ابن أستاذ هرمز، ولد سنة ٣٥٢هـ، وكان أبوه حاجباً لعضد الدولة. نشأ وتقدم عند بني بويه. ولما صار الأمـــر إلى بهاء الدولة استنابه على العراق، فقدمها سنة ٣٩٦هـ والفتن ثائرة بها، فضبطـــها بأحكم سياسة، وأمن الناس في أيامه، واستمر تسع سنين إلا شـــهراً. وتوفيـــق ســـنة ٤٠١هـ.

الأعلام: ٢: ٢٣٤، والنجوم الزاهرة: ٤: ٢٢٨.

٤- أودي: فلان أي هلك فهو مودٍ.

(٩٠)

وقال:

١- أيا ماجداً مذيمّ المَجْدَ ما نكَـــصْ وبَدْرَ تمام مُذْ تكـــامل مـــا نقَـــصْ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٢، والمنتظم في تـــاريخ الملـــوك والأمـــم: ٧:٢٤٣، ووفيـــات الأعيان: ٣:٢٠٠-٢٠١، ووردت الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٩) في كتاب بهجة المجـــالس: ٢:١١٠ ووردت الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٩) في ذيل زهـــرة الآداب: ٢٥٣، وورد البيـــت الثاني في التمثيل والمحاضرة: ٢٣١، وفي صبح الأعشى: ٢:١٧٤، وفـــي نهايـــة الأرب: ١:٥٢.

سجن عَضدُ الدولة فنّا خسرو أبا إسحاق الصابي، وقبض عليه، واستصفى أموالـــه وذلك في حين قتله عز الدولة بختّيار بن أحمد بن بويه الديلمي وكان الصابي كاتب بختيـــار علي ديوان الإنشاء فزار أبو الفرج الببغاء أبا إسحاق الصابي في السجن ثم قطعه، فكتـــب إليه قصيدة مطلعها:

أبا الفرج اسلم وابق وانعـــم ولا تـــزل يزيدك صرف الدهر حظّـــاً إذا نقـــص

مضـــت مـــدة تســـتامُ ودّي غاليـــاً فأرخصتَـــه والبيـــع غـــالٍ ومُرْتخـــص

فأجاب أبو الفرج بهذه القصيدة.

بهجة المجالس: ١٠٩:١-١١٠.

١- في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: "أبا حامد بدلاً من أيا ماجداً" و"ما نقص بدلاً مـــن نكص".

- في ذيل زهر الأدب: "قد تم المجد ما نكص".

- ورد البيت في بهجة المجالس بهذه الرواية:

أيا ماجداً في حلبة المجـــد مـــا نكـــص ويا كاملاً في رتبة الفضل مـــا نقـــص

٢- سَتَخْلُصُ من هذا السّرَار وأيُّمـــا هِلَالٌ توارى بالسِّرارِ فمـــا خَلَــصْ

٣- برأفةِ تاج المِلّـــةِ الملــك الــذي لسؤدده في خطة المشتَري خِصَــصْ

٤- تقنّصْتَ بالألطاف شكري ولم أكنْ علمتُ بأن الحـــرَّ بـــالبِرِّ يُقْتَنَــصْ

٥- وصادفت أدنى فرصة فانتهزتــها بلقياك إذ بـــالحزم تنتــهز الفــرصْ

٦- أتتني القوافي الباهرات تحمل الـــ ـــبدائع من مستحسن الجد والرخَصْ

٢- السرار: آخر أيام الشهر.

٣- تاج الملة: لقب من جملة ألقاب عضد الدولة فَنَّاخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسـن بن بويه، ولما ملك حصل ما لم يحصل لأحد من أهل بيته من سعة الملك والاستيلاء على الملوك. وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام، وأول من خطب له على المنبر ببغداد بعد الخليفة. وكان فاضلاً محباً للفضلاء مشاركاً بعدة فنون، وقصـــده فحـول شعراء عصره فمدحوه بأحسن المدائح، ومنهم أبو الطيب المتنبي. وكان لعضد الدولـة أشعار وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائـة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل إلى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بـن أبـي طالب كرم الله وجهه، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام. وقـال ابن كثير: وعضد الدولة أول من تسمى بشاهنشاه ومعناه ملك الملوك.

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد: ١٦٨.

- في ذيل زهر الآداب، وفي بهجة المجالس: "بدولة تاج الملة".

٤- في ذيل زهر الآداب: "تقنصت أنصافي وما كنت قبل ذا".

- في بهجة المجالس: "تقنصت إلطافي وما كنت قبل ذا".

- في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: "تقنصت بالإنصاف شكري".

٥- في المصدر السابق: "وصادفت أدنى فرصة".

٦- في وفيات الأعيان: "أتتني القوافي الزاهرات".

- في بهجة المجالس: "أتتني القوافي الباهرات بحمل البدايع".

٧- فقابلت زهرَ الروض منها ولــم أرع	وأحرزتُ دُرَّ البحرِ منها ولم أغـصْ

٨- فإن كنـــتُ بالببغـــاء قِدمـــاً ملقَّبـــاً	فكم لقبٍ بالجور لا العدل مُخْـتَرَص

٩- وبعدُ فما أخشـــى تقنّــصَ جــارحٍ	وقلبك لي وكْرٌ ورأيك لـــي قَفَــصْ

٧- وفيات الأعيان: "ولم أردِ بدلاً من لم أرع".

٨- مخترص: مختلق، والتخريص: الكذب.

٩- في بهجة المجالس: "فأصبحت لا أخشى أذيَّة جارحٍ".

(٩١)

وقال:

١- خُذُوا من العيش فالأعمار فانيةٌ   والدهرُ مُنْصَرِفٌ والعيش مُنْقَرِضُ

٢- في حاملِ الكأس من بدرِ الدُجَى خلف   وفي المُدامةِ من شمس الضُحى عِوضُ

٣- كأن نجم الثريا كفُّ ذي كرمٍ   مَبْسوطة للعطايا ليس تنقبضُ

التخريج:

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢:٢٠.

٢- الدجى: الظلمة. يقال: دجا الليل يدجو دُجُوًّا. وليلة داجية.

- المُدامة: الخمر. وكذلك المُدام. ودومت الخمر شاربها: إذا سكر فدار. ويقال أخذه دوام بالضم، أي دوار.

(٩٢)

وقال:

١- صددتَ فكنت مليح الصدود   وأعرضت أفديك من مُعْرِضِ

٢- وفي حالة السُخطِ لا في الرِّضا   يبينُ المُحِبُّ من المُبْغِضِ

٣- ومن يكُ في سُخْطهِ محسناً   فكيف يكونُ إذا ما رَضِي

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٤:٢٧.

(٩٣)

وقال:

١- يا سادتي هـــذه نفســي تُوَدِّعُكــمْ إذ كان لا الصَّبرُ يُسَلِّيهاولا الجَــزَعُ

٢- قد كنتُ أطْمَعُ في رَوْحِ الحياة لــها فالآن إذْ بِنْتُمُ لــم يبــ لــي طَمَــعُ

٣- لا عَذَّبَ اللهُ روحي بالبقــاء فمــا أظننــي بعدكــم بــعيش أنتفــعُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٧-٢٥٨، وخاص الخاص: ١٥٠، والإعجاز والإيجاز: ٢١٨ وشذرات الذهب: ٣:١٥٢-١٥٣، والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩، ووفيات الأعيان: ٣:٢١٠ والوافي بالوفيات: ١٩:١٨٥.

١- في وفيات الأعيان، وشذرات الذهب: "يا سادتي هذه روحي".

- الجزع: نقيض الصبر. وقد جزع من الشيء، وأجزعه غيره.

٢- البين: الفراق. تقول منه: بان يبين بيناً وبينونة. والبين: الوصل وهو من الأضداد.

٣- في وفيات الأعيان، وفي شذرات الذهب: "فما أظنها بعدكم بالعيش تنتفع".

(٩٤)

وقال:

١ أمــر بــدار عمــار بــن نَصْــرٍ فأمنحــــها التحيـــةَ والدموعـــا

٢- وأســتحِي رباهــا أن يرانـــي بــها حيّــاً وقــد أودى صريعـــا

٣- وكنت بها أرودُ العيــشَ غضــاً بلبلبـــة وأنتجـــع الربيعـــا

٤- فتغمرني في ســحابتها انســكاباً وتوســـعني أهلتـــها طلوعـــا

٥- فليت كمــا بــها عشــنا جميعــاً وحـــمَّ حِمامُـــهُ متنـــا جميعـــاً

التخريج:

الأمالي للشجري: ١:٣١٦.

ذكر الإمام يحيى بن الحسين الشجري أن أبا الفرج الببغاء رثا في هذه الأبيات أبـــا اليقظان عمار بن نصر.

٢- أودى فلان: أي هلك، فهو مودٍ.

٣- راد الشيء يرود: أي جاء وذهب.

- غض: طري. وكل ناضر غض، نحو الشباب وغيره.
- انتجع: انتجعت فلاناً، إذا أتيته تطلب معروفه. والنُجْعَة بالضم: طلـــب الكـــلأ فـــي موضع. والمنتجع: المنزل في طلب المكان.

٥- الحمام: الموت.

(٩٥)

وقال:

١- جاورتُ بالحبِّ قلْباً لم تذرْ فِكــــرَى ... للحُبِّ مسْـــــتمتعاً فيــه ولــم تـدعِ

٢- مفرقــاً بيــن هــمٍّ غــير مُفْــترقٍ ... عنـــه وبيـــن ســلوٍّ غــير مُجْتَمِــعِ

٣- يَصْبو ولكن يكُفّ الحِلْـــمُ صبْوَتَــه ... وأشْرَفُ الحُبِّ أدْنــاهُ مــن الــوَرِعِ

٤- وبي أمسّ غَرام لو أنِسْتُ إلى الـــــ ... ـــشكوى ولكن أُعِدّ الصّبرَ للجَــزَعِ

٥- ما بال أهل زماني مـــن تجاهلــهم ... بموضعي بيــن مغبــون ومختــدعِ

٦- من لم تــزد قوْمَــه أفعالُــهُ شــرفاً ... بالفضلَ فهو لمعنىً غــير مخــترعِ

٧- عِفْتُ المواردَ لمّا لـــم أجــد ظمــأ ... في كثرة الماء ما يغنى عن الجَــرعِ

التخريج:

وردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الثاني في نشوار المحـــاضرة: ١١٥:١، وورد البيتان الأول والثاني في يتيمة الدهر: ٢٦٠:١.

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي، أن أبا الفرج الببغاء أنشده هذه الأبيات.

نشوار المحاضرة: ١١٥:١.

٣- صبا يصبو صبوة وصبواً: أي مال إلى الجهل والفتوة.

- الوَرِع بكسر الراء: الرجل التقي. وقد ورِع يرِع فيهما ورَعاً ورِعة. يقال فلان سيِّء الرِعة، أي قليل الورَع.

٧- جرع: جرعت الماء أجرعه جرعاً. والجرعة من الماء: حسوةٌ منه.

(٩٦)

وقال:

١- كم كُرْبَةٍ ضاق صدري عن تحمّلها فملت عن جَلَدي فيها إلى الجزع

٢- ثم استَكَنْتُ فأدّتني إلى فرجٍ لم يجر بالظنّ في يأس ولا طمع

التخريج:

الفرج بعد الشدة: ٥:٥٥.

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي: أنشدني أبو الفرج الببغاء لنفسه هذين البيتين.

الفرج بعد الشدة: ٥:٥٥.

١- الكُرْبَةُ بالضم: الغم الذي يأخذ النفس. وكذلك الكَرْب. والكرائب: الشدائد، الواحدة كريبة.

(٩٧)

وقال:

١- سلو الصبابــةَ هــل خلــوتُ بمــن ... أهوى مع الشوق إلا والعفافُ معــي

٢- وحافظي من دواعي الحُبِّ معرفتــي ... إنّي من المجد في مَــرْأىً ومُسْــتَمِعِ

٣- تأبى الدنــاءةَ لــي نفــسٌ نفائســها ... تَسْعى لغير الرِّضا بــالريِّ والشَبَعِ

٤- وهمةٌ مــا أظــن الحــظَّ يُدْركــها ... إلا وقد جــاوزتْ فــي كــلٍّ مُمْتَنِــعِ

٥- لا صاحبتني نفسٌ إن هممــتُ لمــا ... أرضى بها غمرات الموت لــم تُطَــعِ

٦- على جناب العُلا حلــيّ ومرتحلــي ... وفي حمى المجد مصطافي ومرتبعــي

٧- وما نضوتُ لباسَ الذلِّ عــن أملــي ... حتى جعلــتُ درع البــأس مُدَّرعــي

٨- وكلّ مــن لــم تُــؤدّ بــه خلائقُــهُ ... فإنــه بعظــاتي غــيرُ مُنْتَفِــعِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٣:٣٦٣. والوافي بالوفيات: ١٩:١٨٧.

(٩٨)

وقال:

١- لنا روضةٌ في الدار صيغَ لزهرهــا ... قلائدُ من حمل النَــدَى وشُــنوفُ

٢- يطيفُ بنــا منــها إذا مــا تنفســتْ ... نسيمٌ كعقــل الخــالديِّ ضعيــفُ

التخريج:

معاهد التنصيص: ١:١٣١.

(٩٩)

وقال:

١- يا من تشابه منه الخَلْقُ والخُلُقُ ... فما تسافرُ إلا نحوه الحَدقُ

٢- توريدُ دمعي من خديك مختلسٌ ... وسُقْم جسميَ من جفنيك مُسْتَرَقُ

٣- لم يبق لي رَمَقٌ أشكو هواكَ به ... وإنما يتشكى من به رمقُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٨، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧:٢٤١-٢٤٢ والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩، وتاريخ بغداد: ١١:١٢، والبداية والنهاية: ١١:٣٤، وأعلام النبلاء: ٦٨٤.

١- الحدق: حدقة العين: سوادها الأعظم، والجمع حدق وحداق. والتحديق: شدة النظر.

(١٠٠)

وقال:

١- أشقيتني فرضيت أن أشقى ... وملكتني فقتلتني عشقا

٢- وزعمتَ أنك لا تكلمني ... عشراً فمن لك أنني أبقى

٣- ليس الذي تبغيه من تَلَفي ... متعذراً فاستعمل الرفقا

التخريج:

معجم الأدباء: ٤:١٧٦٨-١٧٦٩.

(١٠١)

وقال:

١- كمْ مِنّـــةٍ للظّــلام فـــي عُنُقــي	بجَمْـعِ شـملٍ وضـــمّ مُعْتَنِــقِ
٢- وكـمْ صَبـاحٍ للـرّاح أسْـلمَني	مـنْ فَلَـقٍ سـاطعٍ إلـــى فَلَـقِ
٣- فعاطنيــها بِكْـــراً مُشعْشَـــعةً	كأنــها فـــي صفائـــها خُلُقـــي
٤- في أزْرَقٍ كالهواء يخرقه اللّحْـــ	ــظُ وإن كــانَ غـير مُنْخَـــرِقِ
٥- كـــأنَّ أجــــزاءهُ مُرَكَّبَــــةٌ	حُسْناً ولُطْفــاً مــن زُرْقَــةِ الحَـدَقِ
٦- مــا زلــتُ منــه منادمــاً لُعَبــاً	مُــذْ أسـكرتْها المـدامُ لـم تُفِــقِ
٧- تختالُ قبل المِزاجِ في أزرق الـــ	ــفجرِ وبعـــد المــزاج فــي شَـفَقِ

التخريج:

وردت الأبيات في نشوار المحاضرة: ٧:١١٠، وفي بدائــــع البدائـــه: ٢٩٧-٢٩٨ ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيتين (٨، ١٠) في يتيمة الدهر: ١:٢٦٣-٢٦٤.

قال أبو الفرج هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة بن حمدان وأمـــام جماعــة مــن الشعراء الكبار كانوا يمتدحون سيف الدولة، فأخرج خازنه قدحاً من ياقوت أزرق فملأه ماء وتركه يتشعشع، فقال له أبو الفرج: يا مولانا ما رأيت أحسن من هذا. فقال: قل فيــه شــيئاً وهو لك. فقال أبو الفرج في الحال هذه القصيدة.

نشوار المحاضرة: ٧:١٠٩، وبدائع البدائه: ٢٩٧.

٦- في اليتيمة: "السقاة بدلاً من المدام".

٨- أدهشتها سكرنا فإن يكن الصمـــــ ـــــتُ حديثـاً فـذاك عـن فَـرَقِ

٩- تغرقُ في أبحر المـــدام فيسْـــ ـــتنقِذُهـا شُـرْبُنا فـي الغَــرقِ

١٠- ونحن باللَّــهو بيـن مُصْطَبِـحٍ يمُــرَحُ أمْنــاً وبيــن مُغْتَبِــق

١١- فلو تــرى راحتـي وصبغتــها من لونــها فـي معصفـرٍ شَـرِقِ

١٢- لخِلْـتَ أن الـهواءَ لاطِفنـــي بالشمس فــي قطعــة مـن الأفـق

٨- الفرق: الخوف.

١٠- الصبوح: الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق، واصطبح الرجل: شرب صبوحاً فـــهو مصطبح وصبحان.

- الغبوق: الشرب بالعشي.

١١- في اليتيمة: "وزرقتها بدلاً من وصبغتها".

(١٠٢)

وقال:

١- فمن نظرٍ يسارع فـــي صلاحـــي ومن وصفٍ يحـــثُ علـــى نفـــاقي
٢- فإنعـــام أسَـــرُّ مـــن التدانـــــي علـــى عـــدم أفَـــظّ مـــن الفـــراق

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥١.

ورد البيتان في رسالة للشاعر كتبها بعد وفاة سيف الدولة الأمير الحمداني إلى عـدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة، يذكر فيها رغبته في قصده، وإيثاره الانقطاع إليه وذلـك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة.

يتيمة الدهر: ١:٢٤٩.

(١٠٣)

وقال:

١- حصلتُ من الهوىَ بك في مَحَـلٍ يســاوي بيْــنَ قُرْبِــكَ والفِــــراق
٢- فلو واصلتَ ما نقــص اشــتياقي كما لــــو بِنْــتَ مــا زاد اشْــتِيَاقي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٨.

٢- البين: الفراق، والبين: الوصل وهو من الأضداد. والمباينه: المفارقة. وتبـــاين القــوم: تهاجروا وتباعدوا.

(١٠٤)

وقال:

١- لا عذَّبَ الله ميْتاً كـــان يُنْغِشُـني فقد لَقَيتُ بُضري منـــه مــا لاقــي

٢- طواهُ موتٌ طوى عن مكَارِمــــه فَذُقتُ من بعده بـــالموت مـــا ذاقــا

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٤٤٣.

(١٠٥)

وقال:

١- عجباً لي وقد مـــررتُ بأبيـــاتك كيــف اهتديــتُ سُـبُلَ الطريـــق

٢- أترانـــي نسـيتُ عــهْدَك فيـــها صَدَقُوا! مـــا لميــتٍ مــن صديــق

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٣:١٦٠، والفرج بعد الشدة: ١:٩٩.

زار أبو الفرج الببغاء مغاني الأمير الحمداني سيف الدولة بعد وفاته فنظـــم هذيــن البيتين في التفجع عليه.

(١٠٦)

وقال:

١- أولَيس من إحدى العجائبِ أنّني   فارَقْتُهُ فحييتُ بعْدَ فراقِهِ
٢- يا مَنْ يُحَاكي البدرَ عندَ تمامِه   ارْحَمْ فتىً يَحْكِيَه عند مُحاقِهِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٥٩:١، والإعجاز والإيجاز: ٢١٨، وخاص الخاص: ١٥٠، ولطائف اللطف: ١٤٨، وأعلام النبلاء: ٦٨:٤.

١- في الإعجاز والإيجاز، وخاص الخاص، ولطائف اللطف: "وحييت بدلاً من فحييت".
- في أعلام النبلاء: "وجننت بعد فراقه".

٢- المحاق من الشهر: "ثلاث ليالٍ من آخره. والإمحاق: أن يهلك الشيء كمحاق الهلال.

(١٠٧)

وقال:

ترى الثريا والبدرَ في قَرَنٍ   كما يُحَيَّا بنرجسٍ مَلَكُ

التخريج:

معاهد التنصيص: ١٩:٢.

(١٠٨)

وقال:

١- محروسةٌ ضَمِن الشكرُ الوفيُّ لـــها   عن الزيادةِ نيْلَ السّؤل فـــي الـــدَّرَكِ

٢- تحقَّقَ الدهرُ أن المُلـــكَ منذنشـــا   له أبو تَغْلِبَ اســـمٌ غـــيرُ مشـــترك

٣- واستَخْلَفَ الفَلَكُ الـــدوّارُ هِمّتَـــه   فلو ونَى أغْنَتْ الدنيـــا عـــن الفَلَـــك

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٠، ونهاية الأرب: ٧:٢٦٩-٢٧٠.

وردت الأبيات ضمن رسالة كتبها الشاعر بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولة أبـي تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سـنة ثمـان وخمسين وثلثمائة.

٣- ونى: ضعف والونى: الضعف والفتور، والكلال والإعياء.

(١٠٩)

وقال:

١- وفي الحقيقـــةِ لــولا أن مُغتَقِلـــي عن السُّرَى جودُ سيفِ الدولةِ الملـــكِ

٢- لما اقتصرتُ على غيرِ المسير إلى من حظه في المعالي غير مشـــتركِ

٣- لكنه فلكُ الفَضْـــلِ المحيــطِ ومـــا من عادةِ الشمْسِ أن تنأى عن الفلـــكِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٨.

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى المهلبي الوزير أثناء وجوده في حلب.

١- السرى: سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلاً.

٢- الممدوح: هو الوزير المهلبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون من ولد المـــهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو محمد من كبار الوزراء الأدباء الشعراء، اتصل بمعز الدولة ابن بويه فكان كاتباً في ديوانه ثم استوزره. وكانت الخلافة للمطيع العباســـي فقربـــه المطيع، ولقبه بالوزارة فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة الســـلطان ولقـــب بـــذي الوزارتين. وكان ذا حزم ودهاء وكرم وشهامة وله شعر رقيق مع فصاحة بالفارسـية. ولد بالبصرة سنة ٢٩١هـــ وتوفي في واسط سنة ٣٥٢هـــ وحمل إلى بغداد. وجمـــع جابر عبد الحميد الخاقاني ما وجد من شعره في ١٣ صفحة كبيرة في مجلة المورد.

(١١٠)

وقال:

١- هي الدنيـا تقـولُ بمـلء فيـها   حذارِ حذارِ مـن بطْشـي وفتْكِـي

٢- ولا يغرركُـمُ حُسْـنُ ابتسـامي   فَقَولِـي مُضْحِـكٌ والفعـلُ مُبْكِـي

التخريج:

أحسن ما سمعت: ٨٩.

(١١١)

وقال:

١- ويـوم أغـصَّ أتسـاع الفضـا   ءِ جيـشٌ لمـن أمّـه مـهولُ

٢- يخيـل أنْ مـا لـه آخِـرٌ   إذا مـا تـراءى لـه أوّلُ

٣- ويغصب شمسَ الضُحى نُورَهـا   من الخيـلِ مـا تبْعَـثُ الأرْجُـلُ

٤- دجى أنـت بـدرٌ بـه والنجـو   مُ زرقـك والظُلْمـةُ القسْـطَلُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٨.

٤- الدجى: الظلمة. يقال دجا الليل يدجو دجواً. وليلة داجية.

- القسطل: القسطل والقصطل، بالسين والصاد: الغبار، والقسطال لغة فيه.

- الزرق: كناية عن السيوف.

(١١٢)

وقال:

١- لا غيثُ نُعْمَاهُ في الوَرى خُلَّبَ الـ ـبرْقَ ولا وِرْدُ جـوده وَشَـلُ
٢- جـادَ إلـى أن لـم يُبْـق نائلُـه مَـالاً ولـم يَبْـقَ للـوَرى أمَـلُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٦، ووفيات الأعيان: ٣:٢٠٢، ومعاهد التنصيص: ٣:٢٠، ونهاية الأرب: ٣:١١٠، والوافي بالوفيات: ١٩:١٨٥.

قال أبو الفرج هذين البيتين في سعد الدولة بن سيف الدولة.

١- النعمة: اليد والصنيعة والمنة، وما أُنعم به عليك. وكذلك النعمى. فإن فتحت النون مددت فقلت النعماء. والنعيم مثله. وفلان واسع النعمة، أي واسع المال.

- الورى: الخلق.
- البرق الخلب: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز: إنما أنت كبرق خلب. والخلب أيضاً: السحاب الذي لا مطر فيه.
- الوشل: الوشل بالتحريك الماء القليل. ووشل الماء وشلاناً، أي قطر. والوشول، قلة الغناء والضعف.

(١١٣)

وقال:

١- يسعى إلى الموتِ والقنـــا قِصَـدٌ   وخيلُـــهُ بــــالرؤوس تَنْتَعـــــلُ

٢- كأنـــــه واثـــقٌ بـــأنّ لـــــه   عُمْـراً مُقيمــاً ومـــا لــه أجــــلُ

التخريج:

نهاية الأرب: ٣:٢٢٨.

١- القنا: جمع قناة وهي الرمح، وتجمع على قنوات وقُنِيٌّ وقناء.

(١١٤)

وقال:

١- إن كان حقدُ منافسي تقصيره عنـــي   فـــهذا الـــداءُ داءٌ مُعْضِـــلُ

٢- فليغرقْ الأعداءُ فيما استحسنوا مـــن   غيبتـــي نعـــمَ المُجِيـــبُ الجَنْـــدَلُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القيد: ٢:٣١٤.

(١١٥)

وقال:

١- جُزِيتَ أفضل ما يُجزاه ذو كَـــرَمٍ أخلاقُه في ديــــاجي دهْــرِه شُــعَلُ
٢- حماهُ وهو غلامٌ غـــيرُ مُكْتَــهِلٍ عن المطامع فضـــلٌ فيــه مُكْتَــهِلُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٦.

٢- الكهل من الرجال: الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب. واكتهل، أي صار كهلاً.

(١١٦)

وقال:

١- ذو يراعٍ تَرْتاعُ منه القنا السُّــمرُ وتقضــي بمــا ارتَضَــاه النِّصَــالُ
٢- سَمْهريٌّ تُبَثُّ فـــي ســائر العــا لــم منـــه الأرزاقُ والآجــالُ
٣- دقَّ جســـماً وجـــلَّ قـــدْراً فما أُعطي ذَيْن الوصفين إلا الــهلالُ
٤- ما وثقنا بحَمْلِهِ لجســيم الخطْــبِ إلا مُــذْ دبَّ فيـــه الـــهُزالُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٣:٢٩٩.

(١١٧)

وقال:

١- من كلّ مُتَّسعِ الأخـــلاق مبتســمِ للخطب إن ضاقتْ الأخلاقُ والحِيَــلُ

٢- يسعى به البرقُ إلا أنـــه فَــرَسٌ في صورة المــوتِ إلا أنــه رَجُــلُ

٣- يَلْقى الرماحَ بصدرٍ منه ليس لـــه ظَهْرٌ وهادِي جوادٍ مــــا لــه كَفَــلُ

٤- ما كلٌ متســع الأخــلاق مبتســمٌ للخطبِ إن ضاقتْ الأخلاقُ والحيــلُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٦٧، ونهاية الأرب: ٢٢٢:٣، والدر الفريد وبيت القصيد: ٧٢:٥.

ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في يتيمة الدهر، وفي نهاية الأرب، ووردت الأبيـات: (٢، ٣، ٤) في الدر الفريد وبيت القصيد.

ذكر النويري في نهاية الأرب أن هذه الأبيات تروى للبحتري، والجدير بالذكر أنـــها لم ترد في مخطوطات ديوان البحتري وإنما أوردها المحقق في الملحق الثاني من الديـــوان الذي يتضمن الشعر المنسوب إلى البحتري في كتب الأدب والتاريخ. وقد ذكر الوطواط فـي كتاب غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة البيتين الثاني والثالث منســـوبين للبحتري ولكنه جعل الثالث سابقاً للثاني.

ديوان البحتري: ٢٦٣٥:٤، وغرر الخصائص الواضحة: ٢٢٣.

(١١٨)

وقال:

١- إن لاح قُلْتَ أَدُمْيَةٌ أَمْ هيكلُ أو عَنَّ قلتَ أسابحٌ أم أجدلُ

٢- تتخاذلُ الألحاظُ في إدْرَاكِه ويحارُ فيه الناظرُ المُتأَمِّلُ

٣- فكأنه في اللطف فَهْمٌ ثاقِبٌ وكأنَّه في الحُسْنِ حظٌّ مُقْبِلُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٩، والدر الفريد وبيت القصيد: ٣:٦، ومباهج الفكر ومناهج العبر: ٣٠٤.

قال أبو الفرج هذين البيتين في وصف فرس.

١- الهيكل: الفرس الطويل الضخم.

- عنّ: عنَّ لي كذا يعِنُّ ويَعُنُّ عنناً، أي عرض واعترض.

- السابح: الفرس، وسبح الفرس: جريه.

- الأجدل: الصقر.

(١١٩)

وقال:

١- لا تحسبي أَنَّ نفسي كـــالنفوس إذا ... حَمَّلْتُها في هـــواكِ الضَيْـــمَ تحتمــلُ
٢- وربمـــا بعـــثَ التذكـــارُ نحوكُـــمُ ... دمعي، فتنكـــرُهُ الأجفـــانُ والمُقَـــلُ
٣- كوني ما شئتِ إن هجراً وإن صِلَـةً ... فليس تنكرُ صَـــبْرَ البـــازلِ الإبِـــلُ
٤- كم ذُقْتُ للدهر خطباً أنت أيْسَـــرُهُ ... فما ثَنى عِطْفَ حلمي الحادثُ الجَلَـلُ

التخريج:

ذم الهوى: ٦٤٤.

(١٢٠)

وقال:

١- وبُدِّل من تـــاجِ العمامـــةِ بُرْنِســـاً ... يُبـــالغُ فـــي تقْويمـــه وهـــو مَـــائلُ
٢- أمالَ به طولاً سوى الجسم وهو من ... زيادتـــه فـــي طولـــه متضـــائلُ

التخريج:

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢:٨٦.

قال الشاعر هذين البيتين في لص على رأسه برنس فطوق به.

١- البرنس: قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام.

(١٢١)

وقال:

وقد رامَ هـــذا الحــبُّ أن يســترقَّني   فــانْجدَني صَــبْرٌ عليــه جميـــلُ

التخريج:

ذم الهوى: ٦٤٤.

(١٢٢)

وقال:

رســائلُ إخــوانِ الصفــاءِ كثــيرةٌ   ولكــنَّ إخــوان الصَّفــاءِ قليـــلُ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٣٨:٣.

(١٢٣)

وقال:

إذا كان كلُّ النـــاس عنــدكَ جــاهلاً   فمن ذا الذي يـــدري بــأنك عــاقل

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٣٠:٢.

(١٢٤)

وقال:

١- كأنما ادَّخر الرحمنُ معظمة دون الملوك لسيفِ الدولةِ البطلِ

٢- رآه أكرمهم في الخير إن ذُكِروا وصنْفاً وأفضلهم في القولِ والعملِ

٣- فهزَّه وظُبا الأسيافِ مُغْمَدةٌ واستلَّهُ غيرَ منْسُوبٍ إلى الفَلَلِ

٤- حتى غدا الدينُ من بعد العُبُوسِ به جَذْلانَ يرفلْ من نُعماه في حُلَلِ

٥- فلو تكلم في حالٍ وقيل له مَنْ خيرُ هذا الورى؟ لم يسمّ غير علي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٦.

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة الحمداني يذكر فيها منصرفه في بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر، ومقامه على ابن الزيات صاحبه، وقد عصى عليه، وأخذه إياه وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب.

٣- فلل: الفل بالفتح، واحد فلول السيف وهي كسور في حده.

٤- الجذل: الفرح.

- الحلل: جمع حلة، والحلة إزار ورداء، ولا تسمى حالة حتى تكون ثوبين. وقيل الحلل، برود اليمن.

٥- علي: هو علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله الحمداني الملقب بسيف الدولة، وسبقت ترجمته.

(١٢٥)

وقال:

١- قصرْتُ أمسِك عن أوصاف نعْمَتِهِ ... عجزاً وينطق من آثارها حالي

٢- لمّا تحصّنْتُ من دهري بمعقِلَةُ ... سَمتْ بحملانه ألْحَاظُ إقبالي

٣- وواصلَتْني صلاتٌ منه رُحْتُ بها ... أختالُ ما بين عِزّ الجاهِ والمالِ

٤- فلينْظُرِ الدّهْرُ عُقْبى ما صرتُ له ... إذ كان من بعضِ حُسَّادي وعُذَالي

٥- ألم أكِدْهُ بُحْسنِ الانتظارِ إلى ... أن صُنْتُ حَظّي عن حَلٍّ وترحالِ

٦- بلغت مالا يجوزُ السؤال نائله ... ولا يدافعُ عن فضْلٍ وإفْضَالِ

٧- يا عارضاً لم أشِمْ مذ كنت بارقهُ ... إلاّ رويت بغَيْثٍ منه هَطّالِ

٨- رُوَيْدَ جودكَ قد ضاقتْ به هِمَمِي ... وردّ عنّي برغمِ الدَّهْرِ إقلالي

٩- لم يَبْقَ لي أملٌ أرجو نداكَ به ... دهْري لأنّك قد أفْنَيتَ آمالي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٧، وتاريخ بغداد: ١٢:١١، وورد البيت الأخير في الأمالي الشجرية: ٢:٣١٤.

ووردت الأبيات في رسالة للشاعر كتبها إلى سيف الدولة يشكره فيها وقد خلع عليه. تاريخ بغداد: ١٢:١١.

٢- في تاريخ بغداد: "بخلعته بدلاً من بمعقله".

- المعقل: الملجأ. وبه سمي الرجل.

٤- في المصدر السابق: "فلينظر الدهر عقبى ما صرت له".

٥- في المصدر السابق: "عن حط وترحال".

٧- العارض: السحاب يعترض في الأفق.

- الهطل: تتابع المطر، يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وهطلاناً وتهطالاً.

٩- الندى: الجود، والكرم، والسخاء. ورجل ندٍ، أي جواد. وفلان أندى من فلان، إذا كان أكثر خيراً منه.

(١٢٦)

وقال:

١- ما الفعل للسيف إذ هُزَّتْ مضاربه فمرَّ محتكماً في هامة الجملِ

٢- لكن كفَّكَ أعْدَتْه بجرأتها وفتكها فمضى يهوي على عجلِ

٣- ولو سوى كفك المعروف صالَ به نبا ولو كان مطبوعاً من الأجلِ

التخريج:

بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦:٢٥٣٠.

قال أبو الفرج هذه الأبيات بديها في أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، وقد ضرب بسيف في يده هامة جمل ففصلها، فأنشده في الحال هذه الأبيات.

بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦:٢٥٣٠.

(١٢٧)

وقال:

١- يا من إذ خِفْتُ فيه العَذْلَ آمنني جميلُ إنْصافِه من عَذْلِ عُذَّالي

٢- ما يستحقُّ زماني - وهو سامحني بمثْلٍ ودِّك - أنْ أشْكوه في حالِ

٣- رآكَ غايةَ آمالي فما بَرِحَتْ تسعى لياليهِ حتى نِلتُ آمالي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٩، وورد البيتان الثاني والثالث في كتاب الأمالي للشجري: ٢:١٤٠.

١- العذل: الملامة. ويقال: عذلت فلاناً فاعتذل، أي لام نفسه وأعتب.

٢- في كتاب الأمالي: "ساعدني بدلاً من سامحني" و"بود مثلك بدلاً من بمثل ودك".

(١٢٨)

وقال:

١- مـا كـلُّ مَـنْ طَـوّل عُثْنُونَـه | يــزدادُ فَضْـلاً يـا أبـا الفَضْـلِ
٢- طوّلتَ عُثْنُونَـك تبغـى العُـلا | أيّ عـلا فـي ذَنَـبِ البَغْـلِ
٣- ولستُ أحصي كم رأيـتُ امـرأ | أَلْحَـي ولكـن كوسَـجِ العَقْـلِ
٤- قـد مـلأت لحيتُـه صَـدْرَه | ورأسُـه أفـرغُ مِـنْ طَبْـلِ

التخريج:

حماسة الظرفاء: ٢:١٤٩.

١- العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير. يقال: بعير ذو عثانين.

٣- الوسج - والوسيج: ضرب من سير الإبل. ويقال وسج البعير وسيجاً. وأوسجته أنا: حملته على الوسيج.

(١٢٩)

وقال:

١- كم للصبابةِ والصِّبا من منزل ... ما بين كُلْوَاذي إلى قطْرَبُّلِ

٢- جادَتْهُ من ديمِ المُدامِ سحائبٌ ... أغْنَتْهُ عن صوب الحَيَا المتهلّلِ

٣- غيْثٌ إذا ما الراحُ أوْمَضَ بَرْقُه ... فرُعُوده حَثُّ الثقيلِ الأولِ

٤- لَطُفَتْ مواقعُ صَوْبِه فسِجاله ... تَهْمي على كُرَبِ النفوس فتنْجلي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٤، ووردت الأبيات السبعة الأولى في معجم البلدان: ٤:١٣٣.

١- الصبابة: رقة الشوق ومرارته.

- كَلْوَاذَى: هي طَسُّوج من طساسيج سواد العراق، أي كورة من سواده، وهي جنوب بغداد.

معجم ما استعجم: ٤٧٦، ومعجم البلدان: ٤:٣٧١.

- قُطْرَبُّل: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ولام، وقد روى بفتح أوله وطاءه وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية اسم قرية بين بغداد وعُكْبرا ينسب إليها الخمر. وما زالت متنزهاً للبطّالين، وحانة للخمارين، وقد أكثر الشعراء في ذكرها، وهي طسُّوج من طساسيج سواد العراق. وهي شمالي بغداد.

معجم ما استعجم: ٧٤٠، ومعجم البلدان: ٤:٤٧٧.

٢- في معجم البلدان: "سحابة بدلاً من سحائب".

- الجود: المطر الغزير. تقول: جاد المطر جوداً فهو جائد. والجمع جود. وجاد الرجل بماله يجود جوداً بالضم فهو جواد. وقوم جود.

- الصوب: نزول المطر.

- الحيا: الخصب.

٤- في المصدر السابق: "نطقت بدلاً من لطفت" و"بسحابة بدلاً من فسجاله"، و"الفؤاد بدلاً من النفوس".

- سجل: سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب. وأسجلت الحوض: ملأته. والسجل: هو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر. والجمع السجال. والسجيلة: الدلو الضخمة.

٥- راضعتُ فيه الكأسَ أهْيَفَ يَنْثَني نَحْوِي بجيد رشاً وعَيْنَيْ مُغزِلِ

٦- فأتى وقد نقش الشعاعُ ثيابَه بمُمَزَّجٍ من نسْجِها ومثقلِ

٧- وكسا البنان بها خضاباً يا له لو أنه من وَقْته لم يَنْصُلِ

٨- قدح البزالُ زنادها من دنِّها فتهافتت مثل الشراب المرسلِ

٩- وطَغَتْ لعجز الماء عن إطفائها حتى ظننتُ الكأسَ جَذْوَةَ مُصْطَلي

١٠- فوردْتُ أرْوِي موردٍ وشربْتُ أحلى مشربٍ ونهلْتُ أعْذَبَ مَنْهلِ

١١- ونزعتُ لا في السكر خُنْتُ تصوّني بخِنًا ولا في الصحو شِنْتُ تجملي

٥- الهيف: ضمر البطن والخاصرة. ورجل أهيف وامرأة هيفاء، وقوم هيف. وفرس هيفاء: ضامرة.

- الجيد: العنق، والجمع أجياد. والجيد بالتحريك، طول العنق وحسنه.

- الرشا: ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى.

٦- في المصدر السابق: "بنانة بدلاً من ثيابه" و"بمموج بدلاً من بممزج".

٧- البنان: أطراف الأصابع.

- الخضاب: ما يختضب به. وقد خضبت الشيء أخضبه خضباً واختضب بالحناء ونحوه.

٨- بزل: بزل البعير يبزل بزولاً، فطر نابه، أي انشق، فهو بازل، ذكراً كان أو أنثى والجمع بُزّل وبُزُل وبَوازِل. والبازل أيضاً: اسم للسن التي طلعت. والبَزْل، إسالة الخمر من الدن.

٩- الجذوة: الجمرة الملتهبة والجمع جِذى وجُذى وجَذى.

١٠- المنهل: المورد.

١١- الخنا: الفحش.

(١٣٠)

وقال:

١- من كُلِّ مُخْتَالةٍ تنقب بالـ ـعِثْيَرِ في وجه الضحى من الخجلِ
٢- تضمُّ أحشاءها على أُسْدٍ تَزْأرُ في غابةٍ من الأَسَلِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٨.

١- العثير: الغبار.

٢- الأسل: الرماح.

(١٣١)

وقال:

١- وأكثر من تلقى يَسُرُّكَ قولُه ولكن قليلٌ مَنْ يسرُّكَ فِعلُهُ
٢- وقد كان حسنُ الظنِّ بعضَ مذاهبي فأدَّبني هذا الزمانُ وأهلُهُ

التخريج:

محاضرات الأدباء: ١٢٨.

(١٣٢)

وقال:

١- ورجاء سيف الدولة الشرف الذي يتقاصر ... التفضيل عن تفضيله

٢- ضَمَّنْتُ تأميلي نَداه فرَدَّه ... جذلانَ من سفَر الظنون بسؤله

٣- وافقتُ حين بلغت وِرْدَ نواله ... عن وِرْدِ ممتنع النوال بخيله

٤- فالغيث يغبطني على إنعامِهِ ... والدهرُ يحسدني على تأميله

التخريج:

نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار سيف الدولة الحمداني: ٣٥٢.

(١٣٣)

وقال:

١- سواي الذي تُرْمي المطامعُ نَبْلَهُ ... وغيريَ مَنْ بالحرص يَسْهُلُ ذُلُّهُ

٢- ولو كنتُ مِمَّنْ تقبلُ الضيمَ نفسُهُ ... لتَجَنَّبْتُ هجري مَنْ مُنى النفسِ وصلُهُ

٣- هوى سُمْتُ قلبي أن يُطاوعَ حُكْمَهُ ... فبادرني قبلَ العواذلِ عَذْلُهُ

٤- توَهَّمني كالعاشقين يَروعُني ... تجنُّبُهُ أو يغتالُ جِدّيَ هَزْلُهُ

٥- وإني لألقاهُ بسلوةِ زاهدٍ ... وفي يده عَقْدُ الفؤادِ وحَلُّهُ

٦- أصارفُ طَوْفي في تأمُّلِ حُسْنِهِ ... واسخطُ وما يُرضي سواي أَقَلُّهُ

٧- ولا خيرَ فيمَن يملكُ الحبُّ رأيَهُ ... وإنْ مَلَكَ القلبَ المُتَيَّمَ حَبْلُهُ

التخريج:

ذم الهوى: ٦٤٤، ٦٤٥.

(١٣٤)

وقال:

١- إذا استَلَّك الجانون أغْمَدكَ الحِلْمُ ... وإن كفَّكَ الإبقاءُ أنْهَضَكَ العَزْمُ

٢- ومَنْ لم يؤدِّبْهُ لفرْطِ عُتُوِّهِ ... إذا ما جنى الإنصافُ أدَّبَهُ الظُّلْمُ

٣- إذا العُرْبُ لم تجزِ اصطناع ملوكها ... بشُكْرٍ تمادتْ في سياستها العُجْمُ

٤- أعِدْها إلى عاداتِ عفوك مُحْسِناً ... كما عَوَّدْتَها قبلُ آباؤك الشُّمُّ

٥- فإن ضاقَ عنها العُذْرُ عندك في الذي ... جَنَتْهُ فما ضاق التفضُّل والحِلْمُ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ١٠٣:١، وورد البيتان الرابع والخامس في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ٩٣.

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح سيف الدولة، ويذكر فيها وقعة كانت له مع بني كلاب وعفوه عنهم.

(١٣٥)

وقال:

١- وكيف يُقْهرُ مَنْ لله ينصـــر مـــن دون الـــورَى وبعـــزٌ الله يَعْتَصِـــمُ

٢- إن سار سار لواءُ الحمدِ يقدمــــه أو حَــلَّ بـــه الإقبــــال والكَـــرَمَ

٣- يلقى العِدَى بجيوشٍ لا يقاومــــها كُـــثْرُ العســـاكرِ إلا أنَّـــها هِمَــــمُ

٤- لمَّا سقَى البيضَ رياً وهي ظامئــةٌ من الدماء وحُكْـــمُ المـــوت يحتكـــمُ

٥- سقَتْ ســـحائبُ كفَيْـــه بصَيِّبــها ديارَ بكـــرٍ فـــهانتْ عندهـــا الدِيَـــمُ

التخريج:

معجم البلدان: ٢:٦٣٧.

مدح الشاعر سيف الدولة بهذه الأبيات، ووردت ضمن رسالة وجهها له إثر انصرافه من بعض غزواته لديار بكر.

٤- البيض: السيوف ومفردها الأبيض.

٥- الصَوْب: نزول المطر. والصيِّب: السحاب دون الصَوْب. وصاب أي نزل.

- ديار بكر: هي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وايل بن قاسط بن هنْب بن أقْصَى بن دُعْمى بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وحدها ما غرّب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنـــه حصـــن كيفـــا وآمـــد وميافارقين. وقد يتجاوز دجلة إلى سِعْرت وحيزان وحينى وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل.

وقال:

١- لأنّه الغايةُ القُصْوى التـي عجـزتْ عن أن تؤمل إدراكـاً لـها الـهممُ

٢- ما تستَحِقُ ملـوكُ الدَهْـرِ مرتبـةُ في الفضْلِ إلاّ له مـن فوقـها قَـدَمُ

٣- ذكاؤه إن دَجَا ليلُ الشكوك ضحـى وظِلُّهُ إن خطا صَرْفُ الردى حَـرَمُ

٤- فلو عَدا الكرمُ الموصـوفُ راحتـه عن أن يجاوزَها لم يكـرم الكـرمُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٥-٢٤٦.

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة يذكر فيها منصرفه من بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر، ومقامه على ابن الزيات صاحبه، وقد عصى عليه، وأخذه إياه، وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب.

٤- صرف الدهر: حدثانه ونوائبه.

(١٣٧)

وقال:

١- نَداكَ إذا ضَنَّ الغمامُ غمامُ ... وعَزْمُكَ إن فُلَّ الحُسَامُ حُسَامُ

٢- فهذا ينيلُ الرزقَ وهو مُمَنَّعٌ ... وذاك يُردُّ الجيشَ وهو لُهَامُ

٣- ومن طلب الأعداء بالمال والظُّبا ... وبالسعد لم يبعد عليه مرامُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١٩:١.

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح سيف الدولة.

١- الفَلُّ بالفتح: واحد فُلولِ السيف، وهي كسور في حدّه. وسيف أَفَلُّ بين الفلل. وتفللت مضاربه، أي تكسرت.

٢- اللهام: الجيش الكثير، كأنّه يلتهم كل شيء.

(١٣٨)

وقال:

١- في عارضٍ ضاقتْ الأرضُ الفسيحةُ عــن سُرَاه إذ سالَ فيــها سَـيْلُه العَـرِمُ

٢- كأنّــه الليــلُ لا قــربٌ ولا بُعُــدٌ يخْفَـى عليـه ولا فَـجٌّ ولا علـمُ

٣- يـهدى الغبـارُ إليـه الشـمسَ كاسـفةً كأنَّـها فيـه سِـرٌ ليـس ينكَتِـمُ

٤- شـقَّ الغنضنفـرُ آجـامَ الرمـاحِ بـه والمـوتُ يُسْـفرُ أحيانـاً ويلْتثِـمُ

٥- فراسـل الدهـرَ فـي الأعـداءِ عزْمَتُـه وكاتب النصرَ عنه السيفُ لا القلـمُ

٦- ومـا سـمعنا بليـثٍ قبـل رؤيَتِـه إذا سَرَى صاحبتْهُ في السُّرى الأجَـمُ

٧- البـاذلُ المعـروفَ والأنـواءُ باخلـةٌ والمانعُ الجـارَ والأعمـارُ تُخْـتَرَمُ

٨- حيثُ الدجى النقعُ والفجرُ الصـوارمُ الـ أسـدُ الفـوارسُ والخطِّـةُ الأجَـمُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٩، وورد البيتان السابع والثامن في المرقصات والسطربات: ٥٦.

١- العارض: السحاب يعترض في الأفق. ويقال للجراد إذا كثر: قد مر بنا عارض قد ملأ الأفق. وقصد به هنا الجيش.

- السرى: سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى، إذا سرت ليلاً.

٢- الفج: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فجاج.

- العلم: الجبل.

٤- الغضنفر: الأسد.

- أجمة: غابة شجرها صغار سنها بين العاشرة والعشرين سنة.

٦- الأجم: جمع أجمه وهي غابة الأسد.

٧- اخترم: اخترمهم الدهر وتخرمهم، اي اقتطعهم واستأصلهم.

٨- في المرقصات والمطربات: "والبيض الكواكب بدلاً من والفجر الصوارم".

- النقع: الغبار.

- الصوارم: جمع صارم وهو السيف القاطع.

(١٣٩)

وقال:

١- جـادَ ربْعَـاً حللْتَـه يـا همـامُ   مـن نـدى كفِّـك العزيـز رهـامُ

٢- فقبيـح إنْ استزدتَ لـه صَـوْ   بَ غمـامٍ وأنـتَ فيـه غمـامُ

٣- ما بأرضٍ لم تبْدُ فيـها صبـاحٌ   مـا بـدارٍ حللـتَ فيـها ظـلامُ

٤- وإذا ما حللـتَ فـي بلـدٍ فهـ   ـو جميـعُ الدُنْيَـا وأنـتَ الأنـامُ

٥- سَـؤددٌ عنـده التفـاخرُ ذلٌّ   ونـدى عنـده الكـرامُ لئـامُ

٦- وسـجايا كأنَّـها الـروضُ إلا   أنـها للعـدوِّ مـوتٌ زؤامُ

٧- أنتم أنفُسُ العُـلا يـا بنـي وَرْ   قـاءَ والنـاسُ كلُّـهمُ أجسـامُ

٨- سخط المـالُ مـن أكفكـم مـا   حمدتْـه السـيوفُ والأقـلامُ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٤٩، وورد البيت الرابع فقط في معاهد التنصيص: ٤:٨٢.

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح أبي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء.

١- جاد: جاد المطر جوداً فهو جائد، والجَود المطر الغزير، والجمع جَوْد.

- الرهام: المطر الدائم.

٢- الصوب: نزول المطر. الصيِّب: السحاب دون الصوب. وصاب، نزل.

٥- الندى: السخاء والكرم.

٦- السجية: الخلق والطبيعة وجمعها سجايا.

٧- ابن ورقاء: هو جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني، شاعر كاتب جيد البديهة والرويـة من الولاة، ولد بسامراء سنة ٢٩٢هـ، واتصل بالمقتدر العباسي فكان يجريه مجـرى بني حمدان، وتقلد عدة ولايات. وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنـثر. توفي سنة ٣٥٢هـ.

فوات الوفيات: ١:٢٩١-٢٩٦، والأعلام: ٢:١٢٨.

(١٤٠)

وقال:

١- يدعي حبيبي إلى هجري فيعدلُ بـــي   عن هَجْرِه مَرَضٌ في القلبِ مكتـــومُ
٢- لو كان ينصفني ما كانَ يَـــهْجُرُوني   لكنّني الدَهْـــرُ فـــي حُبَيِّـــه مظلـــومُ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٢:٥٣.

(١٤١)

وقال:

١- ومن طلبَ الأعداءَ بالمال والظّبـــى   وبالسَــعْدِ لـــم يبعـــدْ عليـــه مـــرام

التخريج:

التمثيل والمحاضرة: ١١٧، ونهاية الأرب: ٣:١١٠.

١- المرام: المطلب. ورمت الشيء أرومه روماً إذا طلبته.

(١٤٢)

وقال:

١- عدلُ الصوارمِ أعـــدلُ الأحكـــامِ	وشـــبا الأســـنَّةِ أكتـــبُ الأقـــــلامِ
٢- أخْلِقْ بمن كفر الغنى أن يغتـــدي	كفرانُـــهُ ســـبباً إلـــــى الإعـــدامِ
٣- من كان في الإكْرَامِ مفســـدةٌ لـــه	فهوانُـــهُ أولَـــى مـــــن الإكْـــرَامِ
٤- فتركتهم صرعى كـــأنك بالظُّبـــا	عاطيتهم في الـــروع كـــأسَ مُـــدامِ
٥- متهاجرين علـــى الدنّـــو كأنّمـــا	أنفـــتْ رؤوســـهم مـــن الأجســـامِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ١:٣٥٣.

قال أبو الفرج هذه الأبيات في وقعة لسيف الدولة مع بعض القبائل العربية.

١- شبا: شباة كل شيء حدُّ طرفه، والجمع الشبا والشبوات.

- السنان: سنان الرمح، والجمع الأسنة.

٤- الروع: الفزع. والرَوْعة: الفزْعة. ومنه قولهم: أفرخ روعه، أي ذهب فزعه وسكن. والمقصود به هنا الحرب.

(١٤٣)

وقال:

١- في الحلم ما ينهى ذوي الأرحـــام عمـــا يخـــالف عـــادلَ الأحكـــامِ

٢- يا ناظري ويعزُّ أن أقـــذى ويـــا قلبـــي وكيـــف أروعـــهُ بمـــلامِ

٣- لأعـــاتبنَّكَ مُبْقِيـــاً مســـتصلحاً قبـــل الظبـــا بعبـــارة الأقـــلام

٤- أسخطتَ عمداً في عقوقي دولـــةً ثَبَّتُّـــها نصـــراً بحســـن قيـــامي

٥- إن كنتَ ناصرها فـــإني ســـيفُها والقتـــل لا يرضـــى بغـــير حُســـام

٦- وبكفِّك الصمصام منـــي فارعـــه حفظاً ولا تُخدع عـــن الصمصـــام

٧- لك في الأباعد من عُداتك شـــاغلٌ عمـــا تَعُـــقُّ بـــه ذوي الأرحـــام

التخريج:

بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠: ٤٥٨٥، ٤٥٨٦.

شجر بين سيف الدولة وأخيه ناصر الدولة منافرة. فقال الببغاء هذه الأبيات في تلـك المناسبة.

وقال:

١- نحن بجُودِ الأميرِ في حَرَمٍ — نَرْتَعُ بين السّعودِ والنّعَمِ
٢- أبدعُ من هذه الدّنانير لَمْ — يَجْرِ قديماً في خاطرِ الكَرَمِ
٣- فقد غَدتْ باسمهِ وصورتِه — في دهْرِنَا عُوذةً من العَدَمِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٠.

حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج الببغاء أن سيف الدولة كان قد أمر بضرب دنانير للصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل، وعليه اسمه وصورته. فأمر يوماً لأبي الفرج منها بعشرة دنانير. فقال هذه الأبيات ارتجالاً، فزاده عشرة أخرى.

١- رتع: رتعت الماشية ترتع رتوعاً، أي أكلت ما شاءت. ويقال خرجنا نرتع ونلعب، أي ننعم ونلهو. وإبل رتاع، جمع راتع، وقوم راتعون.

٣- العوذة: بضم العين ما يعلق على الصبي من التمائم ليقيه العين.

(١٤٥)

وقال:

١- في سالبٍ للشمسِ ثــوبَ ضِيائــها بعجاجــةٍ مــلء الفضــاءِ لـــــهامِ

٢- كــالليلِ إلا أنّ ثــوبَ ظلامِـــــهِ مــن عثــيرٍ ونجومُـــهُ مـــن لامِ

٣- يلقى الدُجَى من بِيضه بضُحى كمــا يلقى الضحـــى مـــن نقعــه بظـــلامِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٧، وورد البيت الثاني في معاهد التنصيص: ٣:٣٦.

٢- العثير: الغبار. واللام: الأشخاص والناس.

٣- البيض: السيوف، والمفرد الأبيض.

- النقع: الغبار، والجمع نقاع.

(١٤٦)

وقال:

١- ومُســـتَدِيرِ معجـــم التقســـيمِ
٢- مُنْتَسِـــب الأشْـــكَالِ والرُسُـــومِ
٣- دبَّـــرَه فِكْـــرُ امـــرِئٍ حكيـــم
٤- فصاغـــه فـــي صِغَـــرِ التَجْسِـــيمِ
٥- مُسَـــاوِياً للفلـــك العظيـــمِ
٦- مقتطعـــاً لســـائر النجـــومِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١:٥٥.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الاصطرلاب.

(١٤٧)

وقال:

١- وعريقَةِ الأنْساب والشَّيَم مَوْجُودةٌ والخلْقُ في العَدَمِ

٢- قَدُمَتْ فلا تُعْزَى إلى حَدَثٍ إلاَّ إذا عُزِيَتْ إلى الهَرَمِ

٣- هل آدمُ الكرْمِ المولَّدِ في الدنيا وحَوّا الخمر في القِدَمِ

٤- كَمُلَتْ فضائلُها وقصَّرَ عن أوْصَافِها الإغراقُ في الكلمِ

٥- ظهرتْ ونورُ الشمْسِ في فلكٍ من قبل خَلْقِ الصُبْحِ والظُّلَمِ

٦- فانهلَّ جوهرُهَا بمُنْسَكِبٍ لم يُعْتَصَر بيدٍ ولا قَدَمِ

٧- واشْتُقَّ معنى اسم السُلاف لها من كوْنِها في سالفِ الأممِ

٨- فكأنَّها في صفوها خُلُقي وكأنَّها في عِتْقِها كرمي

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٢-٢٦٣.

قال الشاعر هذه الأبيات في عتق الخمر.

١- الشيم: الأخلاق. والمفرد الشيمة.

٢- الكرم: كرم العنب.

٧- السلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر. وتسم الخمر سُلافاً. وسلافة كل شيء عصرته: أوله.

(١٤٨)

وقال:

١- ما بالُ حظي أراه الآن مُنْتَقصـــاً وسائل الناس من جَدْواك فـــي نِعَــمِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٤٩.

(١٤٩)

وقال:

١- ما بالُ ضبْعٍ ظل يَطْلُـــبُ دائبــاً بيــن الأســودِ فريســةً لضراغــمِ

التخريج:

الدر الفريد وبيت القصيد: ٥:٤٩.

(١٥٠)

وقال:

١- خيالُكَ مِنْكَ أعْرَفُ بالغرام وأرأفُ بالمحبِّ المُستَهام

٢- فلو يستطيع حينَ حَظَرتَ نومي عليَّ لزارَ في غيرِ المنام

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٩، والكامل في التاريخ: ٧:٢٣٩.

٢- حظرت: منعت.

(١٥١)

وقال:

١- وشاهبلّوطِ تناهي واستتمْ

٢- كخرزٍ من سُبَحٍ لم ينتظمْ

٣- كأنه لما تراءى من أَمَمْ

٤- في صحّة التشبيه أظلافُ الغَنَمْ

التخريج:

محاضرات الأدباء: ٢:٦٢٥.

(١٥٢)

وقال:

١- خلف المدائـــح بعْـدكَ التـأبينُ عـن أي حادثـةٍ يُعَـزَّى الدِّيـنُ

٢- ما كان في الدنيا كيوْمِك مَشْـهدٌ بَـهرَ العقـولَ ولا نَـراه يكُـونُ

٣- لم يبق محـذوراً فكـلُّ مصيبـةٍ جَلَـلٌ لديـه وكـلُّ خَطْـبٍ دُونُ

٤- هبْ للهدى من بعد فَقْدِك سـلوةً فحِراكه مُـذْ غِبْـتَ عنـه سُكُونُ

٥- أبقى نَعيُك فـي القبـائل لوْعَـةً فيـها لمنسـرب الدمـوع مَعِيـنُ

٦- أربيعةَ الفرس اسـتجدّى نجـدةً فسهولُ عـزّكِ بالمُصـابْ حُـزُنُ

٧- كُنْ كأنْتَ أسىً ولكـنْ بـالحجى يتفـاضلُ المحـزونُ والمحـزونُ

٨- ولي بسيفِ الدولةِ العـز الـذي كانتْ عليه مـن الخطـوب تـهونُ

التخريج:

في سنة ست وخمسين وثلاثمائة توفي سيف الدولة، فرثاه الببغاء بقصيدة منها هـذه الأبيات التي وردت في كتاب تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني المطبوع في نهاية كتاب تاريخ الطبري: ١١-٤١٢.

قال الشاعر هذه الأبيات في رثاء الأمير الحمداني سيف الدولة أثـر وفاتـه سـنة ٣٥٦هـ.

١- التأبين: البكاء على الميت والثناء عليه بعد موته.

٣- الجلل: الأمر العظيم.

٦- الحزن: ما غلظ من الأرض.

٧- الحجا: العقل.

(١٥٣)

وقال:

١- وعن كَمَدٍ فلّ غَربَ السلوّ   وشوق أعادَ حراكي سكونا
٢- وقلب يرى كلَّ شيءٍ يعينُ   قلوبَ العبادِ عليه معينا
٣- ولم أرَ بعدك شيئاً يسرُّ   فأفتح أنساً إليه الجفونا
٤- وجملة أمري أنّي اشتكيتُ   وقد كان دهري لي مستلينا
٥- وجرّبتُ مذ غِبْتَ عنّي الكرامَ   فكانوا الشكوكَ وكنتَ اليقينا

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٢:٥٣.

كتب الشاعر هذه الأبيات جواباً على كتاب تلقاه من أبي محمد يحيى بن فهد الأزدي وفيه يخاطب أبا الفرج قائلاً:

فقدتُ السلامة لما نأيـ   ـت وحالفتُ لما بعدتَ الضنينا
وكان اقترابك لي صحتي   فحين ارتحلت عدمتُ القرينا
وما هوّن السقم يا سيدي اشـ   ـتياقي وحاشى له أن يهونا

١- غرب: يقال لحد السيف غرب. وغرب كل شيء حده. ويقال في لسانه غرب أي حدة. والغرب أيضاً: عرق في مجرى الدمع يسقى فلا ينقطع.

وقال:

١- صحبتُ الدَهْرَ في سَهْلٍ وحَزْنِ وجرّبتُ الأمورَ وجرَّبَتْني

٢- فلم أرَ مُذْ عرفتُ محلَّ نَفْسِي بلوغَ غنى يُساوى حمْلَ مَنٍّ

٣- ولم تتضمنْ الدُنْيا لحظّي منال مسّرةٍ إلا بحُزنِ

٤- حملتُ على السوابقِ ثقل همّي وشاهدت العواقب صفو ذهني

٥- وشِمْتُ بوارقَ الآمالِ دهراً فلم أظْفَرْ على ظمأ بمُزْنِ

٦- ولم أر كالجيادِ أصحَّ وداً إذا عدلَ الودودُ إلى التظني

٧- نكلِّفُها عزائمنا فتكفي ونَسْتَدْنِي الحظوظَ بها فتُدْني

٨- وهبْتُ لمثل قطع الليل منها أغَرَّ كمثلِ ضَوْءِ الصبحِ مني

٩- وكنتُ بحيث ظَنَّ من اعتزامٍ وكانَ من المضاءِ بحيث ظنّي

١٠- وثالثنا ابن جدّ لا يرى أنْ يُصَاحِبَ في تصرُّفِه ابْنَ وهْنِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٥-٢٦٦، وورد البيت الثاني في كتاب التمثيل والمحاضرة: ١١٧، وفي نهاية الأرب: ٣:١١٠.

٥- شمت البرق: أي نظرت إلى سحابته أين تمطر.

- المزن: جمع مزنة، وهي السحابة البيضاء. والمزنة: المَطْرة.

٦- الودود: المحب.

١٠- الوهن: الضعف.

١١- حجبتُ لجفنه الأبصـــار عنـــه ومن لي أن يكـــونَ الجفــنُ جفنـــي
١٢- سقيتُ نداي ما أســـنى محلـــي وأرفـــع همتـــي وأعـــزَّ رُكْنِـــي
١٣- رسا في تربةِ العليـــاءِ أصْلـــي وأيْنَعَ في مُـــرُوجِ العـــزِّ غُصْنِـــي
١٤- وليس عليّ غـــير الجـــد فيمـــا سـعيتُ لـــه لأسـتغني وأغنـــي
١٥- فإن أُحْرَمْ فلـــم أحْـــرَمْ لعجْـــزٍ وإنْ أبلـــغ فَنَفْسِـــي بلَّغَتْنِـــي

١٢- السناء: الرفعة والشرف، والشنيُّ: الرفيع، وأسناه، اي رفعه وأعلاه.

(١٥٥)

وقال:

١- مـــا الـــذّلُّ إلا تحمُّـــلُ المِنَـــنِ فَكُـــنْ عزيـــزاً إن شِـــئتَ أو فَـــهُنِ
٢- إذا اقتصَرْنا على اليسيرِ فما الــــ ـــعِلَّةُ فـــي عَتْبِنَـــا علـــى الزَّمَـــنِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٦٦، وورد البيت الأول فقط في التمثيل والمحاضرة: ١١٧، وفـــي بهجة المجالس: ١:١٧٢، وفي نهاية الأرب: ٣:١١٠.

١- المنن: جمع مِنَّة، ومنَّ عليه منة، أي امتَنَّ عليه. يقال: "المنة تهدم الصنيعة، ومنّ عليـه منًّا: أنعم".

(١٥٦)

وقال:

١- ومِرْنانٍ مُعَبّسةٍ ضَحُوك مُهذَّبةِ الطبائع والكيانِ
٢- مُغالبةٍ وليس بها حَراكٌ وباطشةٍ وليس لها يدانِ
٣- لها في الجارح النَسبُ المُعلّى وإنْ هي خَالفَتْهُ في المعاني
٤- تطيرُ مع البُزَاةِ بلا جَناحٍ فَتَسْبِقُها إلى قَصَبِ الرِّهانِ
٥- وتُدْرِكُ ما تشاء بغيرِ رِجْلٍ ولا باعٍ يَطُولُ ولا بَنَانِ
٦- وتلحظُ ما يَكِلُّ الطرفُ عنه بلا نَظَرٍ يَصحُّ ولا عيَانِ

التخريج:

نهاية الأرب: ١٠:٣٤٨-٣٤٩.

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف الجُلاهِق. وهو قوس تتخذ من القنا ويلف عليها الحرير وتغرى وفي وسط وترها قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمي.

١- المرنان: القوس وصف من رن إذا صوت.

٣- الجارح: والجمع الجوارح، والجوارح من السباع والطير: ذوات الصيد.

٤- البزاة: الطيور التي تصيد، ومفردها البازي.

٥- البنان: أطراف الأصابع. ومفردها البنانة.

٦- كلَّ: كللت من المشي أكلُّ كلالاً وكلالة، أي أعْيَيْت.

- الطرف: العين، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحداً ويكون جماعة.

وقال تعالى: (لا يرتد إليهم طرفهم).

٧- لها عُضْوان من عَصَــبٍ ولَحْـمٍ وســائرُ جِسْـمِها مِــنْ خَـــيْزُرَانِ
٨- يُخَاطِبُ في الهواء الطــيرُ منــها بلفــظ ليــس يصــدرُ عــن لســان
٩- فإن لم تُصْـــغِ أرْدَتْــها بطَعْــنٍ يَنُوبُ الطيـــنُ فيــه عــن السِّــنانِ
١٠- مُقَرْطفــة ممنطقــة خلُـــوب مُهَفْهفَـــة مخففَـــة الجِـــــرَانِ
١١- مُذَكَّـــرة مؤنثـــة تَـــهَادى من الأصْبَــاغ فــي حُلَــل القِيــانِ
١٢- مُعمِّــرة تزايــدُ كــلَّ يـــوم شــبيبتُها علــى مَــــرِّ الزمـــانِ
١٣- كــأن اللهَ ضمنــــها فبــانتْ لنا في الرزِّق عن أوفـــى ضَمَـانِ
١٤- أعزَّ على العيونِ مــن المــآقي وأحل في النفـــوسِ فـــي الأُمَـــاني
١٥- إذا ما استَوْطنتْ يومـــاً مكانــاً تولَّـــى الجّــذْبُ عــن ذاك المكـــانِ

٩- السنان: سنان الرمح، وجمعه أسنة.

١٠- مقرطفة: القرطفة القطيفة المخملة.

- خلوب: مخادعة، والخلابة: الخديعة باللسان. وفي المثل: "إذا لم تغلبْ فـــاخلب" أي فاخدع. ورجل خلاب. أي خدّاع. والخَلِبة: الخدّاعة من النساء.

- الجران: مقدم عنق البعير والفرس، والجمع جُرُن.

١١- القيان: مفردها قينة، والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

(١٥٧)

وقال:

١- وأعفرِ المَسْك تلقاه فتحسَبه ... من أدْكَنِ الخَزّ مخبوءٍ بخَيْفانِ
٢- كأنَّ أذْنيه في حُسْنِ انتصابهما ... إذا هما انتصبا للحِسّ زُجّانِ
٣- يَسْرِي ويَتْبَعُهُ من خَلْفِهِ ذَنَبٌ ... كأنَّه حينَ يبدو ثعلبٌ ثاني
٤- فلا يشُكُّ الذي بالبُعْدِ يبصرُهُ ... فرداً بأنهما في الخلقةِ اثنان

التخريج:

مباهج الفكر ومناهج العبر: ٢٣٠-٢٣١. ونهاية الأرب: ٩:٢٨٠.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الثعلب.

١- الأدكن: الأدكن من الخز وغيره هو الذي يضرب لونه إلى الغبرة بين الحمرة والسواد.

- الخيفان: حشيش في الجبل وليس له ورق فهو يطول حتى يكون أطول من ذراع صعدا.

٢- الحس: الصوت الخفي، أو هو الإحساس، يقال: حس بالشيء حساً بفتح الحاء وكسرها بمعنى أحس به، والاسم من ذلك الحس بالكسر.

- الزجان: تثنية زج، وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، يركز بها في الأرض.

(١٥٨)

وقال:

١- ومُسْــــمِعٍ ليـــــس بــــذي لســـــانِ
٢- محكــــــم فــــــي صَمَـــــمِ الآذانِ
٣- ســـــرّ يُؤَدّيـــــه إلـــــى أعْـــــلانِ

التخريج:

من محاضرات الأدباء: ٢:٨٦.

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف البوق.

(١٥٩)

وقال:

١- زمَـنُ الـورْدِ أظـرفُ الأزْمــانِ ... وأوانُ الربيــعِ خــيرُ أوانِ

٢- أدْركَ الـنرْجِسُ الجَنـيّ وفُزْنـا ... منـهما بـالخُدودِ والأجْفـانِ

٣- أشرفُ الزهْرِ زارَ في أشرفِ الدهـ ... ـرِ فَصلٍ فيه أشـرفَ الإخـوانِ

٤- واجلْ شمسَ العُقارِ في يدِ بدر الـ ... حُسْن يخدِمـكَ منـهما النـيّرانِ

٥- وأدرهـا عَـذْراءَ وانْتَـهزِ الـ ... إمكانَ من قبـل عـائق الإمكـانِ

٦- في كؤوسٍ كأنَـها زَهَـرُ الخشـ ... ـخـاش فيـه شـقائقُ النعمـانِ

٧- واخْتَدِعْـها عنـد الـبُزالِ بألْفـا ... ظِ المثانى ومُطْربـاتِ الأغـاني

٨- فهي أوْلى من العرائـس إن زفّـ ... ـت بعـزف النايـات والعيـدانِ

التخريج:

يتيمة الدهر: ٢٦٤-٢٦٥، ووردت الأبيات الثلاث الأولى في كتـاب ريحانـة الألبّـا: ١:٤٢٠، وورد البيت الأول في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٨٧.

١- في ربيع الأبرار: "أطيب الأزمان" بدلاً من "أظرف الأزمان".

٢- الجنى: الذي تم وصار بالإمكان قطفه. منهما: من الورد "المقابل للخدود بلونه"، والـنرجس "المقابل للعيون بشكله".

٤- أجل: أبرز وأظهر، وشمس العقار: الخمر، وفي يد برد الحسن: فـي يـد سـاق جميـل. والنيران: المقصود بهما النشوة من الخمر التي تشبه الشمس، وجمال الساقي الذي يشـبه البدر.

٦- زهر الخشخاش: زهر أبيض اللون، وفي القول كناية عن زجاج الكأس.

- شقائق النعمان: زهر أحمر اللون، وفي القول كناية عن لون الخمر.

٧- اختدعها: اختدع الخمر، خادعها، واحتال عليها.

- البزال بضم الباء: الثقب الذي يثقب في جنب الدن حتى تخرج منه الخمـر، والمعنـى المقصود: اختدعها بالعزف على العود وبالأغاني لأن الخمر تود أن تبقى مصونة فـي الدن لا تخرج منه.

(١٦٠)

وقال:

١- فليالي الصبا أسرُّ ليالٍ ... وزمانُ الهوى ألذُّ زمانِ
٢- وأسرُّ البلاد ما حمد السا ... كُن فيها خلائقَ الجيرانِ

التخريج:

نشوار المحاضرة: ٣: ١٦٠.

(١٦١)

وقال:

١- من سَرَّه العيدُ فما سرني ... بل زاد في همي وأشْجاني
٢- لأنه ذكّرَنِي ما مضى من ... عَهْدِ أحبابي وإخواني

التخريج:

مخطوطة كتاب المنتخل: ورقة ١٣٣ أ.

١- الشجن: الحزن، والجمع أشجان.

(١٦٢)

وقال:

١- علَّمت طيْفَكَ أسْعافِي فما هَجَعَـــتْ عيناي إلا وطيـفٌ منـك يطرقنـــي

٢- فيكفَ أشكرُ من إنْ نمتُ واصلنـــي بالطيفِ منه وإن لم أغف قـــاطعني

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٩.

١- طيف: طيف الخيال، مجيئه في النوم.

- هجع: نام، والهجوع: النوم.

(١٦٣)

وقال:

١- أنظر إلى صورة لو أنها علمت بمن تشبّهُ لم تظهر لبانيها
٢- ترى الملوكَ وقوفاً حول مالكها وعدةُ الدولة المأمول يعليها

التخريج:

من محاضرات الأدباء: ٢:١٢١.

قال الشاعر هذه الأبيات في فأرة مصورة.

٢- عدة الدولة: هو أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني، أمير الموصل. قتل سنة ٣٦٧هـ، وسبقت ترجمته.

(١٦٤)

وقال:

١- يا طيف منْ أنا عبده من أينَ لي شُكْرٌ يقومُ ببعضِ ما توليه
٢- ينأى فتُدْنيه إليَّ على النوى فأراه كالتحقيق في التشبيه
٣- ما كانَ أحسنَ حالتي لو أن ما أوتيتَ من كَرَمٍ وعَطْفٍ فيه

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٩.

١- نأى: بعد، ونأيته ونأيت عنه نأياً بمعنى، أي بعدت. وأنأيته فانتأى: أي أبعدته. فبعد.

- النوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

وقال:

١- مَنْ مُنْصِفِي من محكم الكُتَّاب ... شمسُ العلوم قمرُ الآداب؟

٢- أضْحَى لأوْصافِ الكلامِ مُحْرِزاً ... وسامَ أنْ يُلْحقَ لَمَّا برزا

٣- وهل يُجاري السابقَ المقصِّرُ؟ ... أمْ هل يساوى المدركَ المعذرُ؟

٤- ما زال بي عن غَرَضٍ مُعْرِضاً ... ولي بما يصدره مستنهضاً

٥- فتارة يَعْتَمِدُ الخطافا ... ببِدَعٍ تسْتَغْرِقُ الأوْصَافا

٦- وتارة يُعني بنعتِ القَبْجِ ... مِنْ منطقٍ لفضله محتجّ

التخريج:

يتيمة الدهر: ١:٢٥٣-٢٥٥، ومباهج الفكر ومناهج العبر: ٤٧٤-٤٧٦، ووردت الأبيات: (١، ٢، ٣، ٢٠، ٢١) في كتاب حياة الحيوان الكبرى: ١:١٣٩.

كتب أبو إسحاق الصابي إلى أبي الفرج أرجوزة في صفة الببغاء، جاء فيها قوله:

أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة

غدت من الأطيار واللسان ... يوهمني بأنها إنسان

فأجاب أبو الفرج بهذه الأرجوزة.

٢- في كتاب حياة الحيوان الكبرى: "لأصناف العلوم" بدلاً من "لأوصاف الكلام".

٣- في المصدر السابق: "أم هل يبارى المدرك المغرر".

٦- القبج: هو الحجل.

٧- يحـومُ حـولَ غـرضٍ معلـوم ومقْصـدٍ فـي شـعْرِه مفـهوم

٨- حتى تجلَّـت دعـوة الصريـحِ وسـلم التلويـحُ للتصريـح

٩- وصـحَّ أن الببغـاءَ مقْصِـدُهُ بكـلِ مـا كـانَ قديمـاً يُـورِدُهُ

١٠- لـم يـدع لقـائلٍ مقـالا فيـها ولا لخـاطرٍ مجـالا

١١- أهدي لها من كلِّ نعْتٍ أحْسَنَه وصاغَ من حلـى المعـاني أزْيَنَـه

١٢- أحالَ بالريشِ الأشيبِ الأخضـر وبـاحْمِرارٍ طوَّقَـها والمنسـر

١٣- على اختلاطِ الروضِ بالشـقيق وأخضـر الميـنـاء بـالعقيق

١٤- تزهى بـدوَّاجٍ مـن الزمـرد ومُقْلـةٍ كسـبجٍ فـي عَسْـجَدِ

١٢- الأشيب: المختلط.

١٣- الميناء: نوع من الزجاج.

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ٢٢٤.

- العقيق: هو من المعادن، وهو حجر أحمر، وبعضه أصفر وأزرق وأسود وأبيض وأجود أنواعه الأحمر الشديد الحمرة. وكان يؤتى به من اليمن وتتخذ منه فصوص بالخواتم، وهو معدن سليكي دقيق التبلور مجزع صلد، إذا صقل سطحه ذا زخرف وألوان جذابة.

الزينة في الشعر الجاهلي- حولية كلية الأنسانيات: ١٥٢.

١٤- الدواج: لحاف يلبس.

- الزمرد: الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر بالجودة والندرة. والزمرد تعم الخضرة أصنافه كلها وأفضله ما كان مشبع الخضرة، ذا رونق وشعاع لا يشوبه سواد ولا صفرة.

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر: ١٦٠، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر: ٤٨.

- العسجد: الذهب.

١٥- وحسن منقارٍ أشم قاني كأنما صيغ من المُرْجَانِ

١٦- صَيَّرَها انفرَدُها في الحَبْسِ بِنُطْقِها من فُصَحَاءِ الإنْسِ

١٧- تميَّزت في الطيرِ بالبيانِ عن كل مَخْلوقٍ سوى الإنسانِ

١٨- تحكي الذي تسمعه بلا كَذِبْ من غير تغيير لجدٌ أو لعبِ

١٩- غذاؤها أزكى طعام رغدا لا تشرب الماءَ ولا تخشى الصدا

٢٠- ذاتُ شُغى تحسبه ياقوتا لا ترتضي غيرَ الأَرُزُّ قُوتا

٢١- كأنَّما الحبةُ في مِنْقَارِها حَبَابةٌ تطفُو على عُقَارِها

٢٢- إقدامِها ببأسِها الشديدِ أسْكَنَها في قفصِ الحديدِ

٢٣- فهي كخودٍ في لباسِ أخضر تأوى إلى خركاهة لم تستتر

١٥- المرجان: نوع من الأحجار الكريمة، وهو نبات بحري "حجر شجري" أحمر يتكون من مادة كلسية يفرزها نوع من الحيوانات البحرية نظير هيكل لوقاية جسمه من الأمواج. وأكثر ما يكون في البحر الأحمر. والمرجان لفظ أعجمي معرب عن اليونانية.

الزينة في الشعر الجاهلي - حولية كلية الأنسانيات: ١٥١.

٢٠- الشغى: اختلاف نبته الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج، والسن الشاغبة: هي الزائدة على الأسنان، وهي التي تخالف نبتتها نبتة غيرها من الأسنان.

- الياقوت: هو من الأحجار الكريمة النفيسة، وكلمة الياقوت معربة عن الفارسية. والياقوت أنواع وألوان، وأجود أنواعه الأحمر، ثم الأبيض والأزرق، وأقلها جودة الأبيض.

الزينة في الشعر الجاهلية - حولية كلية الأنسانيات: ١٤٩-١٥٠.

٢١- الحباب: الفقاعات التي تطفو على الكأس.

- العقار: الخمر.

٢٣- الخَود: الجارية الناعمة، والجمع خود.

- خركاه: كلمة فارسية معناها السرادق أو الخيمة الكبيرة.

٢٤- ووصفها المعجزُ مـــالا يُــدْرَك ومثلــهُ فـــي غَيْرِهـــا لا يُمْلَــــك

٢٥- لو لم تكنْ لي لقَبَاً لم أختَصِـــرْ لكـــنْ خَشِـيتُ أن يقـــالَ مُنْتَصـــرْ

٢٦- وإنمـــا تُنْعَــــتُ باســـتحقَاقِ لوصْفِـــها حـــذق أبـــي إســـحاقِ

٢٧- شـــرَّفَها وزادَ فـــي تشْـــريفها بحكـــم أبْـــدَعَ فـــي تَفْويفـــها

٢٨- فيكف أجزي بالثناءِ المُنْتَخـــبِ مَنْ صرفَ المدحَ إلى اسمي واللقـــبِ

٢٧- التفويف: التزيين والتوشيه.

ثبت المصادر والمراجع

١- أحسن ما سمعت، أبو منصور الثعالبي، تحقيق محمد أفندي صادق عنبر، الطبعة الأولى، مطبعة الجمهور، مصر، سنة ١٣٢٤هـ.

٢- الإعجاز والإيجاز، أبو منصور الثعالبي، مكتبة دار البيان، بغداد، ودار صعب، بيروت.

٣- إعجام الأعلام، محمود مصطفى، المطبعة الرحمانية، مصر، سنة ١٩٣٥م.

٤- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٧٩م.

٥- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية في مدينة حلب، سنة ١٣٤٣هـ، ١٩٢٥م.

٦- الأنساب، للإمام أبي سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى، الطبعة الثانية، نشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٨٠م.

٧- بدائع البدائه، علي بن ظافر الأزدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٧٠م.

٨- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف بيروت.

٩- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد الحميد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دمشق ١٩٨٨م.

١١- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي مراجعة الدكتور عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٢م.

١٢- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، الطبعة الثانية، دار المعارف.

١٤- تاريخ بغداد، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٥- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

١٦- تتمة يتيمة الدهر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحه، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٩٨٣م.

١٧- تحفة الوزراء، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي تحقيق حبيب علي الراوي والدكتورة ابتسام مرهون الصفار، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

١٨- تكملة تاريخ الطبري، محمد بن عبد الملك الهمذاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع مع الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري، دار سويدان، بيروت.

١٩- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيبك الصفدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٠- التمثيل والحاضرة، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة، سنة ١٣٨١هـ، ١٩٦١م.
٢١- جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، مخطوط، تأليف الشيخ أمين الدين أبي الغنايم مسلم بن محمود الشيزري.
٢٢- حماسة الظرفاء، أبو محمد بن عبد الله بن محمد العبد لكاني الزوزني تحقيق محمد جابر المعيبد، وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية سنة ١٩٧٨م.
٢٣- حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، مقال "الزينة في الشعر الجاهلي"، دكتور يحيى الجبوري، العدد الرابع، ١٩٨١م.
٢٤- حياة الحيوان الكبر، الشيخ كمال الدين الدميري.
٢٥- خاص الخاص، الثعالبي، قدم له حسن الأمين، منشورات مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، سنة ١٩٦٦م.
٢٦- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس.
٢٧- الدر الفريد وبيت القصيد، مخطوط، تأليف محمد بن أيدمر. إصدار فؤاد سزكين، جامعة فرانكفورت، ١٩٨٩م.
٢٨- ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
٢٩- ذم الهوى، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م.
٣٠- ذيل زهر الآداب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني نشر محمد أمين الخانجي، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥٣هـ.

٣١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الإمام محمود بن عمر الزمخشري تحقيق دكتور سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد.
٣٢- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، حققه علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٩٥٣م القاهرة.
٣٣- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٧م.
٣٤- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، بدر الدين العيني، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٦٦-١٩٦٧م.
٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٣٦- الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني، الدكتور سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.
٣٧- الصحاح، تجديد صحاح الجوهري، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، الطبعة الأولى، دارة الحضارة العربية، بيروت، سنة ١٩٧٥م.
٣٨- صبح الأعشى، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، وارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
٣٩- الصبح المنبى عن حيثية المتنبى، الشيخ يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده، دار المعارف، سنة ١٩٦٣م.
٤٠- العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة، دار الجيل، سنة ١٩٧٢م.

٤١- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، لعلي بن ظافر الأزدي المصري، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف بمصر.

٤٢- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، الوطواط، مطبعة المعاهد، بولاق.

٤٣- الفرج بعد الشدة، للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٧٨م.

٤٤- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الدكتور شوقي ضيف، الطبعة العاشرة، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٠م.

٤٥- الفهرست، ابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٤٦- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، الطبعة الثالثة، المطبعة الأميرية بولاق، سنة ١٣٠١هـ.

٤٧- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٧٨م.

٤٨- كتاب الأمالي، للإمام يحيى بن الحسين الشجري، عالم الكتب، بيروت مكتبة المثني، القاهرة.

٤٩- كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، عالم الكتب.

٥٠- كتاب المنتخل، مخطوط، تأليف أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن علي الميكالي.

٥١- كشف الظنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى.

٥٢- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمى، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٧٠م.

٥٣- لباب الآداب، أسامة بن منقذ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، سنة ١٩٨٠م.

٥٤- لطائف اللطف، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي تحقيق الدكتور عمر الأسعد، الطبعة الأولى، دار المسيرة، بيروت سنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٥٥- مباهج الفكر ومناهج العبر، محمد بن إبراهيم الوطوط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٦- محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني، تهذيب إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت.
٥٧- المرقصات والمطربات، نور الدين علي بن الوزير، دار أحمد ومحيو بيروت.
٥٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٢٤م.
٥٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب.
٦٠- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م، بيروت - لبنان.
٦١- معجم البلدان، ياقوت الحموي، مكتبة خياط، شارع بلس، بيروت لبنان.
٦٢- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٥٧م.
٦٣- معجم ما استعجم، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري الوزير.
٦٤- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة الترقى، دمشق، سنة ١٩٥٨م.
٦٥- المعجم الوسيط، قام بإخراج الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، الطبعة

الثانية، مجمع اللغة العربية، مصر، مطابع دار المعارف، سنة ١٩٧٢م.

٦٦- من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني، المطبعة العامرة الشرقية سنة ١٩٢٦م.

٦٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن، سنة ١٩٥٨م.

٦٨- النثر الفني في القرن الرابع، زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٦٩- نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني جمعها ماريوس كانار، الجزائر، ١٩٣٤م.

٧٠- نخب الذخائر في أحوال الجواهر، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني، عالم الكتب، بيروت.

٧١- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي، سنة ١٩٧١م.

٧٢- نهاية الأرب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٧٣- هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، استانبول، سنة ١٩٥١م.

٧٤- وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الثقافة بيروت.

٧٥- يتيمة الدهر، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق محمـــد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولـــى، مكتبـــة الحســـين التجاريـــة القاهرة، سنة ١٩٤٧م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
قافية اللام	١٢٤
قافية الميم	١٤٠
قافية النون	١٥٥
قافية الياء	١٦٦
الأرجوزة	١٦٧
ثبت المصادر والمراجع	١٧١
فهرس الموضوعات	١٧٩